موسوعة
عالم المعرفة

NOBILIS

كيف تستخدم هذا الكتاب؟

كل جزء من **موسوعة عالم المعرفة** يعالج موضوعاً مختلفاً مقسّماً إلى عدد من العناوين. إذا قلبت الصفحة المقابلة تجد لائحة بالعناوين المطروقة في هذا الجزء.

كل عنوان أساسي يتضمّن عدداً من الفصول الفرعية. أما الفهرس الأبجدي للعناوين فمعروض في الصفحة الأخيرة من الجزء.

جزء الفهرس العام

إذا كنت بحاجة إلى معلومات أوفى عن جزء من **موسوعة عالم المعرفة** أو إن كنت غير متأكد إلى أي جزء تعود لتبحث عن مبتغاك فما عليك سوى الرجوع إلى الفهرس العام (الجزء ١١). يحتوي هذا الأخير على لائحة كاملة بالعناوين المعالجة في الموسوعة، وعلى لوائح معطيات عملية.

المراجع

بعض الكلمات في هذه الموسوعة بارز الحجم أي أن في الصفحات التالية معلومات أكثر عن هذه الكلمات. وإذا لم تتمكّن من ايجاد الكلمة البارزة الحجم في فهرس الجزء الذي بين يديك فعُد إلى فهرس الموسوعة لتجد ضالتك.

مصادر الصور

Australian Information Service, Chris Barker, Barnaby's Picture Library, Boston Medical Library, British Museum, British Red Cross, Camera Press, Canadian High Commission, J. Allan Cash, Central Office of Information, Christian Science Publishing Society, Conservative Central Office, Delaware State Bureau of Travel Development, Douglas Dickins F.R.P.S. Tony Duffy, E.E.C., E-T Archive, Fox Photos, Free China Centre, Ronald Grant, Hamlyn Picture Library, Julian Holland, House of Representatives, Anwar Hussain, Alan Hutchison, Imperial War Museum, Industrial Photolabs, Israel Government Tourist Office, Italian State Tourist Office, Japan Information Centre, Victor Kennet, London Hospital, Mansell Collection, Colin Mayer, Middle East Airlines, Ministry of Defence, Moroccan Tourist Office, National Aeronautics and Space Administration, National Gallery London, National Portrait Gallery London, NATO, Netherlands Tourist Office, New Scotland Yard, Olympic Airways, Outlook Films Ltd., Jacques Penry, Picturepoint, Josephince Powell, Radio Times Hulton Picture Library, Religious Society of Friends, St. Bartholomew's Hospital, Norman Sagansky, Scala, D. Scharf/Science Photo Library, Smithsonian Institution, Sonia Halliday Photos, South African Tourist Corporation, South Dakota Department of Highways, Frank Spooner Pictures, Spectrum Colour Library, State of Minnesota Department of Economic Development, Syndication International, Tate Gallery London, United Kingdom Atomic Anergy Authority, United Nations, United States Embassy, United States Travel Service, University College Hospital Dental School, Robert Updegraff, Warner Columbia, Watch Tower Bible Tract Society, John Watney, Westland plc. Westminster Hospital, Yarrow, ZEFA. The photograph of Caerphilly Castle on page 81 is reproduced by permission of the Controller of Her Britannic Majesty's Stationery Office.

مَوسُوعَة
عَالَمُ المَعرِفَة

رئيس التحرير العام
ليونارد سيلي م.إد.

الشُعُوب
الجزء ١

نوبليس

رئيس التحرير العام

Leonard Sealey M.Ed.

المستشارون

John Blackie C.B., M.A., formerly H.M. Chief Ispector for Primary Schools
Lord Briggs, Provost of Worcester College, Oxford
Professor Sir Bernard Lovell O.B.E., F.R.S., Emeritus Professor of Radio Astronomy at the University of Manchester
Rosemary Sutcliff O.B.E., author of children's book

المحررون

Philip Clark
Beatrice Phillpots
Sue Seddon

المصممون

Faulkner/Marks Partnership
Julian Holland
Martin Smillie
The Third Edition edited and designed by Holland & Clark Limited

تامين الصور

Caroline Adams
Anne-Marie Ehrlich
Trisha Pike
Jane Williams

المساهمون

John E. Allen C. Eng., F.R.Ae.S., F.R.S.A.
Dr. Martin Angel
Neil Ardley B.Sc.
Norman Barrett M.A.
Sue Becklake B.Sc.
Lionel Bender B.Sc.
Dr. Maurice Burton
Robert Burton M.A.
Michael Chinery M.A.
Jean Cooke B.A.
Kenneth Gatland F.R.A.S.
Michael Gibson M.A.
Barbara Gilgallon B. Ed.
Hugh Gregor M.A.
Bill Gunston
Peter Hildreth M.A.
Michael Hoyland
Josephine Kamm
Robin Kerrod
Keith Lye B.A., F.R.G.S.
Robin May
Brian Murphy M.A.
Theo Rowland-Entwistle B.A., F.R.G.S., F.Z.S.
Geoffrey Trease M.A.
Ian Tribe B.Sc.
Deysia Tuddenham B.Sc.
Jenny Vaughan B.A.
P.F. Whiteley B.A., M.Sc.
A.R. Williams M.A.

الفنانون

Fred Anderson
Richard Bonson
Terry Collins F.S.I.A.
Jon Davis
Paul Doherty
Keith Duran
Gerry Embleton
Garden Studios
Tony Gibbons
Terry Hadler
Hatton Studios
Hayward & Martin Ltd
Tim Hayward
Richard Hook
Illustrators London
David Jefferis
Eric Jewell
Eric Kincaid
Linden Artists
Angus McBride
Dee McLean
Ben Manchipp M.S.A.L.
Jim Marks
Colin Newman
Sebastian Quigley
Val Sangster
Rodney Shackell
John Sibbick
Bill Stallion
Brian Watson
David Webb

© دار نوبليس للنشر، نوبليس سنتر، الجميزة، بيروت، لبنان
هاتف: ٠٠٩٦١١٢٥٨١١٢١ ـ ٠٠٩٦١١٥٨١١٢١ ـ ٠٠٩٦١١٥٨٣٤٧٥
فاكس: ٠٠٩٦١ ١ ٥٨٣٤٧٥
بريد إلكتروني: Nobilis_International@hotmail.com
جميع الحقوق محفوظة ـ ٢٠٠٧

Apart from any fair dealing for the purposes of research or private study, or criticism or review, as permitted under the Copyright, Designs and Patents Act, 1988, this publication may, only be reproduced, stored or transmitted, in any form or by any means, with the prior permission in writing of the publishers, or in the case of reprographic reproduction in accordance with the terms of licences issued by the Copyright Licencing Agency.
Enquiries concerning reproduction outside those terms should be sent to the publishers at the undermentioned address.
Any person who does any unauthorised act in relation to this publication may be liable to criminal prosecution and civil claims for damages.

الطبعة الأولى بالانكليزية في العام ١٩٧٤ ماكميلان إديكايشن ليمتد

الطبعة الثانية بالانكليزية تحت عنوان Heinemann Children's Encyclopedia في العام ١٩٩١ عند Heinemann Children's Reference، وهو قسم في Heinemann Educational Book's LTD

Halley Court, Jordan Hill, Oxford Ox2 8EJ, Associated companies throughout the world.
British Library Cataloguing in Publication Data Heinemann Children's Encyclopedia.
1. Children's Encyclopedia and dictionnaries O32 AGS.
ISBN 0 - 431 - 00034 - 4

تمت ترجمة موسوعة Heinemann Children's Encyclopedia من الانكليزية الى العربية في «قسم الابحاث والترجمة» في «دار نوبليس للنشر» باشراف السيدة دعد سعد نجيم.

الطبعة العربية الاولى ٢٠٠٢

الطبعة العربية الثانية ٢٠٠٧

الشعوب

جسمنا وصحتنا	٢
شعوب العالم	٢٤
الشعوب القديمة	٢٨
الأديان والطوائف	٤٦
الفولكلور والمعتقدات	٥٤
الخرافات	٥٦
الحكومة	٥٨
التعليم	٧٢
القانون	٤٧
الحرب	٨٠
المنظمات الدولية	٩٠

جسمنا وصحتنا

أعلى: *يستخدم هذا الرجل الطاقة والقوة والتنسيق والتوازن للغطس في المياه.*
أسفل: *تختلف أحجام الخلايا وأشكالها وبنيتها. كل خلية مصممة لمهمة مختلفة.*

يتكوّن جسمنا من آلاف الأجزاء المختلفة التي تعمل متناغمة لنبقى أحياء ولنتمكن من الحركة. من الأمور التي نحتاج إليها قوة **عضلاتنا**، وتتطلب نشاطات أخرى تشغيل **دماغنا**. وجميع هذه الأجزاء يجب أن تبقى سليمة وقوية. مثلاً، يجب أن نتناول **الطعام** الصحيح لتنمو **عظامنا** و**أسناننا** قوية ومتينة، وأن ننام لنريح جسمنا، وأن نمارس الرياضة للمحافظة على السلامة جسميًا وعقليًا.

الخلايا

تتكوّن الأشياء الحية كلها من جزيئات بالغة الصغر تسمى خلايا. يتألف جسمنا من الملايين والملايين منها، وكل خلية تأخذ الغذاء والأوكسجين من **الدم**.

تختلف أشكال الخلايا وأحجامها. ولكل واحدة منها مهمة خاصة. فخلايا العظام يجب أن تكون قوية ومتينة لترتبط ببعضها في دوائر. والخلايا العصبية صغيرة جداً لكن لها أليافاً عصبية طويلة، تنتقل عبرها الرسائل. وبعض هذه الألياف ينقل رسائل إلى **الدماغ**، لتخبره بما يجري، والبعض الآخر يحمل رسائل من الدماغ، لإعلام كل جزء من الجسم ما يجب فعله. أما خلايا **العضلات** فهي طويلة ورفيعة، تترتب في مجموعات، لتكسب قوة.

العظام

تشكل عظامنا بنيـة تسمى الهيكل العظـمي. هذا الهيكل يحمي جسمنا كله. كذلك تحـمي العظام الأجزاء الدقيقة في جسـمنا كما تـصون الضلوع **القلب** والرئتين، والجمـجمة الدماغ.

العظام مادة قاسية ضاربة إلى البياض. بيد أن معظمها غـير صلب، بـل مجـوّف قليـلاً، وفي داخلهـا مادة دهنيـة تسمى النِّقي حيث تتكون **خلايا الدم**.

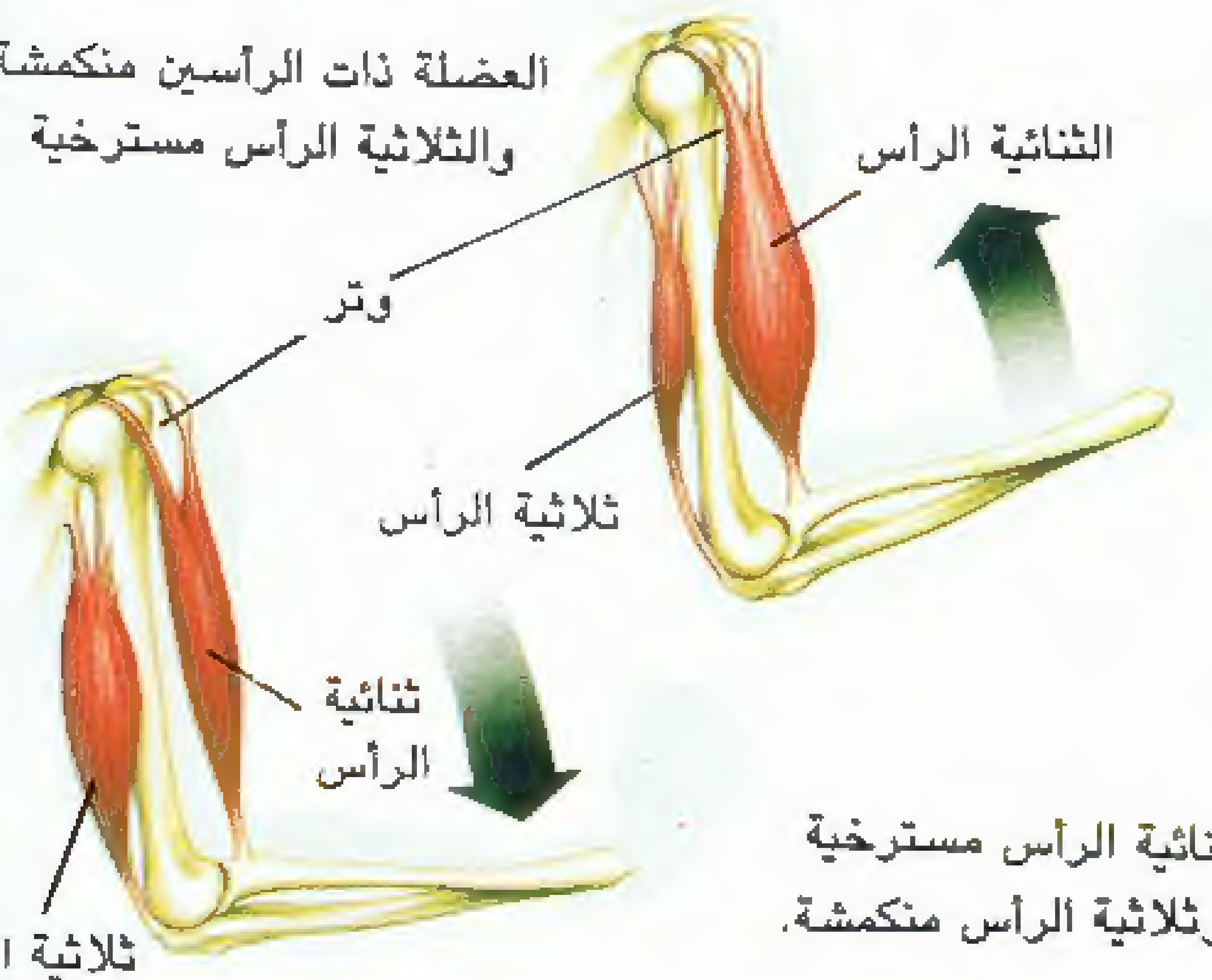

أعلى: *عضلات كثيرة تتوزّع ثنائية حول العظام. عند انقباض واحدة تسترخي الأخرى.*

يمين: *رسم مقطعي لطبقات عضلية للتمكن من رؤية العظام.*

العضلات

تتكوّن العـضـلات من أليـاف لـحـميـة قـوية، وتتـصل أطرافـهـا **بعظمة** بواسطة وتـر. وبشـد العظام تمـكنّنا العضلات من التحرك ومن دونها يستحيل علينا القيام بأي حركة. أما **القلب**، فيتكون من عضلة خاصة، كلما انقبضت خفق القلب. وهي تعمل باستمرار دون كلل طوال حـياتنا. أما عملية **الأكل** فتـعتمد على الحـركات العضلية لجـهازنا الهضمي.

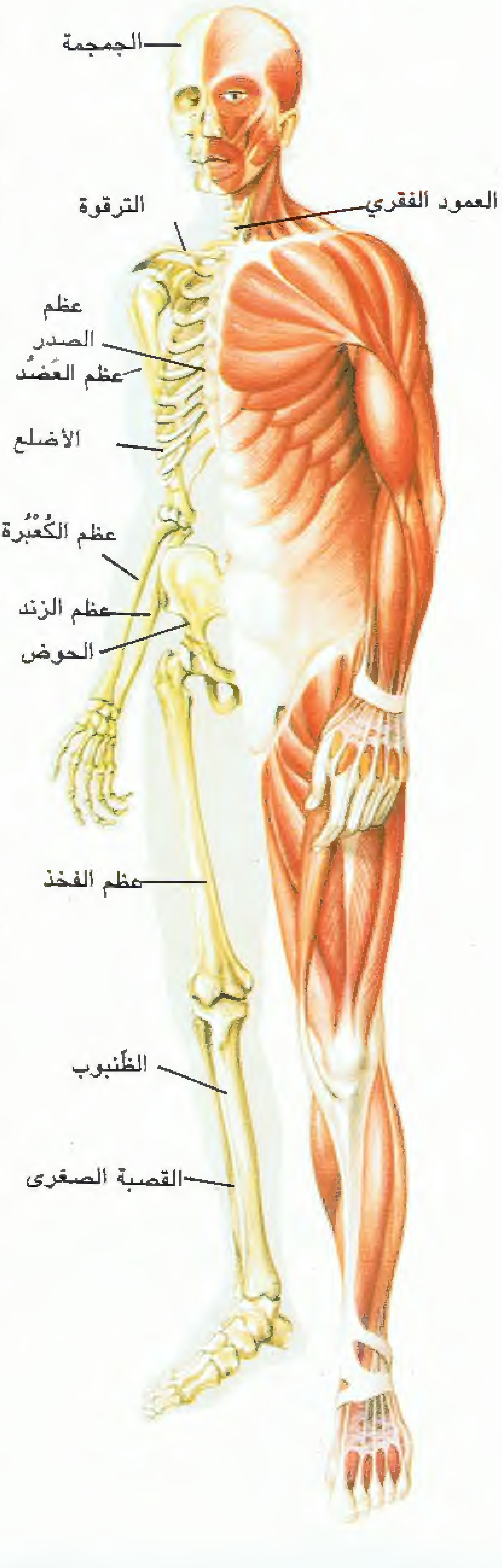

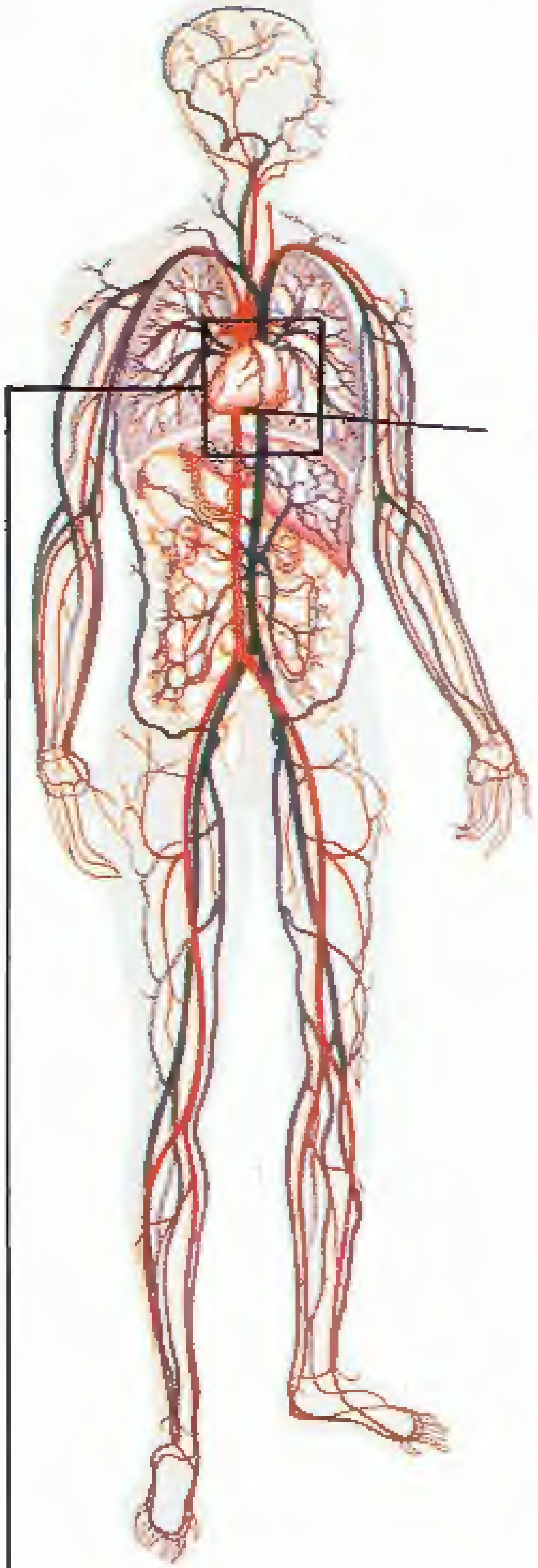

الدم

الدم سائل أحمر يجوب الجسم كله عبر شبكة من الأنابيب. أكبرها يسمى الشرايين والأوردة، وأصغرها يُسمى شعريات. ينقل الدم الغذاء والأوكسجين الضروريين لحياة أجسامنا وعملها الطبيعي.

يتكوّن الدم من **خلايا** حمراء كثيرة وخلايا بيضاء أقل عدداً. تشبه الخلايا الحمراء الأقراص الصغيرة، وهي تنقل الأوكسجين. أما الخلايا البيضاء فأكبر حجماً، ومهمتها مقاومة الأمراض. إنها تطوّق الجزيئات الضارة **كالجراثيم** التي تدخل إلى الدم أحياناً، وتقضي عليها. تعرف خلايا الدم بالكريات.

إذا جرحت إصبعك، ينزف الدم. لكن سرعان ما يتكثّف أو يتخثّر ليحول دون استمرار النزف. يحتوي جسم الطفل السليم على أربعة ليترات من الدم تقريباً، وجسم البالغ على ستة ليترات.

أعلى اليسار: *جزء من شبكة شرايين الدم.*

أسفل اليسار: *تستقبل الأذينات الدم الوافد إلى القلب، والبطينات تضخه إلى الخارج.*

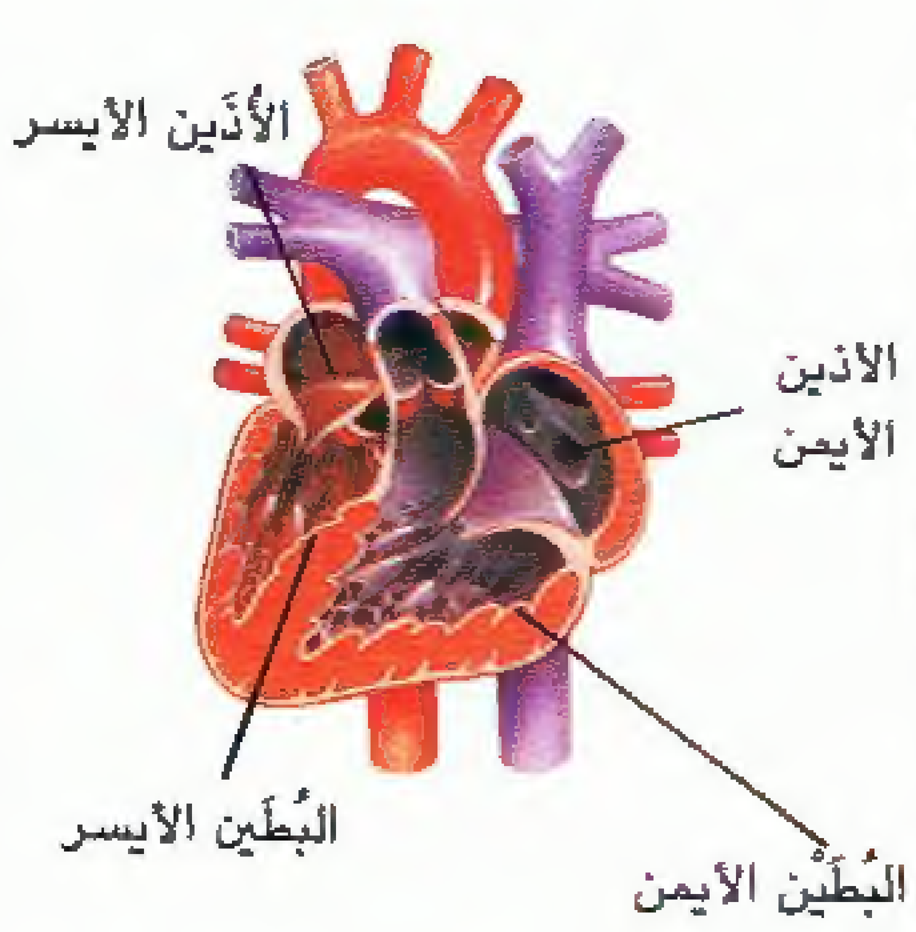

القلب

يشبه القلب مضخة توزّع **الدم** على الجسم كله. يخفق قلب الإنسان البالغ في حالة السكون من ٧٠ إلى ٨٠ خفقة في الدقيقة. عندما تركض أو تلعب بقوة، يكون جسمك بحاجة إلى مزيد من الغذاء والأوكسجين، لذا يخفق القلب بسرعة أكثر، ضاخًّا المزيد من الدم مع ما يحويه من الغذاء والأوكسجين، بسرعة عبر الجسم.

يتدفق الدم عبر الأوردة ليصل إلى داخل الجهة اليمنى من القلب من حيث يُضَخُّ إلى الرئتين ليتزوّد الأوكسجين من الهواء ومن ثم يعود أدراجه عبر الرئتين إلى الجهة اليسرى من القلب، فيُضَخُّ عبر الشرايين إلى كل أجزاء الجسم. وتمنع صمامات القلب الدم من العودة إلى الوراء.

الأسنان

الأسنان هي لمضغ **الطعام**. في عمر الستة أشهر تبدأ المجموعة الأولى من عشرين سناً البروز من اللثة. وتسقط الأسنان «الحليبية» باكراً لتحل مكانها اثنتان وثلاثون سناً دائمة. وما أن تبلغ سن الرابعة عشرة حتى تكون أسنانك الدائمة قد اكتملت تقريباً.

يُثَبِّتُ السن بعظم الفك جذر مغروز في اللثة. يسمى الجزء الأبيض الصلب الظاهر في الفم، التاج الذي تغطيه طبقة صلبة من الميناء. تحت هذه الميناء طبقة من مادة قوية تدعى عاج السن. أما قلب السن فيتكون من لب ليّن يحتوي على الأعصاب والأوعية الدموية.

أقصى أعلى : *الأسنان الدائمة في الفك الأعلى تشكل نصف طقم كامل.*

أعلى: *رسم مقطعي للسن لرؤية مختلف الطبقات.*

أسفل: *رسم مقطعي للجلد، مكبر كثيراً.*

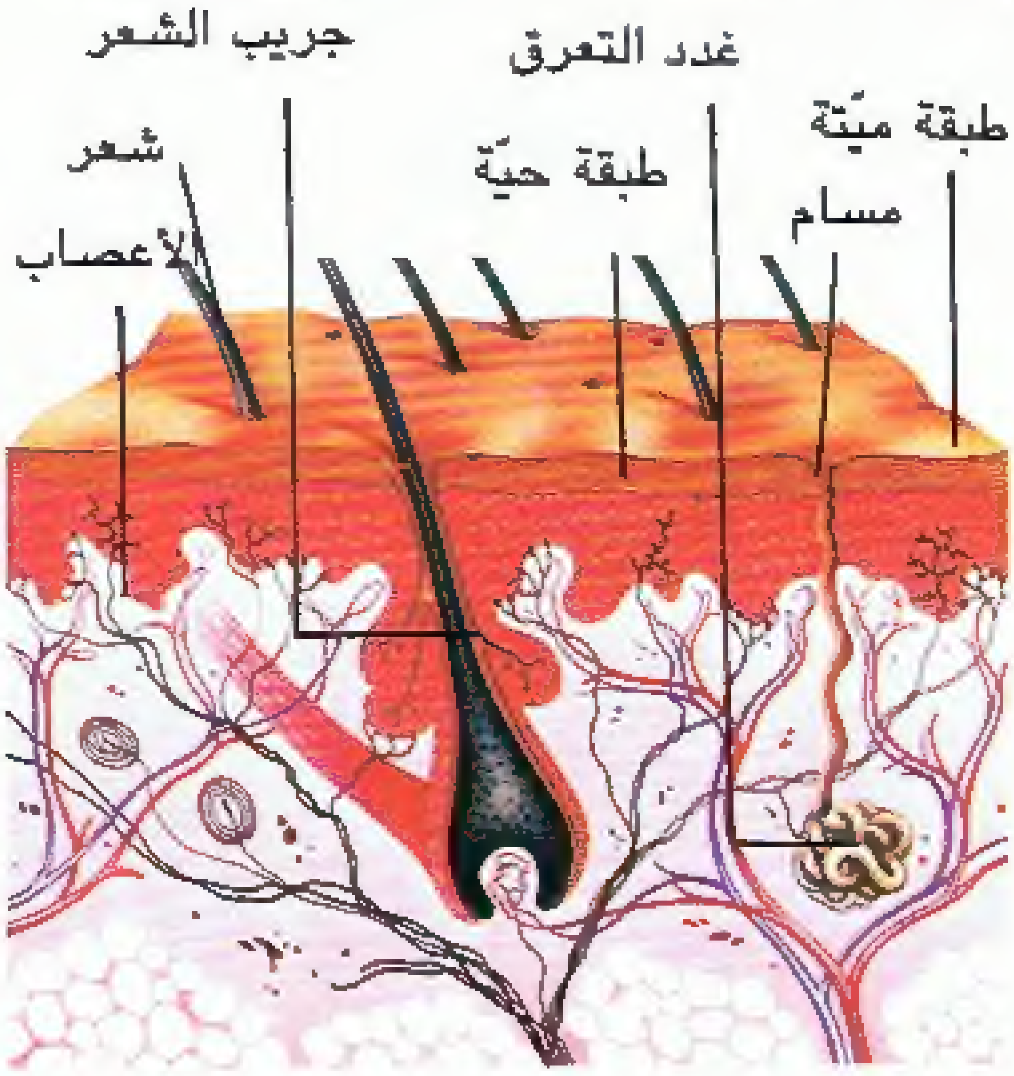

الجلد

يغطي الجلد كامل جسمنا، ويقينا الأذى والجراثيم وينبئنا بتقلبات الحرارة.

يتألف الجلد من طبقتين. طبقة خارجية متينة، تتقشّرُ عنها **الخلايا** باستمرار. وتحت هذه الطبقة الواقية، آلاف الخلايا الحساسة. كما تتوزّع على كامل الجلد فُتحات تدعى مساماً يتصبّب عبرها العرق لتبريد الجسم.

الشعر

ينمو الشعر في أنحاء الجسم البشري كافة، وبخاصة على الرأس. ويبلغ عادة معدل نمو شعرنا سنوياً ١٥ سنتيمتراً.

تنمو كل شعرة من جذر في جُريب أو فتحة في **الجلد**. ويحتوي كل جريب على **غدّة** تغذي الشعر والجلد بالزيوت. ولكل جُريب أيضاً **عضلة** متصلة به تجعل الشعر ينتصب عند طرفه في حال الارتجاف. وفي الحال الطبيعية تلتصق كل شعرة بمستوى الجلد.

الأكل

يؤمن لنا **الطعام** الذي نأكله، الطاقة. وعليه أن يقوم برحلة طويلة قبل أن يأخذ منه جسمنا كل جودته.

عندما نضع الطعام في فمنا، نمضغه أولاً **بأسناننا** ليتحول إلى فتات. يُمزج بسائل يسمى لعاباً، تفرزه **غدد** في الفم. يحتوي اللعاب على مواد كيميائية خاصة تدعى أنزيمات مهمتها هضم الطعام.

عند ابتلاع الطعام ينزل في أنبوب الطعام، أو المريء، إلى المعدة. وهناك يمتزج بالسوائل الهضمية، ويقلّب مرات عدة ليتحول إلى سائل كثيف. تستغرق عملية هضم الطعام في المعدة أكثر من ست ساعات، حسب كمية الوجبة.

يترك هذا السائل بكميات قليلة المعدة ويمر عبر المَعْي الدقيق، وهو عبارة عن أنبوب ملتف طوله سبعة أمتار تقريباً. تزداد كمية الأنزيمات في المَعْي الدقيق لإتمام عملية الهضم. كل الغذاء الذي في الطعام يخرج من جدران المعي إلى **الدم**. ينتقل الطعام المنهضم في الدم عبر الشرايين والأوردة إلى **خلايا** الجسم.

يمر الطعام غير المنهضم عبر المَعي الغليظ، أو الإمعاء، وهو أضخم من المَعي الدقيق وأقصر منه. وفيه يخرج الماء من فضلات الطعام التي تخرج بشكلها الصلب من الجسم عبر فتحة تسمى الشّرج. تستغرق عملية الهضم الكاملة ٢٤ ساعة.

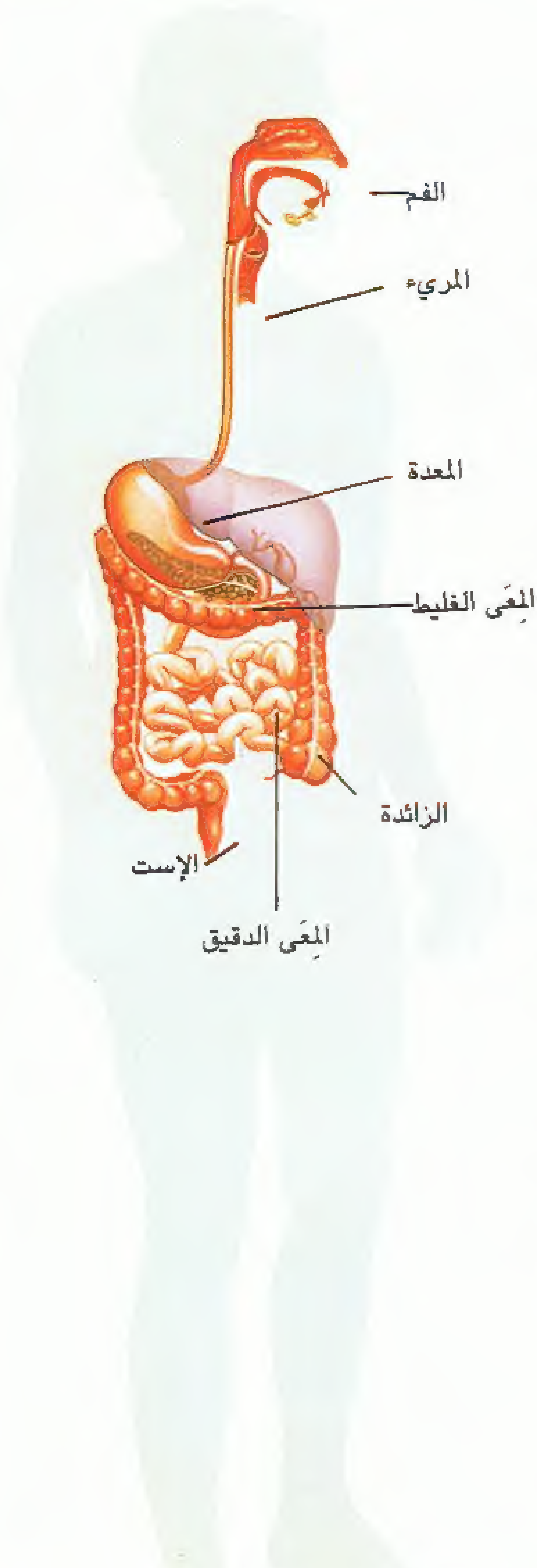

يسار: *جهاز الهضم البشري. الزائدة قريبة من المكان الذي يلتقي فيه المعى الغليظ والدقيق وهي لا تخدم الإنسان بشيء. عند إصابتها تنتفخ وتمتلىء بالقيح. هذا ما نسميه التهاب الزائدة الدودية.*

الطعام

الطعام هو الوقود الذي يشغل الآلة البشرية، ويوفّر مادة بناء الجسم والمحافظة عليه. ولنكون أقوياء وسليمين نحتاج إلى غذاء متوازن. البروتيين مهم لبناء الجسم ونموه. ومن الأطعمة الغنية بالبروتينات، السمك واللحوم، والأجبان والبيض. أما الكربوهيدرات والدهون فتزود جسمنا الطاقة. يحتوي الخبز، والأرز، والبطاطا، والسكر على الكثير من الكربوهيدرات. أما الزبدة والمرغرين فهما دهون. يحتاج جسمنا كذلك إلى القليل من الفيتامينات والمعادن التي نحصل عليها من الفواكه الطازجة والخضار.

يمين: *أنواع مختلفة كثيرة من الطعام ضرورية للغذاء المتوازن.*

الغذاء

من أجل نمو صحتنا والمحافظة عليها يجب أن نأكل الكميات المناسبة من الطعام وليس فقط الأنواع المناسبة. وإذا أفرطنا في الأكل يزداد وزننا، ما يُسبّب لنا اضطرابات في القلب. وبالمقابل تؤدي الكميات الضئيلة جداً من الطعام إلى سوء تغذية ينتج عنها ضعف يجعلنا عرضة لأنواع شتى من الاضطرابات والأمراض.

يجب أن تتنوع طاقتنا اليومية كثيراً. في العمل، يستهلك العامل ضعف طاقة الموظف الإداري. نكتسب الطاقة من البروتينات والكربوهيدرات والدهون في غذائنا. وفي معظم الأغذية، الكربوهيدرات هي المصدر الرئيسي للطاقة.

في مختلف دول العالم، وعند مختلف الشعوب، هناك أصناف كثيرة من الأطعمة التي يمكن مزجها لتأمين غذاء متوازن. ويتوقف نوع الغذاء الذي يتبعه الشخص على الأطعمة المتوافرة وكلفتها، ومعتقداته الدينية والحضارية.

يسار: *مهما كان نوع غذاء الأشخاص، يجب أن يؤمن لهم الطعام ما يكفي من الطاقة لنشاطاتهم اليومية.*

التنفس

التنفس هو عملية الشهيق والزفير. نحتاج إلى الهواء لاحتوائه على الأوكسجين الذي يساعدنا على تحرير الطاقة الموجودة في غذائنا ويجعلنا نستمر في التحرك. عندما تكون جالساً، تتنفس ٢٠ مرة تقريباً في الدقيقة. وفي حال الركض، تحتاج إلى طاقة أكثر، وأوكسجين أكثر. ويكون تنفسك أسرع في أثناء الركض ـ ربما خمسين مرة في الدقيقة.

يدخل الهواء عبر الأنف أو الفم إلى القصبة الهوائية، التي تنقسم قسمين يسميان الشعبتين، وكل شعبة تتصل برئة. تشبه رئتانا بالوناً ضخماً في صدرنا. عندما نتنشق الهواء، ترفع **العضلات** التي بين أضلعنا القفص الصدري، وتضغط ملاءة العضلات التي في أسفل الأضلع، الحاجب الحاجز إلى تحت. عند حصول ذلك، يتسع المكان داخل الأضلع فتتمكن الرئتان من الانتفاخ عند دخول الهواء إليهما.

داخل الرئتين، تتجزأ الشعبتان مراراً وتكراراً مكوّنة شبكة من الممرات الهوائية الصغيرة، وينتهي كل ممر هوائي في حجيرة هوائية صغيرة تسمى الحويصلات الرئوية. يجمع **الدم** الأوكسجين من الحويصلات، وينقله إلى كل **الخلايا** في الجسم. عندما تستخدم الخلايا الأوكسجين، تنتج غازاً آخر يسمى ثاني أوكسيد الكربون، الذي يحمله الدم مجدداً إلى الرئتين لتزفره خارجاً.

ليس علينا أن نفكر بالتنفس لأنه يحصل تلقائياً. فالدماغ يرسل إشارات إلى الحجاب الحاجز وعضلات القفص الصدري تأمرها بالانقباض والاسترخاء، ما يجعلنا نشهق ونزفر.

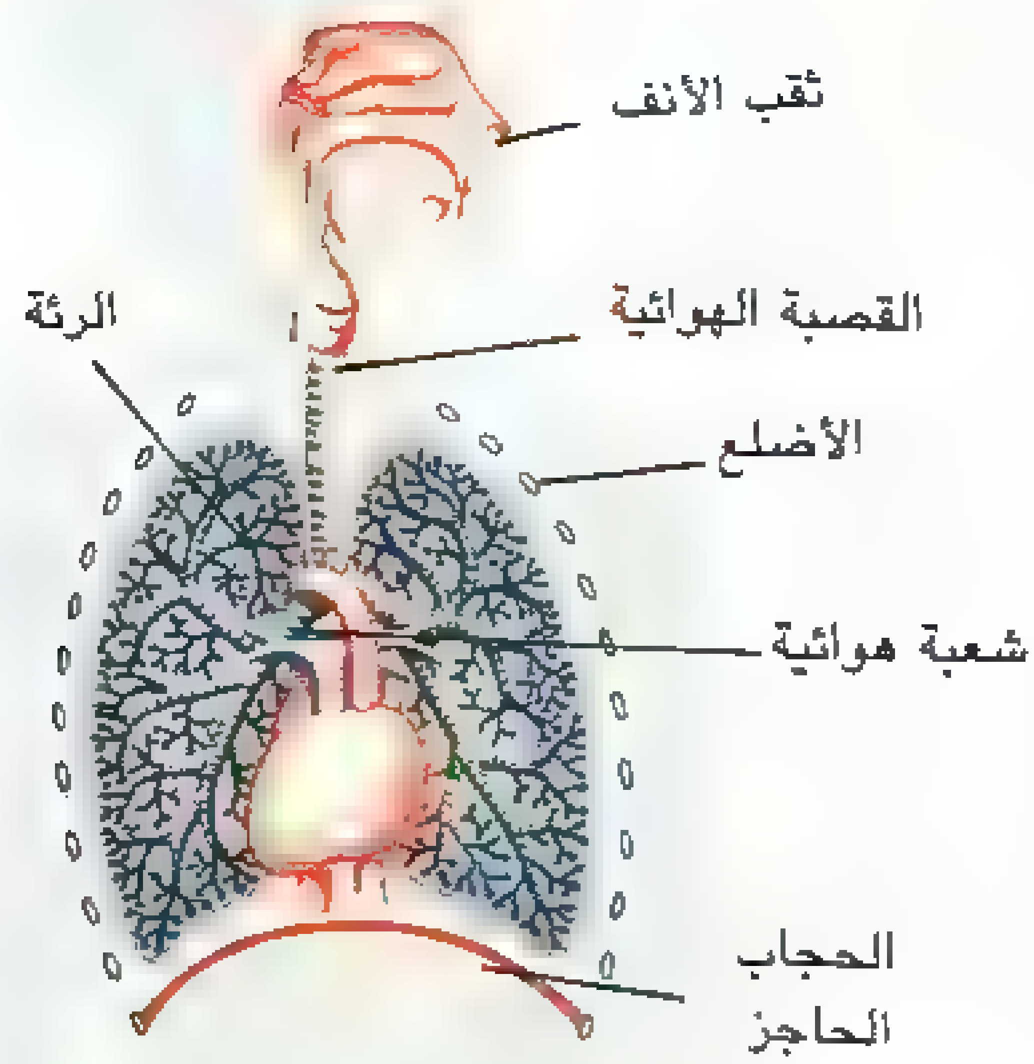

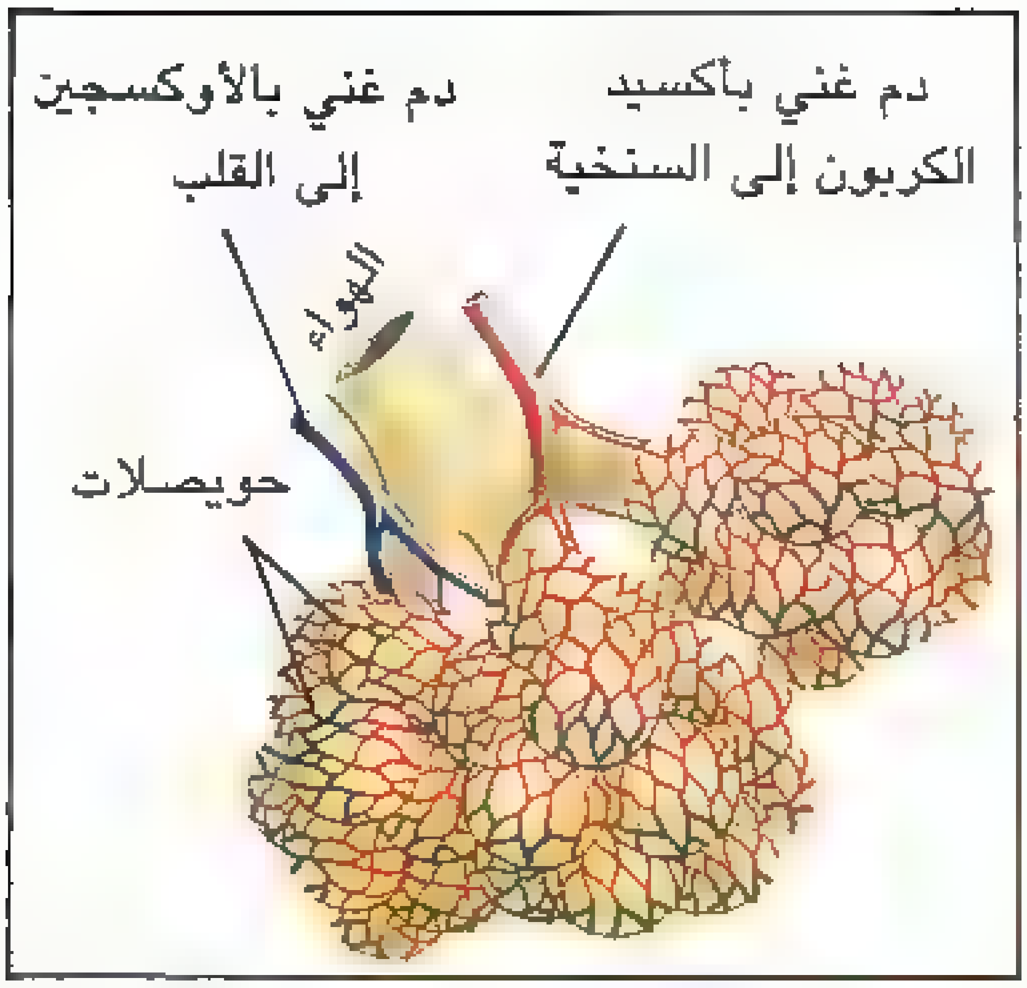

يسار: *الأعضاء الرئيسية التي بها نتنفس. الحويصلات الرئوية هي أنابيب متشعّبة دقيقة. ينتقل من خلالها الأوكسيجين من الرئتين الى الدم.*

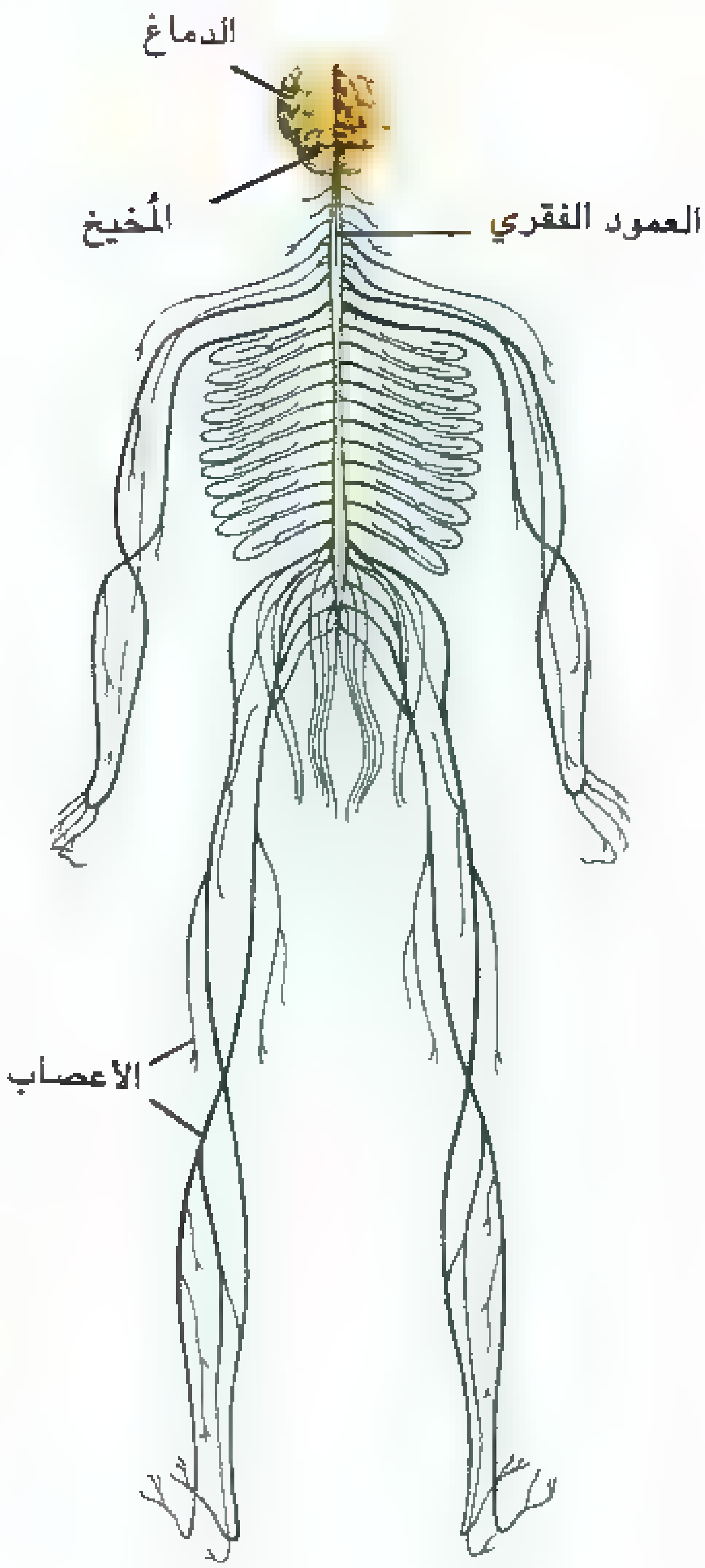

الجهاز العصبي

يجمع الجهاز العصبي المعلومات عمّا يجري داخل جسمنا وخارجه معتمداً على **الحواس** والأعصاب. يتلقى **الدماغ** والعمود الفقري هذه المعلومات، فيرسلان بدورهما رسائل تجعل **العضلات** و**الغدد** تعمل. أحياناً نستجيب بسرعة ومن دون تفكير. فإذا لمسنا شيئاً حاراً، نسحب يدنا بسرعة. وغالباً ما نختار ماذا سنفعله. فعندما نريد عبور الطريق، ننظر، نصغي ونفكر قبل أن نقرر ما إذا كان العبور آمناً.

الدماغ

يتحكم الدماغ بكل ما نفعله تقريباً. فكل الرسائل إلى كل الجسم تنطلق من الدماغ وإليه عبر العمود الفقري. يتحكم كل جزء من الدماغ بنشاط معين: فأجزاء الطبقة الخارجية منه تتلقى الرسائل من **الحواس**. فيما يتحكم جزء آخر منه بالنطق. وكذلك يخزن الدماغ بعض المعلومات كذاكرة نتعلم منها ونستخدم معلوماتها لاتخاذ القرارات.

أعلى: *جهازنا العصبي هو شبكة من ملايين الخلايا العصبية. معظم هذه الخلايا موجود في الدماغ والعمود الفقري. والباقي يشكل الألياف العصبية التي تنقل الرسائل إلى كامل الجسم. ينقل بعض الأعصاب رسائل إلى الدماغ والعمود الفقري، وبعضها ينقلها منهما. تنقل الألياف العصبية الرسائل في اتجاه واحد فقط.*

يسار: *صورة للدماغ أجزاء مختلفة تتحكم بحركات وأعمال مختلفة*

الحواس الخمس

الحواس الخمس هي: النظر، الذوق، السمع، الشم واللمس. تجمع الأعضاء الحسية المعلومات بطرق مختلفة ولكنها ترسل جميعها الرسائل إلى **الدماغ** عبر الأعصاب حيث يتم ترجمتها والتصرف على أساسها.

يدخل الضوء إلى العين عبر فتحة في وسط قزحية العين، تسمى البؤبؤ. وما تراه تعدّله (تجعله أكثر وضوحاً) العدسة فيسجّل في الشبكية في مؤخرة العين. داخل الشبكية **خلايا** عصبيّة تنقل إلى الدماغ المعلومات عن لون الضوء الذي يدخل عبر البؤبؤ وبريقه.

براعم الذوق في اللسان تعطينا الإحساس بالذوق. وتستطيع براعم مختلفة التعرف على النكهات الأربع: المالحة، الحامضة، الحلوة، والمرّة.

تهتز طبلة الأذن عندما يضربها الصوت، ما يسبّب تالياً اهتزاز ثلاث عظام صغيرة في وسط الأذن، وتنتقل الاهتزازات إلى حلزون الأذن الداخلية. تُطلع الخلايا العصبيّةُ التي في الحلزون، الدماغ على طبقة ارتفاع الموجات الصوتية التي تدخل الأذن ومداها.

أعلى: *حاستا الشم والذوق متصلتان. تظهر هذه الصورة للرأس كيف تمتد فجوة الأنف حتى أقصى الحلق. جُزيئات الرائحة تدخل إلى الأنف عبر فتحاته.*

أسفل: بنية العين. رسم مقطعي من مقلة العين.

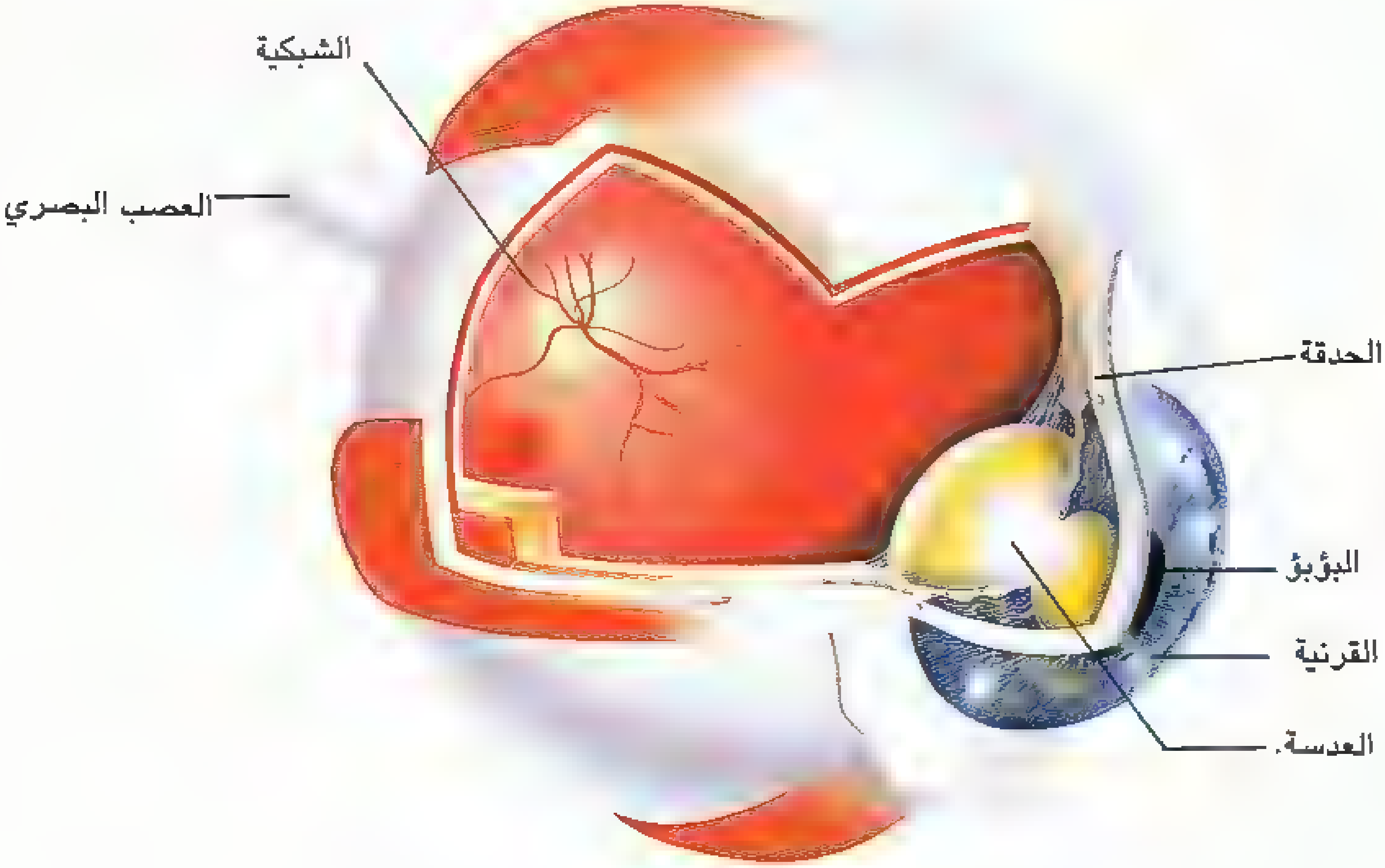

يمين: الأذن هي عضو السمع وموجودة على عظم في الجمجمة. تصل قناة ضيقة الأذن الوسطى بأقصى الحلق. هذا يضمن مساواة الضغط في الأذن الوسطى مع ضغط الهواء خارجاً. عند الإصابة بالزكام تسد عادة هذه القناة. مهمة الأذن الداخلية هي السمع والتوازن. الخلايا العصبية داخل القنوات النصف دائرية في الأذن الداخلية تلتقط تحركات الرأس.

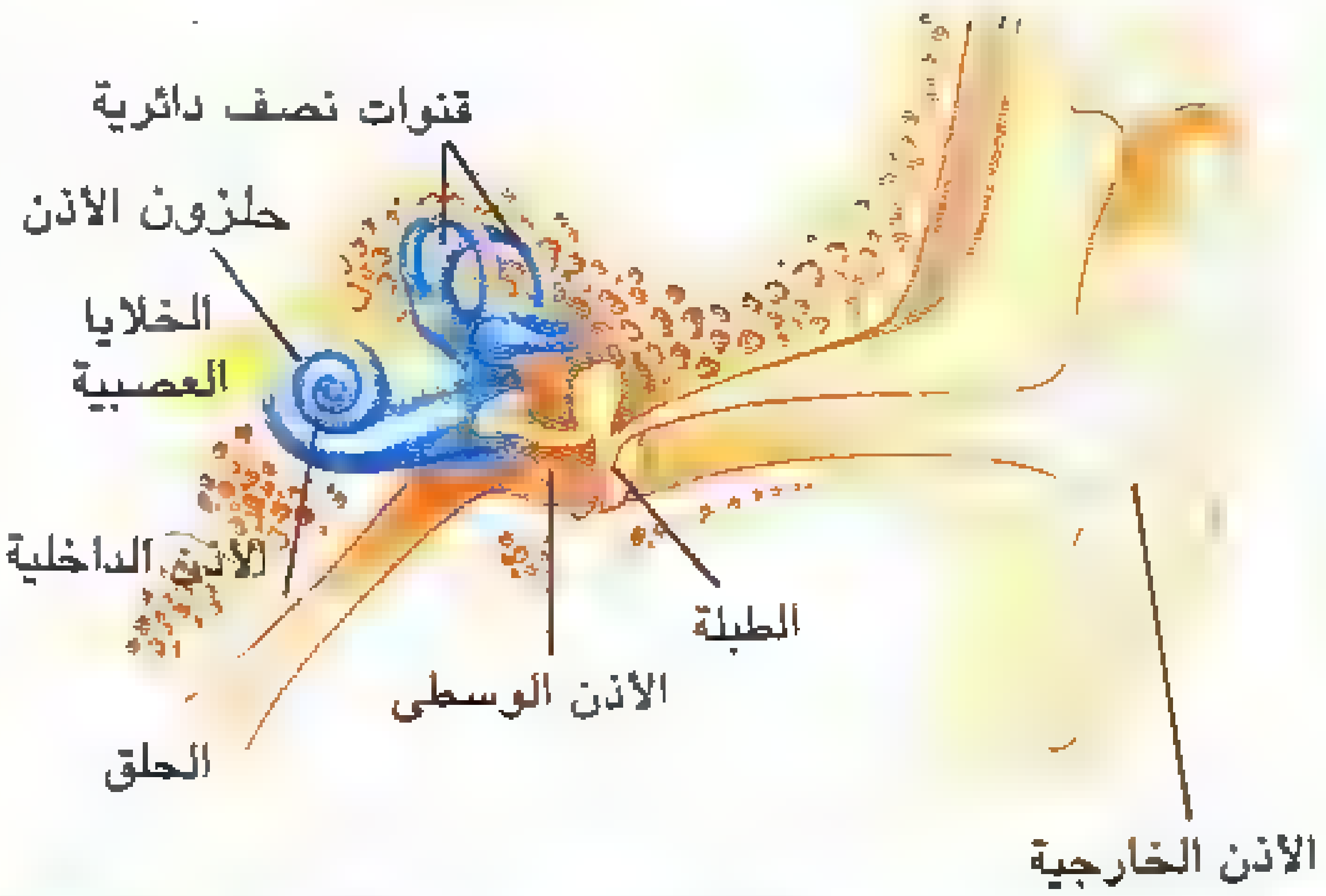

تنبثق الروائح من مواد كثيرة. تتكون الرائحة من ملايين الجزيئات الدقيقة المنتشرة في الهواء. ونحن نستخدم أنوفنا لالتقاطها. مثلاً عندما نشم زهرة تدخل الجزيئات عبر أنفنا إلى خلايا الشم الموجودة في الجزء الأعلى من التجويف الأنفي . تطلع الخلايا الدماغ على نوع الجزيئات.

الأعصاب في الجلد توفّر لنا حاسة اللمس، فيمكننا أن نتحسس ما إذا كان الشيء خشناً أو ناعماً، رطباً أو جافاً، ونستطيع الاستجابة بسرعة للضغط الحاد. رؤوس الأصابع والشفاه هي أكثر المناطق حساسية.

أعلى: يؤمن إحساس اللمس لدينا، أنواع عدة من الخلايا العصبية في الجلد. توجد أعصاب حول قاعدة كل شعرة تتجاوب مع حركة الشعر. بعض أعصاب الجلد يلتقط الضغط المستمر وبعضها يحدد موقع الشيء الذي يلامس جلدنا أو نوعيته. أنواع أخرى من الخلايا العصبية حساسة تجاه الحار والبارد. تتصل كل هذه الخلايا بالدماغ.

التناسل

الأشياء الحية تنتج أشياء حية مثلها. تسمى هذه العملية التناسل. يبدأ كل طفل بشري حياته كبويضة صغيرة داخل أمّه. تتكوّن هذه البويضة في مبيض الأم، وتُلَقَّح عند التقائها بخلية متخصصة أصغر منها تسمى النطفة وتنتجها خصيتا الأب. يضع الأب في جسم الأم ملايين كثيرة من الحيوانات المنوية خلال الاتصال الجنسي. لكن واحدة فقط تنجح بالاتصال ببويضة الأم، وما تبقى منها يموت خلال ساعات.

يلعب المبيضان والخصيتان دور **الغدد** لإنتاج **الهورمونات** الجنسية. بعض الهورمونات الجنسية الأنثوية يساعد على المحافظة على الحمل.

أسفل: *مشهد مجهري لحيوان منوي يلتقي بويضة وعلى وشك تلقيحها.*

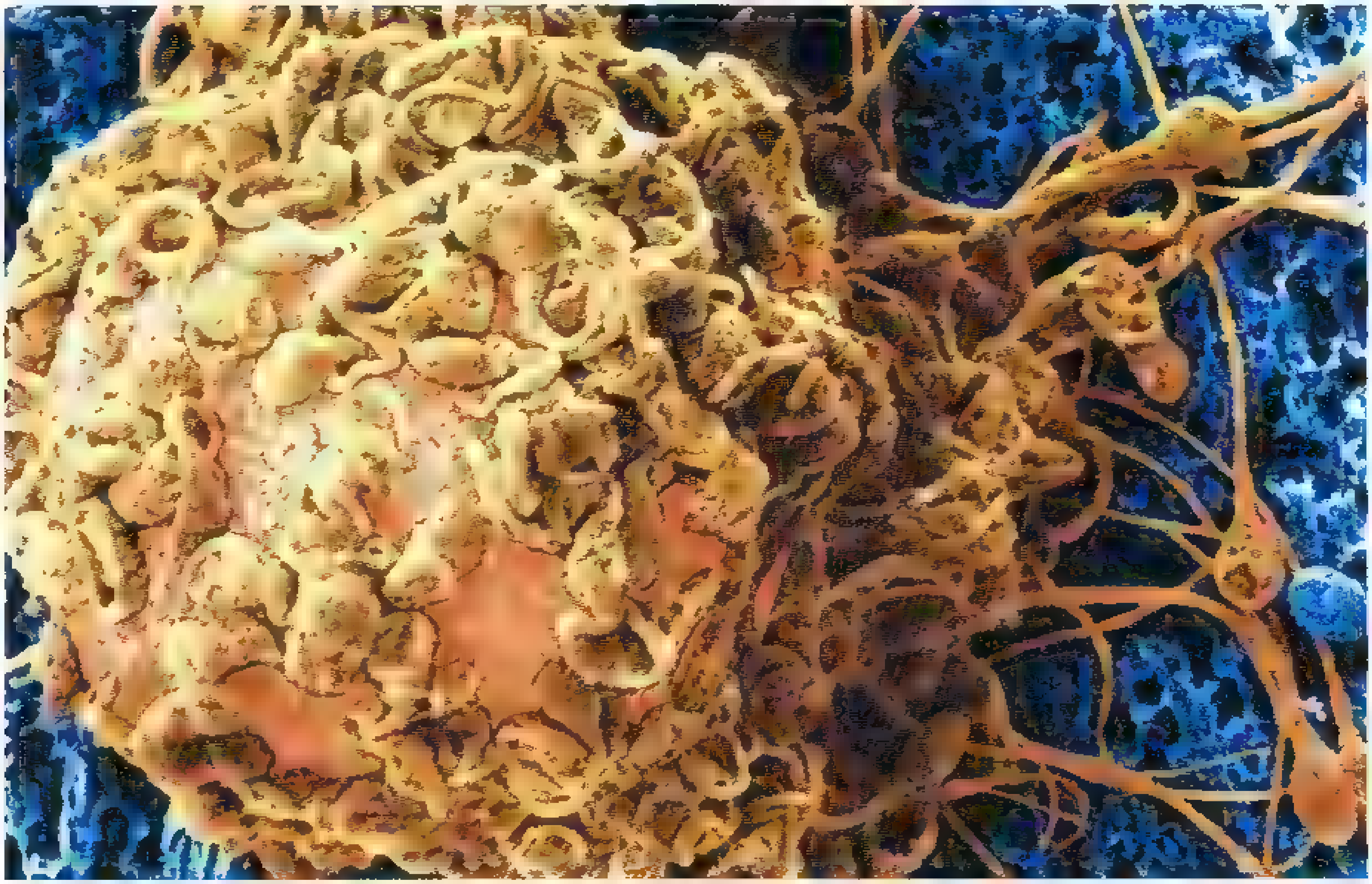

أعلى: حشد من الناس. بوجود العناية الطبية والغذاء الأفضل يعيش الناس مدة أطول. هذا ما سبب انفجاراً سكانياً بدأ أوائل هذا القرن ويتوقع أن يستمر للخمسين سنة المقبلة.

أسفل: *النمو السكاني.*

السنة	السكان (مليار)
١٩٠٠	١,٥
١٩٣٠	١,٩
١٩٦٠	٢,٩
١٩٧٠	٣,٤
١٩٨٠	٤,٣
١٩٩٠	٥,٣
٢٠٠٠	٦,١

السكان

يتزايد عدد سكان العالم بإطراد. وقد يصل عددهم إلى ٦ آلاف مليون مع نهاية هذا القرن. أوروبا الغربية، والصين والهند هي الأكثر كثافة بالسكان، بحيث يصل معدل عدد السكان في الكيلومتر المربع الواحد إلى ما بين ١٠٠ و٢٠٠. أوستراليا، هي أقل الدول كثافة، إذ ثمة ١,٥ شخص في الكيلومتر المربع.

تحديد النسل

تحديد النسل هو وسيلة لتجنب حالات الحمل غير المرغوب فيها. وللتحكم **بالنمو السكاني**. من أكثر الوسائل اعتماداً لتحديد النسل أو منع الحمل هي حبوب من **الهورمون** تتناولها المرأة لتوقف المبيضين عن إنتاج البويضات. ومن الوسائل أيضاً التي يستخدمها الرجال أو النساء خلال الاتصال الجنسي هي «الحاجز» الذي يمنع وصول النطفة إلى البويضة.

أعلى: *يجب على الأم الاعتناء بابنها عندما يكون صغيراً.*

أسفل: *مراحل نمو الطفل في أحشاء والدته. قبيل ولادته يغيّر الجنين موقعه استعداداً للخروج.*

الولادة

قبل ولادته، يعيش الطفل وينمو في أحشاء والدته مدة تسعة أشهر يأخذ خلالها غذاءه منها ويحظى بحمايتها.

بعد **التناسل**، تنطمر البويضة الملقّحة في جدار رحم الأم، حيث يبدأ عضو متخصص هو السُخد بالتكون داخل الرحم. يسمح السخد بتبادل الأوكسجين، والغذاء، وفضلات الطفل بين الدورتين الدمويتين للأم والطفل.

في البدء يكون حجم البويضة بحجم رأس دبوس. وبعد شهرين يصبح طول الجنين ٢,٥ سنتيمتراً ويغدو له قلب يخفق. بعد أربعة أشهر يصبح وطوله ١٥ سنتيمتراً شبه مكون، حتى أن أظافره تكون قد بدأت بالنمو. بعد ستة أشهر يبلغ طول الجنين ٣٠ سنتيمتراً، ويبدأ بتحريك يديه ورجليه، فتستطيع الأم الإحساس بحركته في أحشائها. عند الولادة يكون طول معظم الأطفال ٥٠ سنتيمتراً ووزنهم ٣ كيلوغرامات.

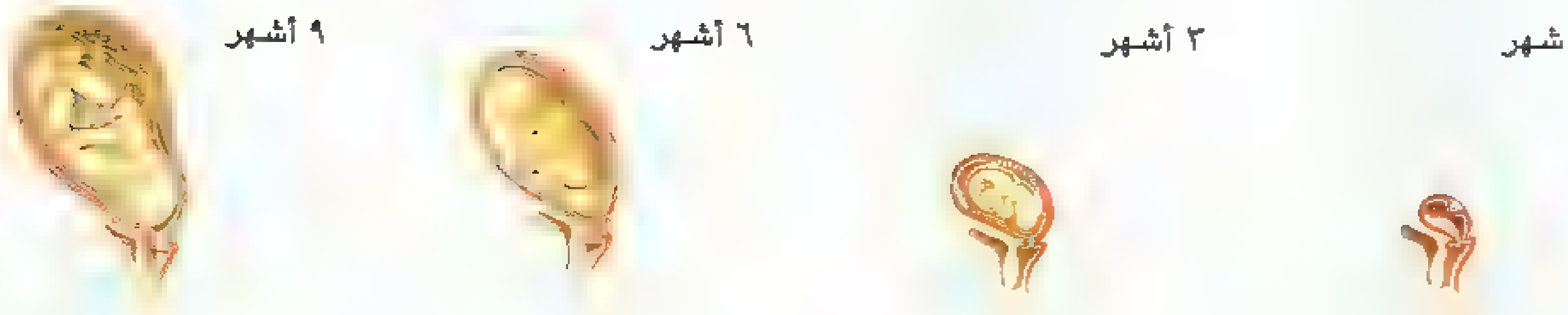

أعلى: ورث هذا الطفل ملامح مشابهة لوالدته.

الوراثة

غالباً ما يشبه الأولاد آباءهم وإخوتهم وأخواتهم، لأن كل طفل يرث خصائص من أهله. أي قد تكون عيناك عسليتين كوالدتك، وشعرك أشقر كوالدك. هذا ما نسميه وراثة.

لا نرث الشكل فقط. فالتصرفات والقدرات التي نمكلها، كالصوت الجميل مثلاً، قد تنتقل إلينا فحسب من أهلنا. صفات كثيرة قد تنتقل من جيل إلى جيل.

أحياناً ثمة هوة في الوراثة. فالطفل قد لا يشبه أبويه، بل والد جده أو جدته.

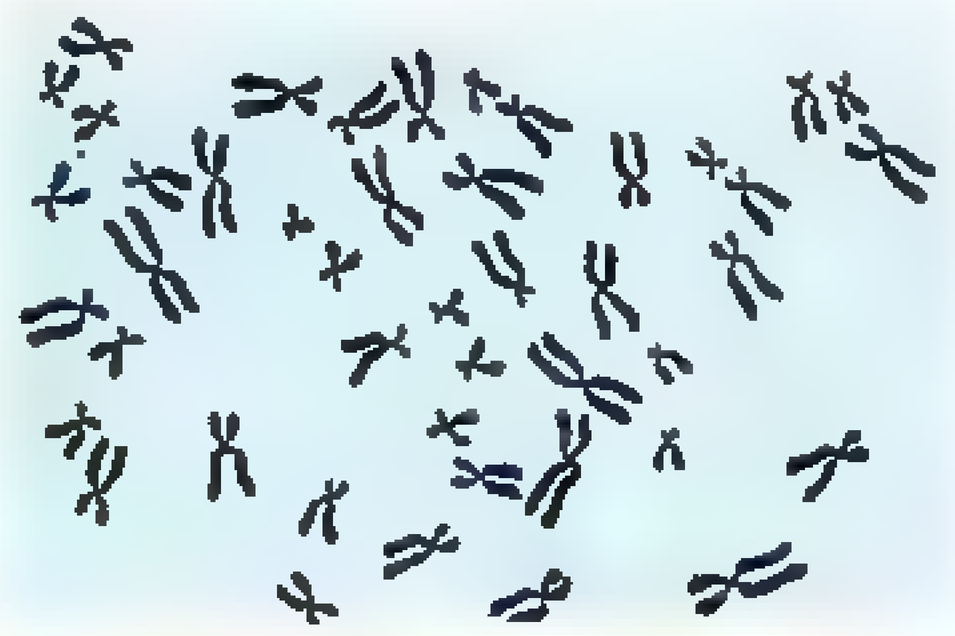

الكروموزومات (الصبغيات)

تحتوي كل خلية في جسمنا على بنيات خيطية تُسمَّى كروموزومات، وهذه نرثها عن أهلنا. إنها تتكون من مادة تسمّى د.ن.أ. (الحمض النووي)، وهو الذي ينقل التعليمات للخلية على شكل جينات (مورثات) تنتظم في ترتيب محدد على طول الكروموزومات. الجينات هي التي تحدد خصائصنا

أعلى يمين: *الكروموزومات البشرية.*

يمين: *ينمو التوأمان المتشابهان من خلية بويضة واحدة ملقحة تنقسم بعدها إلى قسمين.*

تحتوي الخلايا البشرية على ٢٣ زوجاً من الكروموزمات، وهي التي تنقل الجينات التي تحدد طبيعة الطفل ذكراً أم أنثى. فإذا كانت كرموزومات الزوج الواحد متماثلة، يكون للطفل كروموزومتان من نوع "X" ويكون أنثى. وإذا كانت إحدى الكروموزومات أصغر من الأخرى، يكون للطفل كروموزم "X" وآخر "Y" ويكون ذكراً.

النمو

يستطيع المولود الجديد، تحريك رأسه، واستعمال أصابعه، ومص إبهامه، لكنه يعجز عن أمور كثيرة، فعلى أهله إطعامه وتدفئته ودرء الخطر عنه.

ينمو الأطفال بسرعة في الأشهر الأولى من حياتهم، ينخفض بعدها معدل سرعة نموّهم. وفي أثناء نموهم يبدأون باكتشاف العالم المحيط بهم. وعند بلوغهم سن الثانية يكونون قد بدأوا بالتكلم واللعب، والتفكير بأنفسهم.

وكلما تقدموا بالسن، كلما طالت قامتهم وزاد وزنهم. وبين الحادية عشرة والرابعة عشرة من عمرهم يتميز الأولاد بالتغير إلى رجال ونساء. عادة تنمو الفتيات قبل الصبيان، ويكنّ لفترة أطول منهم، فتتعرض أوراكهن، وتنهد أثداؤهنّ. وبعدها يتجاوز الصبيان الفتيات نمواً. فيفوقونهنّ طولاً، وتعرض أكتافهم، وتخشن أصواتهم، وينمو شعر وجوههم. يتوقف نمو معظم الأشخاص عند بلوغهم العشرين من العمر.

أعلى: *يعنى الأهل بأطفالهم، إلى أن يتمكن الأولاد من الاعتناء بأنفسهم، وذلك في سن المراهقة. في الغالب يصبح الأولاد مستقلين تماماً عندما يخوضون ميدان العمل.*

أسفل: *حتى سن الـ ١١ يتشابه الصبية والفتيات بالطول والوزن. وبين سن الـ ١١ و١٤ تبدأ الفوارق الجنسية بالظهور.*

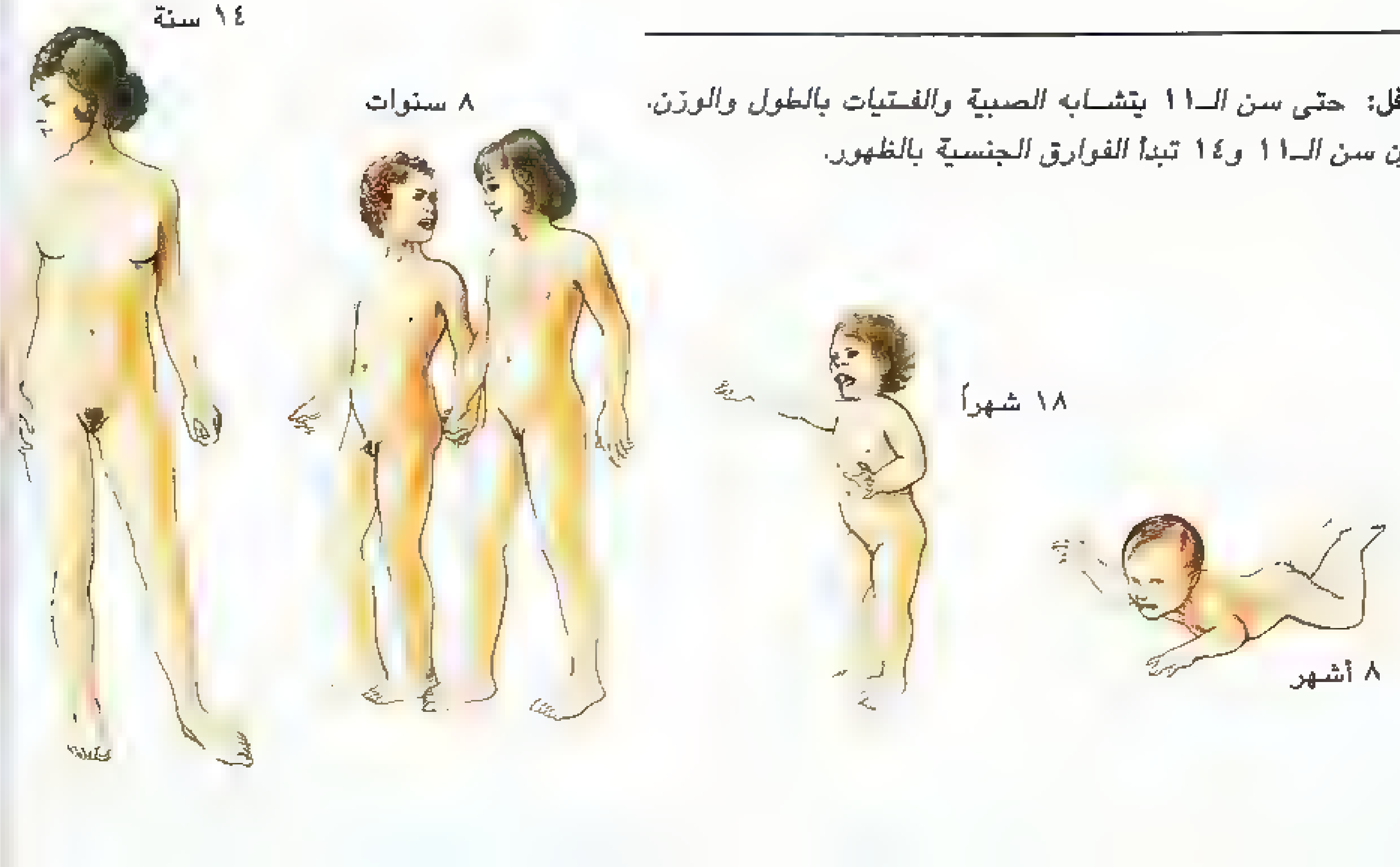

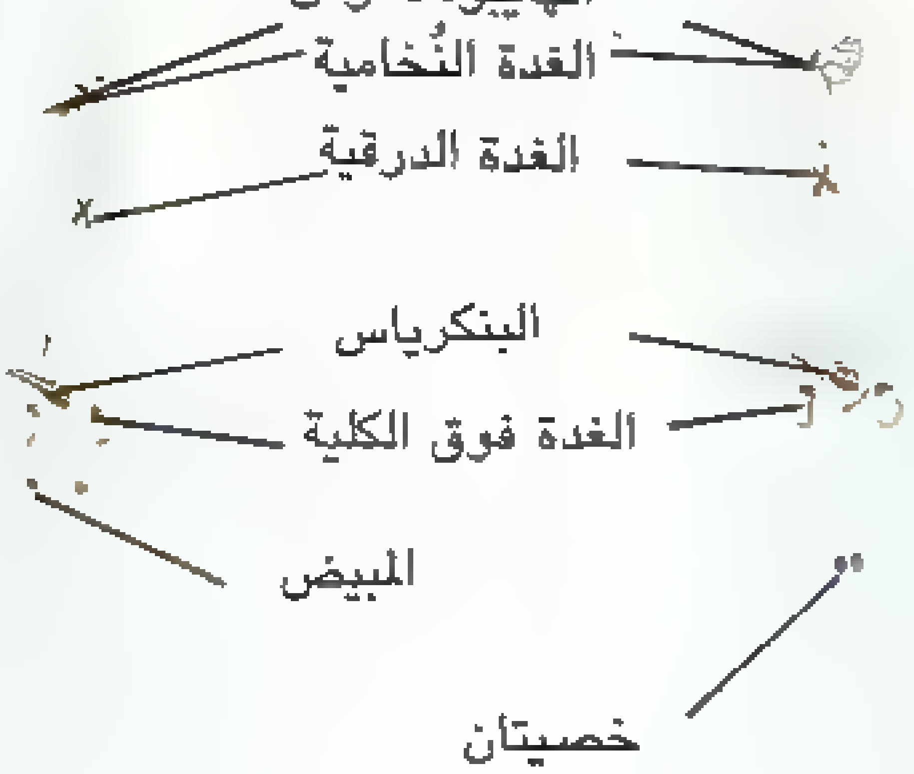

أعلى: *الغدد الرئيسية المفرزة للهورمونات عند الرجل والمرأة.*

الغدد

ثمة أجزاء في الجسم تفرز مواد كيميائية خاصة، تسمى غدداً. مثلاً، تفرز غدد في الفم اللعاب الذي يساعد على هضم **الطعام** وابتلاعه.

الغدد اللمفاوية تساعد على محاربة الجراثيم في الجسم. فهي تفرز **خلايا** تقضي على الجراثيم. مثلاً، تنتفخ الغدد اللمفاوية في الحلق عند إصابتنا بالتهاب.

تنتج غدد كثيرة مواداً تسمى **هورمونات**، هي رُسُل كيميائية تُفْرَزُ **في الدم** لتصل إلى كل أجزاء الجسم، ليستمر بالعمل كما يجب. أما غدة ما تحت السرير البصري في الدماغ والغدة النخامية فتفرزان هورمونات تتحكم بالغدد الأخرى.

الهورمونات

تتحكم الهورمونات بكثير من العمليات التي تجري في جسمنا. تفرزها **الغدد في الدم**، على دفعات قصيرة وليس باستمرار.

تتحكم الهورمونات عادة بالنشاطات التي تحدث تدريجاً في جسمنا. فالدّرقين الذي تفرزه الغدة الدرقية طوال حياتنا، يضبط سرعة عمليات كثيرة في جسمنا، كالتنفس. وهورمونات الغدّة النخامية تنظم معدل سرعة نمونا. أما الهورمونات الأنثوية، المودق واللقوح، فتتحكم بالمظهر الأنثوي للمرأة، والهورمونات الذكرية، التستوسترون، فبالمظهر الذكري للرجل، كنمو شعر الذقن، **والعضلات** الضخمة.

يستطيع بعض الهورمونات العمل بسرعة. فالأنسولين يضبط كمية السكر في دمنا بعد تناولنا الطعام، والأدرينالين الذي تفرزه الغدة الكُظرية ينظّم سرعة خفقان **قلبنا**، ويُفرَزُ عند إحساسنا بالخوف أو الإثارة.

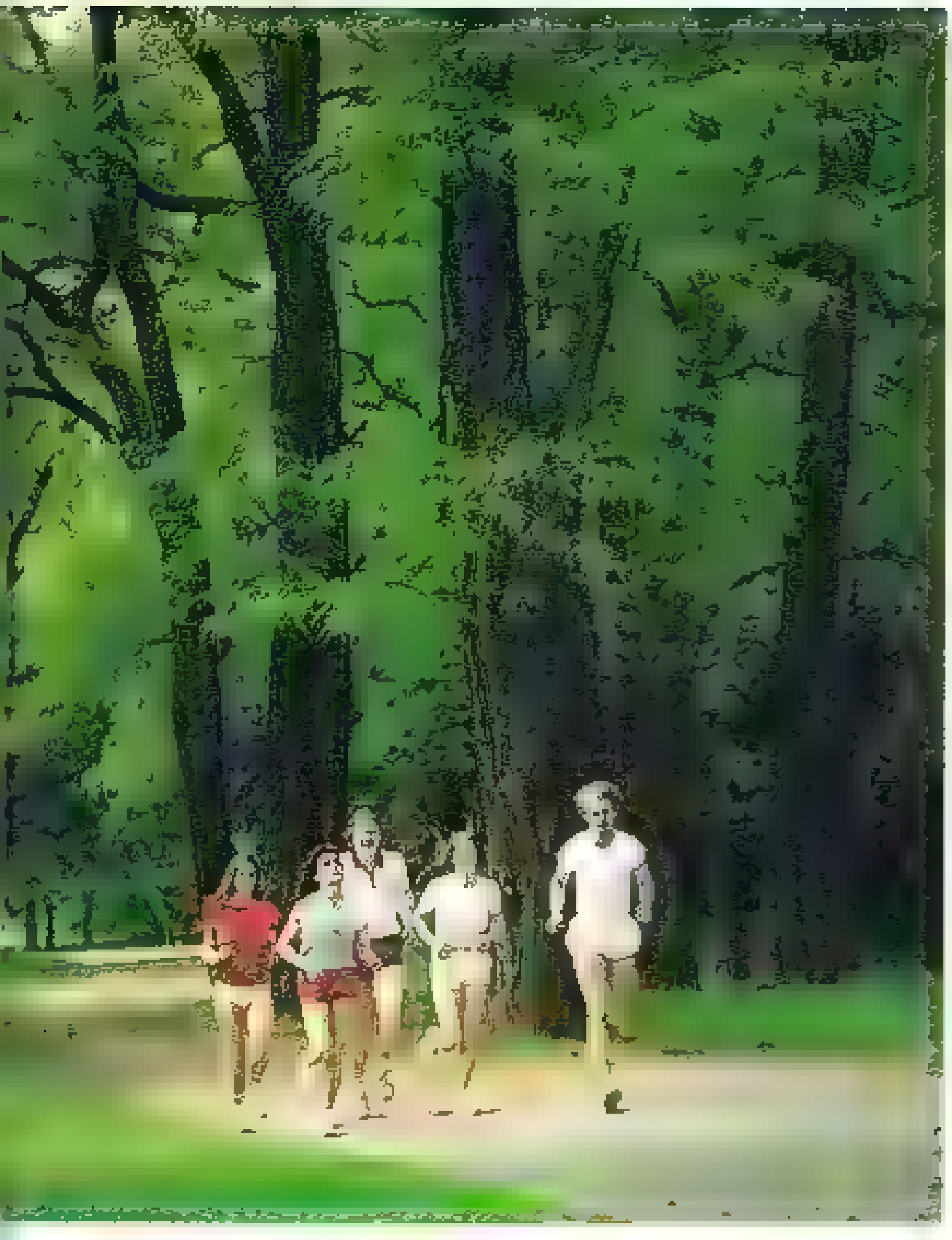

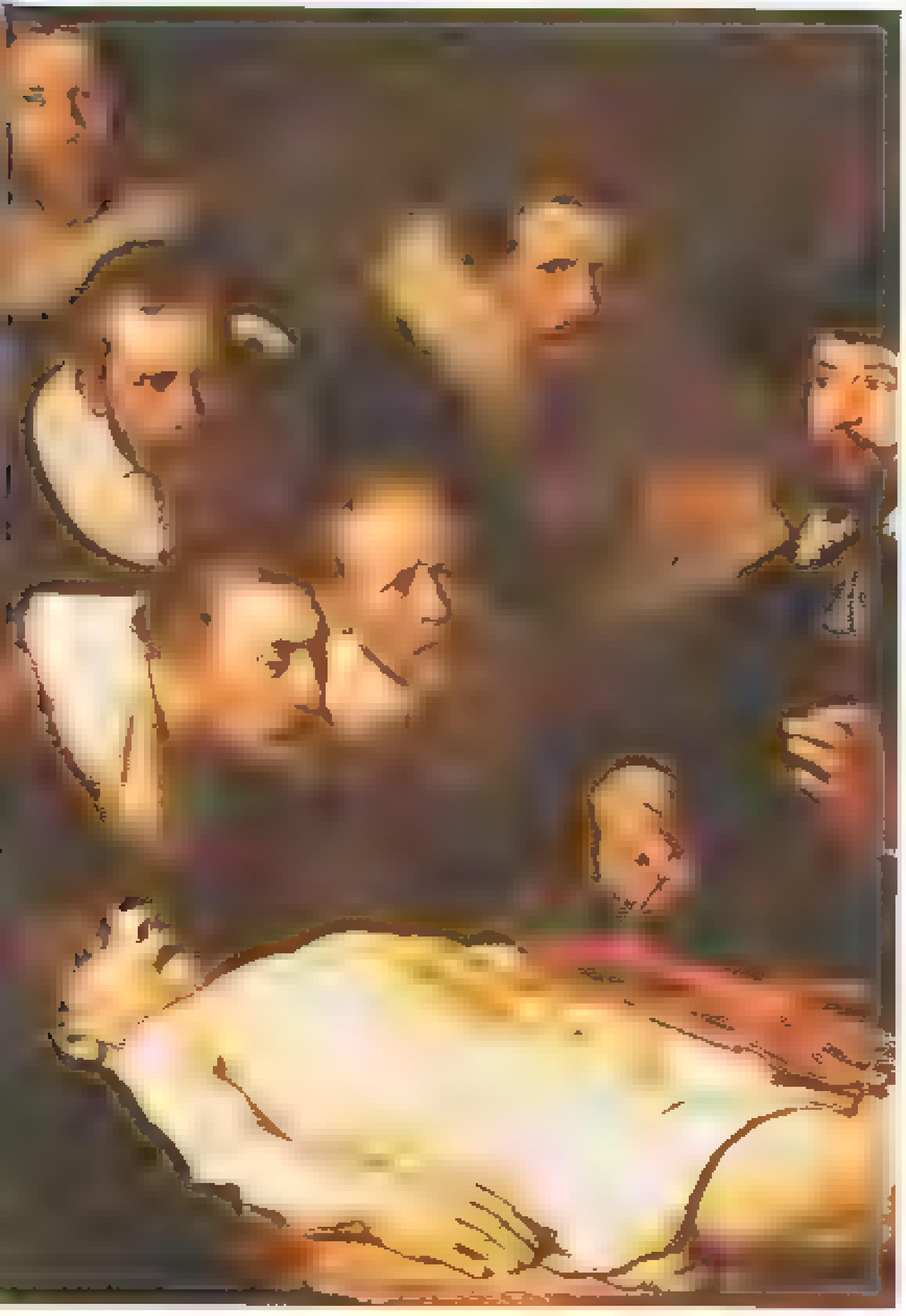

الصحة

منذ بداية الخليقة والناس يعانون الأمراض، ويبحثون عن وسائل الشفاء منها. ولقد اكتشف في بقايا أناس من العصر الحجري بعض آثار لعمليات جراحية كالثقوب الصغيرة في الجماجم. كان البدائيون يعتقدون بأن هذه الطريقة، تُخرج الأرواح الشريرة، التي كانت تسبب آلام الرأس، وقد استخدموا أيضاً الأعشاب والتوت كعلاجات.

الشعب الإغريقي هو أول من قارب الطب بطريقة منطقية. ويُعتبر أبقراط الذي عاش في العام ٤٠٠ ق.م.، أبا الطب. كان تلاميذه عندما يصبحون **أطباء**، يقطعون عهداً بمساعدة المرضى، عُرف باسم يمين أبقراط. ومذذاك والأطباء يلتزمون المبادىء التي وضعها أبقراط والتي تعتبر أساس العمل الطبي الحديث.

أعلى يسار: *يبقي الركض القلب والعضلات والرئتين سليمة.*

يسار: *درس في التشريح منذ القدم. دراسة عضلات اليد وشرايينها وأعصابها.*

من حوالي ٢٠٠ عام بدأ الأطباء يفهمون أكثر كيفية عمل الجسم الإنساني. وأفسح تطور التشريح، وهو دراسة بنية الجسم، في المجال أمام معرفة كيفية عمل الأعضاء الرئيسية في الجسم في شكل سليم، وتالياً ما يسبب الأمراض.

إن الأبحاث التي جرت حول مصادر الأمراض المعدية، أدت إلى اكتشاف **الجراثيم**، و **الفيروسات**، وألقت الضوء على كيفية محاربة الجسم للأمراض.

أظهرت التحقيقات حول الأمراض العقلية وأسبابها، العلاقة الوثيقة بين العقل والجسد. لقد أدرك الأطباء أن حزن الإنسان وقلقه قد يسببان له سوءاً في صحته.

إن الجزء الذي لا يعمل كما يجب في الجسم، أو يتخذ شكلاً أو مظهراً غير طبيعي، يعتبر مصاباً بالمرض. وقد يكون سبب المرض، موت بعض **الخلايا** وعدم استبدالها بأخرى جديدة، أو مجرد التقدم بالسن. عندها يتوقف هذا الجزء عن العمل.

الأمراض المعدية هي التي تنتقل من إنسان إلى آخر وتعرف أيضاً بالأمراض السارية وتسبّبها مخلوقات مجهرية مؤذية، مثل الجراثيم والفيروسات والفطريات.

قد يسبب النقص في بعض أنواع **الغذاء** الأمراض كالحَفَر، وكُساح الأطفال. كذلك يصاب بعض الأشخاص بأمراض مهنية سببها العمل بمواد سامة، أو في ظروف صعبة. وثمة أمراض عقلية كثيرة أيضاً، تؤثر على طريقة تفكير الأشخاص وتصرّفهم.

أعلى: *قد تؤدي سرعة العيش الحديث إلى أمراض جسدية وعقلية متعددة.*

يهتم الطب الحديث بتجنب الأمراض ومعالجتها. تتحكم إجراءات الصحة العامة بمعظم الأمراض المعدية من خلال تكرير المياه الواصلة إلى منازلنا، ومراقبة السلع الغذائية في المتاجر والمحال والمطاعم، وتحصين الناس وتلقيحهم. لقد تحسن كثيراً علاج الأمراض المعدية بفضل **الأدوية**.

يدرك الأطباء حالياً أن النوبات **القلبية** والقرحة سببها ضغوط الحياة اليومية. التوتر والإجهاد في العمل، الطعام والغذاء غير المتوازنين، التدخين، شرب الكحول وتعاطي المخدرات، كلها تسيء إلى الصحة. من أجل حياة صحية سليمة يُشجع الناس على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، وتناول الأطعمة الطبيعية.

إن التطور في تقنيات الجراحة وتكنولوجيا المعدات الطبية، سمح بإجراء عمليات زرع القلب والكلى، واكتشاف الكثير من الأمراض ومعالجتها.

أعلى: *الغذاء المتوازن، الرياضة المنتظمة، وتجنب العادات المؤذية كالتدخين، تجعلنا نعيش حتى سن السبعين وأكثر.*

المستشفيات

المصريون القدامى هم أول من عرف المستشفيات وامتلكتها من بعدهم غالبية الحضارات. ولكن حتى القرن المنصرم كانت المستشفيات بدائية جداً وحتى خطرة، وتكتظ أجنحتها بالمرضى. لم تكن تعرف التخدير والمطهرات. أما المستشفيات الحديثة فمصممة ليتمكن الأطباء الماهرون والمرضون من منح المريض كل العناية اللازمة.

يطلق على المستشفيات التي تعنى بالمرضى أياً كانت أنواع أمراضهم وإصاباتهم اسم المستشفيات العامة. فهي تضم أجنحة وغرف عمليات، وأجهزة الأشعة السينية وغيرها من التسهيلات. وفيها عادة يتدرب طلاب الطب ليصبحوا أطباء وممرضين. وهناك أيضاً مستشفيات متخصصة، تقدم العناية بالأطفال، والمرضى العقليين والكهول.

تحتاج المستشفى إلى مجموعة من الأشخاص المتعددي المهارات لإدارتها، ومنهم: الأطباء، الممرضون، علماء الغذائيات وهم الذين يختارون الوجبات المناسبة للمرضى، والمعالجون بالعوامل الطبيعية الذين يساعدون المرضى على استعادة لياقتهم، وعلماء المختبرات الذين يحلّلون عيّنات الدم.

أعلى: سيارة إسعاف تسرع على طرقات شيكاغو ناقلة مريضاً إلى المستشفى في حاجة إلى عناية طبية طارئة. غالبية سيارات الإسعاف الحديثة مجهزة لتواجه كل أنواع الطوارىء بدءًا من الإصابات في حوادث السير وصولاً إلى النوبات القلبية.

أسفل: هذه المرأة هي تحت جهاز تخطيط الدماغ، التقنيون يراقبون التخطيط عبر جهاز تلفزيوني.

أعلى: *طبيب يفحص نبضات قلب الطفل بالمسماع. إنه يراقب النبضات.*

أسفل: *طبيب أسنان يفحص أسنان المريضة، ليتحقق من سلامتها.*

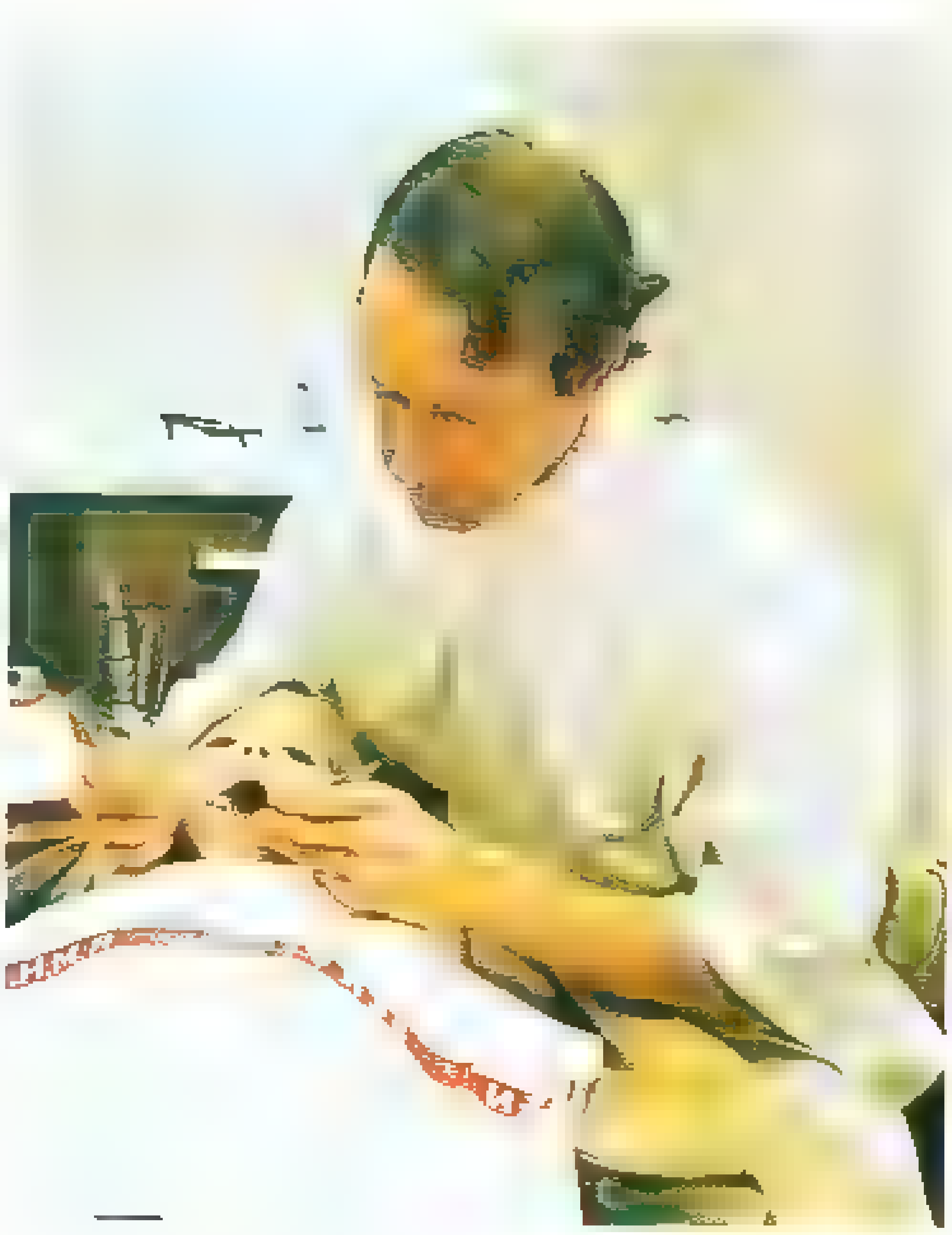

الأطباء

يتدرّب الأطباء خصّيصاً ليتمكنوا من معرفة كل شيء عن الأمراض والأوبئة والإصابات. البعض منهم يصبح أطباء عائلة يعملون ضمن جماعة ويعرفون كيف يتعاملون مع الأمراض اليومية. والبعض الآخر يصبح متخصصاً كجرّاحي العين أو القلب أو أطباء نفسانيين. ويعمل عادة هذا النوع من الأطباء في **المستشفيات**. الاختصاصيون الأعلى مكانة يسمون مستشارين.

فترة تدريب الطبيب طويلة ومضنية، تستغرق سنوات يتأهل بعدها طبيباً، وسنوات أكثر ليصبح اختصاصياً. يتعلم كل الأطباء في مستشفيات تعليم خاصة. يعمل معظم أطباء العائلة في عيادات يقصدها المرضى، وإذا كانت حالة المريض لا تسمح له بذلك، ينتقل الطبيب إليه في منزله. يفضّل بعض هؤلاء العمل منفرداً، لكن المزيد منهم يتجمع للعمل في مجموعات. ما يعني أنهم يتقاسمون مسؤولياتهم في شكل أفضل، ويعطون المريض مزيداً من الاهتمام، ويحصلون على أفضل المعدات.

أطباء الأسنان

منذ مئة سنة كان أطباء الأسنان قليلين. يومذاك كان الشخص الذي يعاني ألماً في **السن**، يقصد الحداد أو الحلاق لاقتلاعها. أما حالياً، فطب الأسنان علمٌ وعلى طبيب الأسنان أن يدرس ست سنوات يتعلم خلالها كيف تنمو الأسنان وتتكوّن، وما الذي يُضرُّ بها أو يتلفها وعليه من جهة ثانية أن يعرف كيف يصلحها ويضع طقم أسنان (أسنان صناعية). من اختصاصات طب الأسنان الحديث، طبُّ تقويم الأسنان أي تصحيح الأسنان غير المتساوية، وطبُّ أسنان الأطفال لتجنب تلف الأسنان عند الأولاد.

إن المعدات التي يستخدمها طبيب الأسنان، في تطور مستمر. فالمثاقيب الحديثة ذات السرعة العالية، تجعل العمل سريعاً أكثر. كما يتم تطوير مواد جديدة لملء تجويف الأسنان التالفة.

الفيروسات

الفيـروس مخلوق صغيـر جداً، يسمى عادة جـرثومة، وهي أصغر من أن تُرى بالعين المجـردة وحتى أصغر من **البكتيريا**.

يمكن للفيـروسات أن تنمو وتـتكاثر وتسبب **الأمراض** ومنها:

النكاف، الحصـبة، الزكام، وغـيرها الكثير. بعض هذه الأمراض كـالسعـال الديكي يمكن تجنبه كـلياً باللقـاحات والبعض الآخر يعالج **بالأدوية** فيما يصـعب قهر البعض الأخـيـر. فحـتى يومنا هذا، وعلـى الرغم من ٥٠ سنة من الأبحاث ليس هناك من علاج للزكام.

الفيروســات هي سبب أمراض كثيـرة لدى الحيوانات، كالحـمّى القُلاعـية لدى **المواشي**، وسلّ الكلاب. كمـا أنها تسبِّب عدداً من أمراض النبات ما يمكّنها بالتالي من إلحاق الضرر بالمحاصيل.

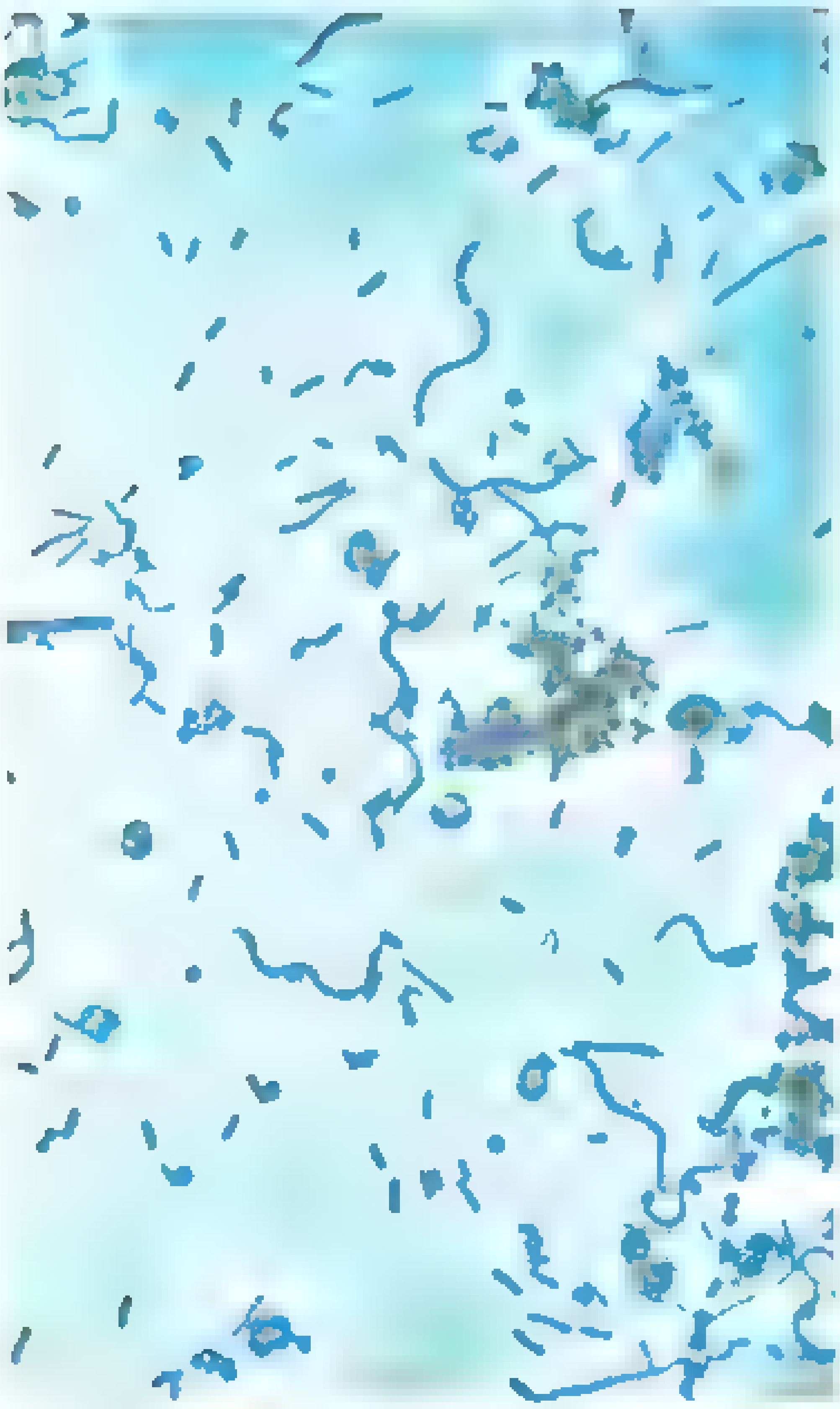

البكتيريا

البكتيـريا مخلوقـات صغيـرة جداً لا يمكن رؤيتـها إلاً **بمجهر** قوي جداً. إنها تعيش في **التربة**، وفي البحر وفي الهواء. عندما يتعفّن شـيء أو يسوء فمن المحتمل أن تكون البكتـيريا هي السـبب. يجتـاح بعض البكتيـريا أجسـامنا ويُصيبُنا بالأمراض كحمى التيفوئيد والسل.

تستخـدم اليوم اللقاحات لمساعدة الجـسم على محاربة البكتيـريا، وكذلك **الأدوية** كالبنيـسلين للقضاء عليـها عند دخولها إلى أجسامنا.

بعض البكتيـريا نافع في الصناعة، فمثـلاً، يمكن فصل بعض **الألياف الطبيعية**، كالكتان، بواسطة عمل البكتيريا، ويمكن أيضاً معالجة المياه الآسنة بها.

يمين: *صورة للبكتـيريا أخذت عن المجـهر. البكتيـريا صغيـرة جداً لكنها اكبر من الفيروسات. أمراض كثيرة يسببها تفاعل البكتيريا*

أشعة إكس

إذا وضع أي جزء من الجسم بين إشعاعات إكس (الأشعة السينية) وشاشة فلورية، تظهر صورة ظل للعظام على الشاشة. إذا ظُهِّرت هذه الصورة على صفيحة فوتوغرافية، تكون النتيجة صورة أشعة إكس (صورة مشعاعية). اكتشف ويلهلم **رونتغن** أشعة إكس عام ١٨٩٥. واستخدمها **الأطباء** لفحص العظام وأجزاء أخرى من الجسم لا نستطيع رؤيتها. كذلك تساعد هذه الأشعة على معالجة بعض أمراض **الجلد**.

مع ذلك يمكن أن يكون التعرض الدائم لهذه الأشعة خطراً. لذا يجب أخذ الاحتياطات تلافياً لاتلاف **الخلايا** السليمة.

***يمين:** طبيب يتفحص صورة لرأس انسان مأخوذة بالأشعة السينية وذلك بعد حقن الشرايين بمادة كيميائية خاصة حتى تظهر الأعضاء المخبأة بالعظام.*

المجاهر

المجاهر البصرية مفيدة للغاية في فروع عديدة من العلم. إنها تستخدم نظام **العدسات** لتكبير حجم الأشياء الصغيرة مثل **البكتيريا**. من دون المجهر بإمكان العين البشرية أن ترى الأشياء الصغيرة حتى حدود ربع الملليمتر.

إن الأشياء الأصغر من طول موجات الضوء المرئي (الفيروسات مثلاً) لا يمكن درسها سوى بالمجهر الإلكتروني الذي يستخدم شعاعات الكترونية بدلاً من الضوئية، وعمل العدسات المغنطيسية فيه مشابه لعمل العدسات البصرية في المجهر البصري. أما المجاهر الالكترونية الحديثة فبإمكانها التكبير أكثر من مليون مرة.

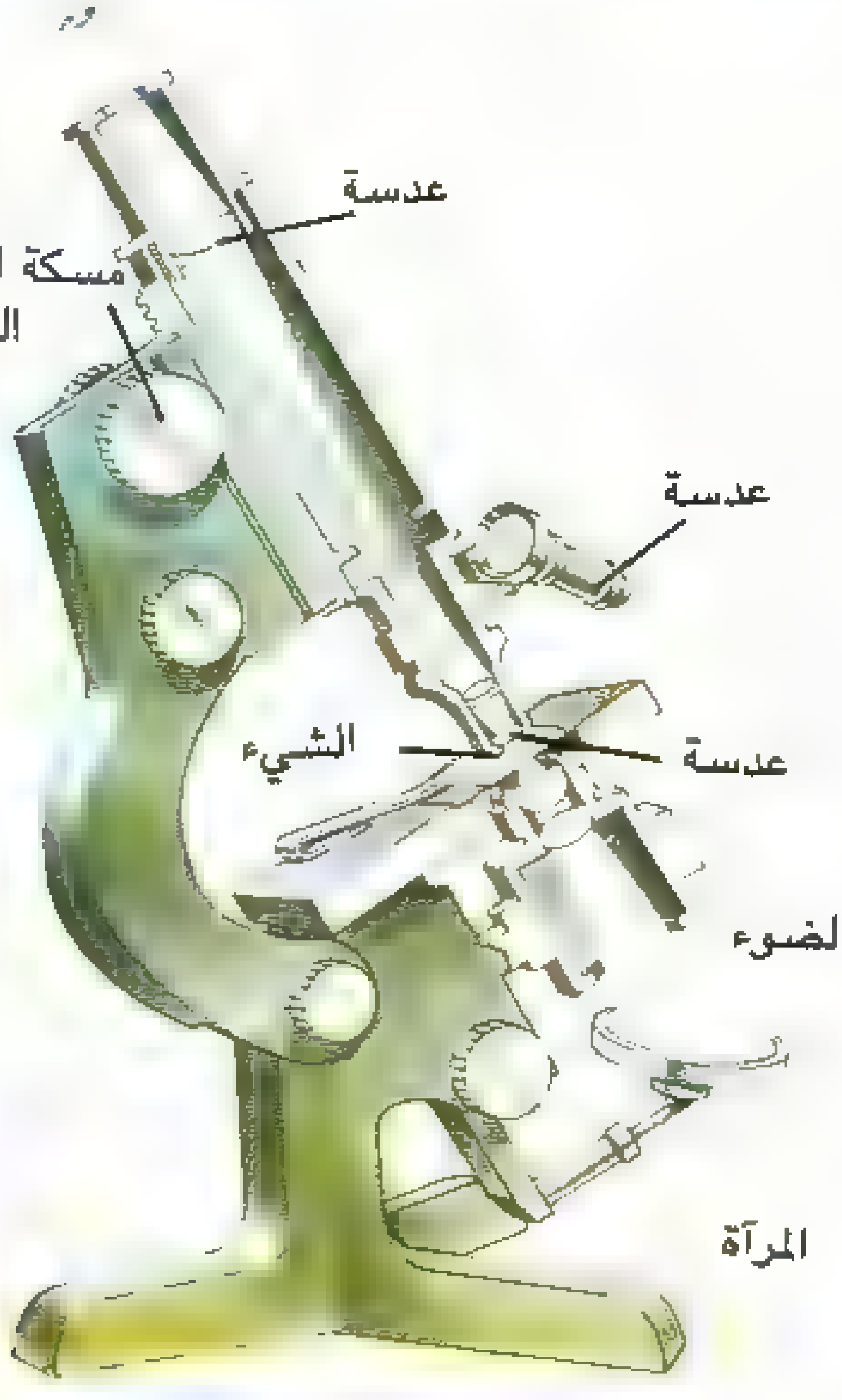

***يمين:** بعض العدسات في المجاهر البصرية يكبر حجم الشيء ألف مرة. قد يحتوي المجهر على مرآة لتعكس الضوء عبر الشيء.*

شعوب العالم

يعيش في هذا العالم زهاء ٥ مليارات شخص موزّعين على القارات كافة باستثناء القطب المتجمّد الجنوبي. تختلف أنماط حياة الناس طبقاً لأعمالهم، وأماكن عيشهم، وظروفهم الحياتية الفضلى.

في المناطق الصناعية من العالم، مثل أوروبا وأميركا الشمالية، الناس في معظمهم، يعيشون في المدن حيث يعملون في المتاجر، أو المكاتب أو المصانع ليكسبوا لقمة عيشهم.

في مختلف أنحاء العالم، تعيش قلة من الناس في القرى، ففي أفريقيا وآسيا مثلاً الجميع يعملون تقريباً في الأرض. منهم من يعملون في مزارع شاسعة يزرعون ويجنون المحاصيل ليصدّروها. يزرعون مثلاً الشاي،

أعلى: *زي تراثي ترتديه امرأة مغربية، ربما يكون جزءاً من أسلوب العيش في السابق، وما زال معتمداً حالياً.*

أسفل: *يجتمع أشخاص من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في نشاطات عديدة كالأحداث الرياضية.*

والذرة، والقطن، والسكر. منهم من يعملون في مزارع صغيرة يمتلكونها، فيزرعون الطعام لعائلاتهم ويبيعون ربما ما يفيض عنهم.

كل إنسان تقريباً تأثر بتطور العلم والتكنولوجيا. فأساليب الزراعة طوّرت، وازداد الطلب على المحاصيل الجديدة. كما شقت الطرق تسهيلاً لحركة النقل بين القارات، للناس كما للسلع.

ومع ذلك استمرت طرق العيش التقليدية في أماكن قليلة. فالناس الذين يعيشون في المناطق النائية، كما على الجزر المعزولة أو في جبال العالم العالية ما زالوا يحيون على نمط أجدادهم. أما الذين يعيشون في الصحاري فيستمرون في الحياة كبدو يقطعون المسافات الطويلة بحثاً عن الماء لحيواناتهم أو الطعام لأنفسهم. الكل يناضل من أجل البقاء، في أكثر مناطق العالم صعوبة.

أعلى يسار: *يمكن أن يحافظ على أساليب العيش التقليدية.*

يسار: *في المناطق الصناعية من العالم يعيش الناس في بلدات أو مدن.*

أسفل يسار: *يؤثر التقدم العلمي، خاصة العلوم والتكنولوجيا، على الناس أين ما كانوا.*

لغاتنا

إن اللغة التي نتكلمها تشكل الفارق الأكبر بين مجموعات الناس. وهناك زهاء ٣٠٠٠ لغة مختلفة بالإضافة إلى الكثير من اللهجات (الاختلافات المحلية في اللغة الواحدة). يمكن تصنيف معظم هذه اللغات ضمن عائلات لغوية، أي لغات تطوّرت من لغة واحدة أساسية.

مثلاً تشتمل عائلة اللغة الهندية ـ الأوروبية على لغات يُنطق بها في معظم أنحاء **أوروبا**، في **إيران**، و**الهند**، و**باكستان**، و**بنغلادش**. لقد نشرت **الهجرة** والاستعمار هذه اللغات في الأميركتين، و**استراليا**، و**نيوزيلندا** وجنوب أفريقيا.

حركة الشعوب

على مرِّ التاريخ، كان الناس ينتقلون للعيش من مكان لآخر. تسمي هذا التحرك، هجرة. كانت الهجرات الأولى نتيجة لتقلبات **المناخ** على الأرض. وقد بدأت الهجرة الأهم منذ ٢٠ ألف سنة مع نهاية **العصر الجليدي**، حين انتقلت شعوب من آسيا وجنوب أوروبا إلى أوروبا الشمالية التي كانت غالبية مناطقها مغطاة بالجليد والثلوج. وفي الوقت نفسه تقريباً، بدأ أجداد الهنود الأميركيين بالنزوح من آسيا إلى الأميركتين.

ازدادت الهجرة كثيراً خلال السنوات الخمسماية الماضية بحيث نزحت أعداد هائلة من الأوروبيين إلى الأميركتين،**واستراليا، ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا.** وأُخِذَ الأفريقيون السود إلى الأميركتين كعبيد. ومنذ الستينات هاجر أناس كثيرون من آسيا والهند الغربية إلى أوروبا بحثاً عن العمل.

الاستعمار

الاستعمار كان إحدى وسائل التقاء الناس. أنشأت الدول مستعمرات لسببين رئيسيّين: الحصول على أراض جديدة للعيش فيها، وللإثراء من خلال حكم الآخرين، والتحكم بتجارتهم وزراعتهم وصناعاتهم

أقام الرومانيون مستعمرات في أوروبا، وشمال أفريقيا، وجنوب غرب آسيا. الدول الأوروبية بدأت بإنشاء المستعمرات في الأميركتين وآسيا خلال القرن الخامس عشر. وخلال القرن التاسع عشر، سيطرت على أفريقيا كلها. مستعمرات كثيرة نالت استقلالها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ومعظم الباقي نال الاستقلال عام ١٩٤٥.

الدول التي كانت خاضعة للاستعمار

التعلم والمشاركة

عندما ينتقل الناس للاستقرار في مكان آخر ينقلون **حضارتهم** معهم، أي أفكارهم حول الدين، والموسيقى، والفن، والهندسة، والطعام بالإضافة إلى لغتهم. وهم قادرون على مشاركة هذه الأمور مع الذين يعيشون في ظهرانيهم.

إن التجار الذين يسافرون عبر العالم يتعرفون على أفكار جديدة يحملونها معهم إلى أوطانهم. ونتيجة لذلك يتم تبادل التعلم بين سكان مناطق كثيرة في العالم.

مثلاً، تعرّف المسافرون الأوائل إلى الصين، على الشاي، الذي تحتسيه حالياً دول كثيرة في العالم. كما أن أساليب الهندسة الهندية والعربية اعتمدت في أوروبا لقرون عديدة. ونلاحظ هذا التأثير في أمور كثيرة مثل القبب والقناطر في مختلف أنواع الأبنية بدءاً من الكاتدرائيات وانتهاءً بصالات السينما. وحالياً أيضاً، يرتكز بعض أنواع الموسيقى الشعبية على إيقاعات الموسيقى الأفريقية.

أعلى وأسفل: *تتألف مجتمعات كثيرة من شعوب من مختلف الحضارات. والنتيجة هي المشاركة في الأفكار والعادات.*

الشعوب القديمة

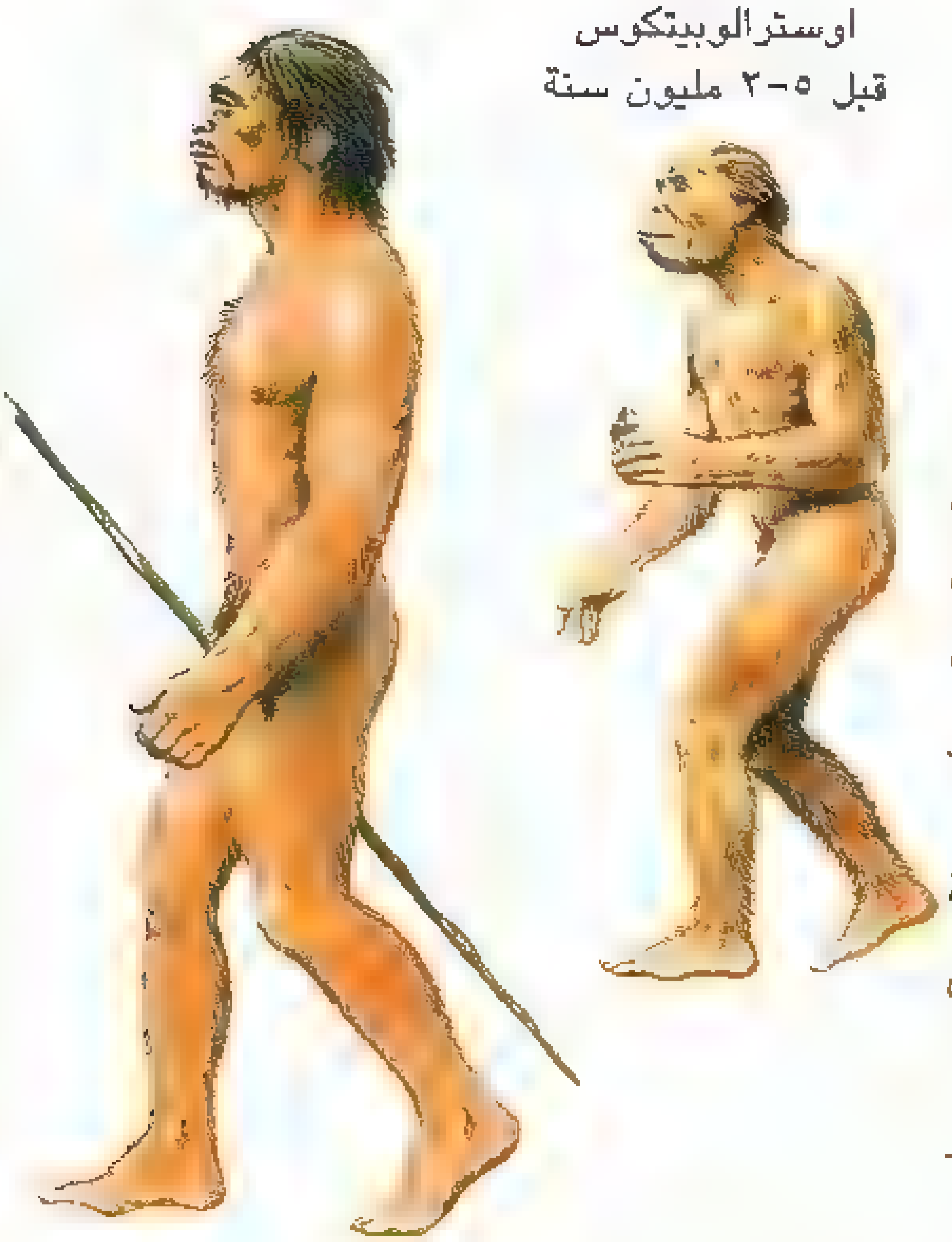

اوسترالوبيتكوس
قبل ٥-٢ مليون سنة

رجل النياندرتال
قبل ١٠٠ ألف سنة

لا أحد يعرف بالتأكيد منذ متى يعيش الإنسان على الأرض. وربما عاش أشباه الإنسان (الإنسان شبيه الحيوان) الأوائل منذ ٥ ملايين سنة في أفريقيا.

أولى أدوات الإنسان كانت العصي والحجارة، التي تعلّم نحتها فؤوساً قاسية، وقد استخدمها كأسلحة لصيد الحيوانات. كما كان يصطاد الأسماك بالرماح والصنارات التي صنعها من الشوك. وما زال محفوظًا بعض الأدوات الحجرية من تلك الحقبة التاريخية بالمعروفة بالعصر الحجري القديم.

في العصر الحجري الجديد، بدأ الناس يعيشون سوية في مجموعات كبيرة. وتعلّموا كيف يروّضون قطعان الحيوانات الأليفة، وبدأوا يصنعون الأواني الفخارية.

يسار: *الانسان الاسترالي، أوسترالوبيتكوس كان أول شبيه بشري*

أسفل: *رسامو الكهوف الكرومانيون من العصر الحجري عاشوا منذ أكثر من ٣٠ ألف سنة.*

العصر البرونزي

منذ خمسة أو ستة آلاف سنة شرع الناس يتعلّمون مزج **النحاس** والقصدير لصنع البرونز. وانتشر هذا العلم ببطء في كل أنحاء العالم وتمكن عندئذ الناس من صنع أدوات وأسلحة أفضل من تلك الحجرية. فامتلكوا تالياً الخوذات والتروس والدروع.

ونسجوا كذلك الملابس الفخمة وبنوا السفن. وكان قادتهم ينتقلون في العربات ويعيشون في القصور.

العصر الحديدي

بدأ العصر الحديدي، في بعض أنحاء العالم منذ حوالى أربعة آلاف سنة. وتعلم الناس صنع **الحديد**، واكتشفوا أنه أصلب وأقوى من البرونز.

انتشر استخدام المعدن الجديد في معظم آسيا الغربية حوالى العام ١٢٠٠ ق.م. وبدأ العصر الحديدي في **الصين** والهند بعد ٣٠٠ سنة، ومن ثم في بريطانيا.

يسار: *درع سلتي من العصر البرونزي وجد في نهر التايمز قرب باترسي.*
أسفل: *موقع على ضفة النهر في العصر الحديدي.*

السومريون

كان السومريون شعباً بدوياً توطّن في ما يعرف حالياً بجنوب العراق منذ ٤٠٠٠ سنة ق.م.

انقسموا إلى عدة ولايات ـ مدن ما لبثت أن دخلت في حرب فيما بينها. ولكن حوالى العام ٢٥٠٠ ق.م. غدت مدينة أور الأكثر قوة. وبقيت كذلك ٦٠٠ سنة، انتقلت بعدها السلطة إلى بابل.

الشعب السومري هو أول من ترك وثائق مكتوبة، وكانت على شكل ألواح من الطين، وقد تم العثور على الآلاف منها.

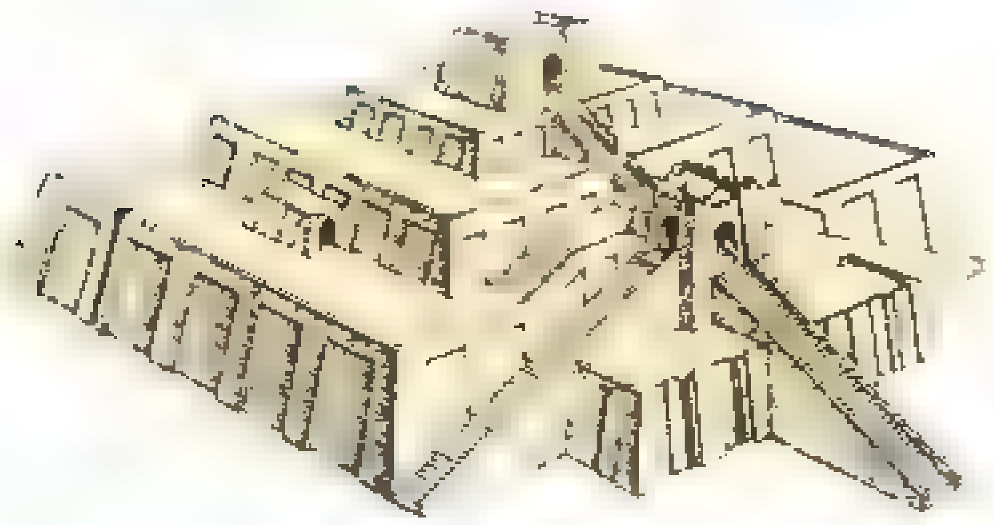

أعلى: *الزكورة (برج هيكل) في أور بني منذ ٤ آلاف سنة.*

أسفل: *تصميم فسيفسائي من قبر في أور.*

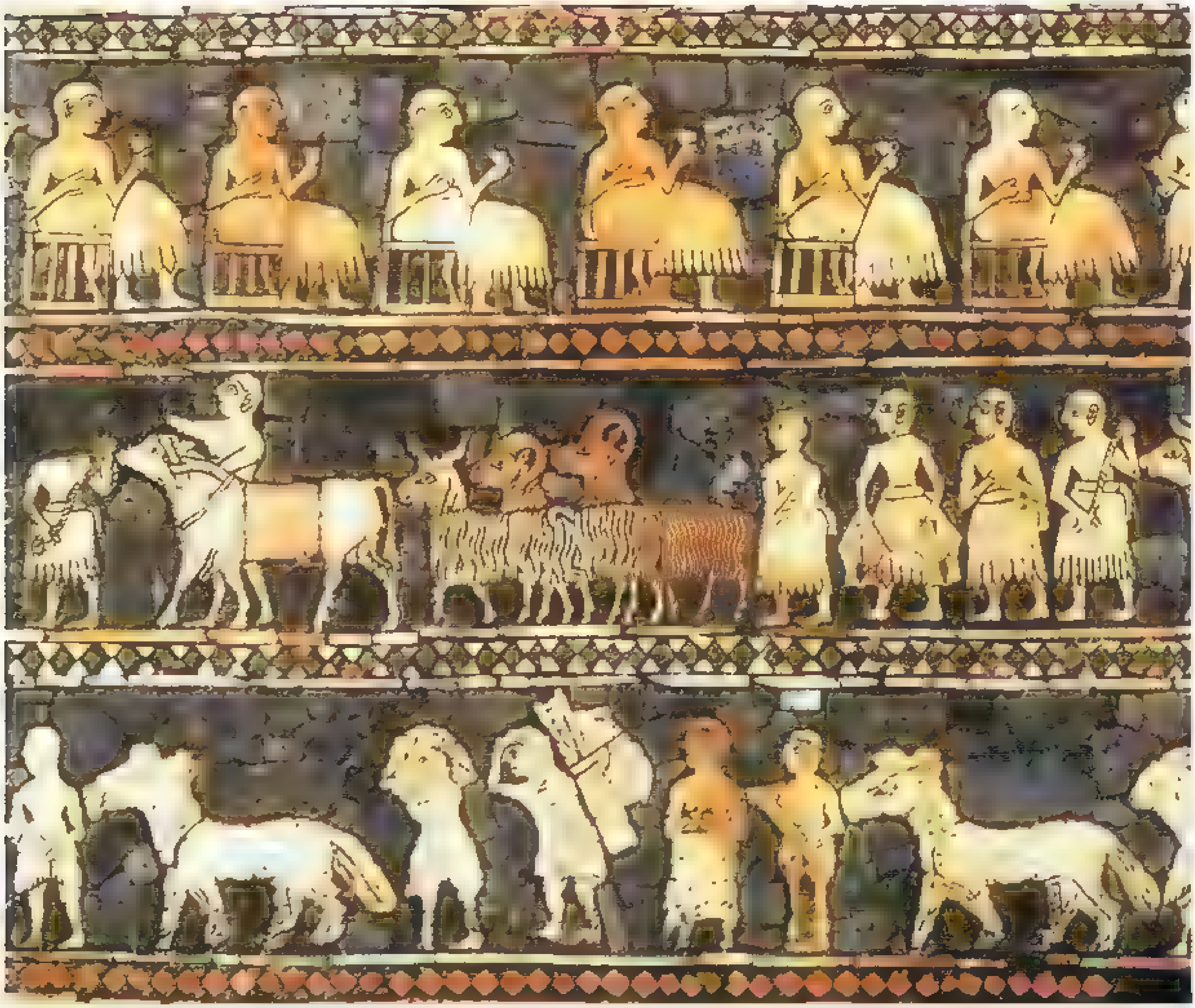

أعلى: جزء من ورقة بردى مصرية.

أسفل: *يحتوي معبد أبو سمبل المصري القديم على أعمدة حجرية ضخمة، منحوتة واجهتها على شكل أشخاص*

المصريون

نشأت أولى أعظم الحضارات، في وادي **النيل** الخصيب. وحكَم أول فرعون، أو ملك مصر، حوالى العام ٢٢٠٠ ق.م. واحتفظت المملكة بقوتها ثلاثة آلاف سنة تقريباً. في ما بعد خضع المصريون على التوالي **للأشوريين والفرس**، والإغريق بقيادة **الإسكندر الكبير**.

خلال تلك الفترة الطويلة، بنى المصريون القدامى إمبراطورية غنية امتلكت جيوشاً وأساطيل قوية. وباستخدامهم لآلاف العبيد بنوا **معابد** وتماثيل فخمة، والأهرامات كمقابر لملوكهم. بُني الهرم الأكبر للفرعون خوفو حوالى العام ٢٥٠٠ ق.م. واستخدمت فيه حوالى خمسة ملايين طن من الحجارة.

درس المصريون النجوم ووضعوا خريطة للسماء عام ٢٠٠٠ ق.م. واستطاعوا تمييز النجوم من الكواكب.

البابليون

بابل هو اسم الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات، في جنوب العراق حالياً. تزامنت نشأة الحضارة فيها مع نشأتها في مصر.

بعد وقت طويل، أصبحت مدينة بابل العاصمة. وضمّت **معابد**، و **قصوراً**، وجسوراً على الفرات الذي يخترقها. وتعتبر الحدائق المعلقة، واحدة من **عجائب الدنيا السبع**.

قدم الملك حمورابي إلى البابليين قوانين صارمة ولكن عادلة. معظم الكتابات كان على ألواح الطين. وعثر على الآلاف منها وهي تحتوي على الأشعار والروايات، وحسابات التجار.

في العام ٦٨٩ ق.م. أصبحت بابل جزءًا من الإمبراطورية الأشورية.

أعلى: صورة مكبرة *لسور عشتار الذي يؤدي إلى بابل.*

أسفل يمين: *العبيد يساقون إلى داخل سور عشتار.*

أسفل: *لوحة طين بابلية تظهر عليها الكتابة المسمارية*

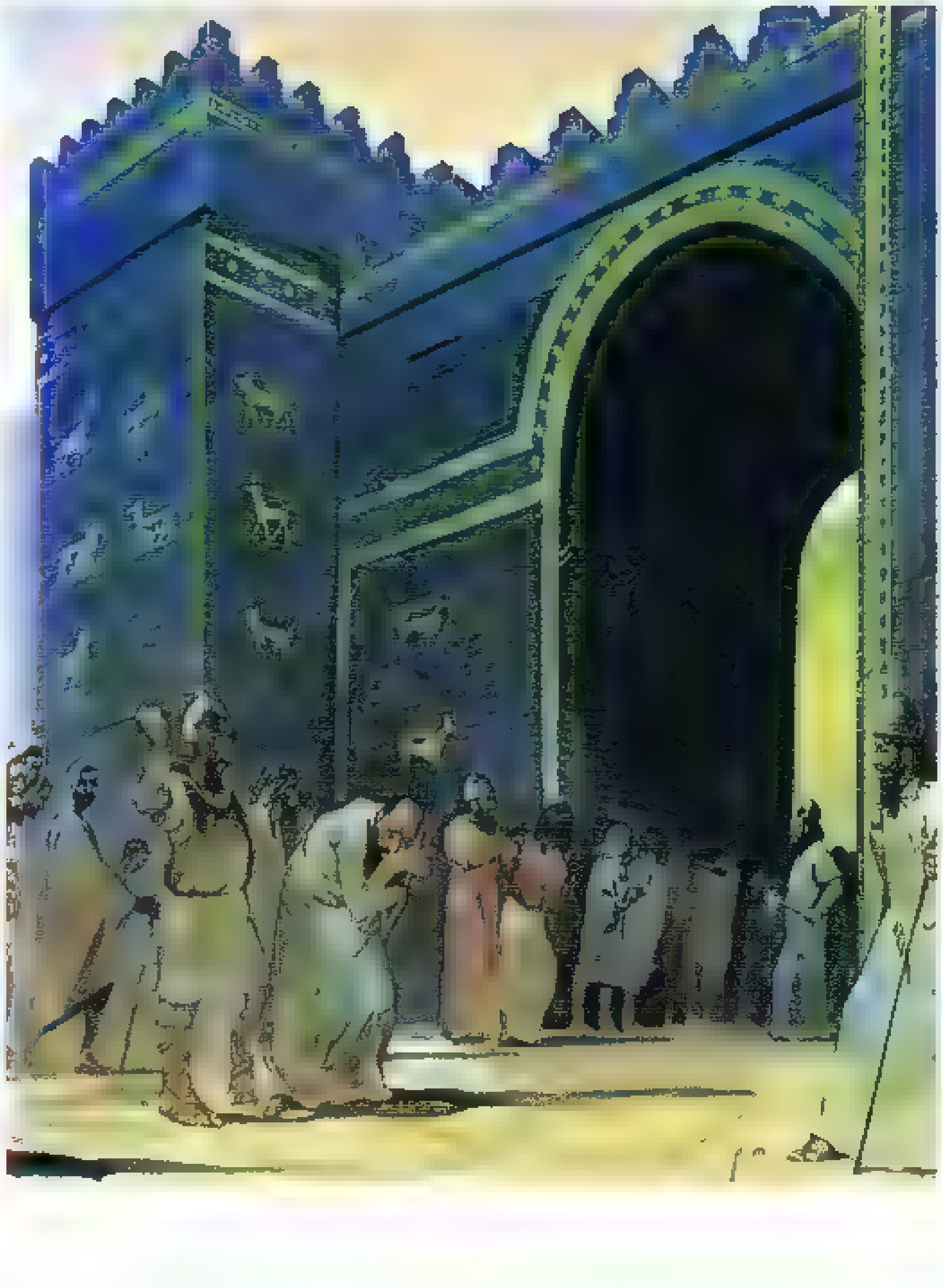

الفرس

كان الشعب الفارسي القديم مولعاً بالحرب. أسس قورش الكبير امبراطوريته بانتصاره على بابل منذ حوالى ٢٥٠٠ سنة. قام بعدها الملكان قمبيز وداريوس الأول بتوسيع هذه الإمبراطورية بإخضاعهم **مصر** وآسيا الصغرى (**تركيا** المعاصرة)، وأراض أخرى.

عندما حاول الفرس اجتياح أوروبا، دَحَرهم اليونانيون الذين تمكنوا بقيادة **الإسكندر** من الانتصار على الفرس عام ٣٣١ ق.م. حالياً يطلق على فارس اسم **إيران**.

العبرانيون

حوالى العام ٢٠٠٠ ق.م. كان العبرانيون قبيلة من البدو ترتحل مع قطعانها. توطنوا حوالى العام ١٤٠٠ ق.م. في ما يعرف حالياً **بفلسطين**، وأنشأوا مملكتين، إسرائيل ويهودا. اجتاح الأشوريون إسرائيل، ودمّر الرومانيون يهودا، وشتتوا اليهود. عام ١٩٤٨ أنشئت إسرائيل الدولة اليهودية الجديدة.

أعلى: *كاس فارسي مذهب من القرن الخامس ق.م.*

أسفل: *ملك اليهود سليمان من ٩٧٠ حتى ٩٣١ ق.م. يراقب أعمال بناء الهيكل.*

المسّينيون

نسمّي أول شعب أنشأ حضارة في اليونان الشعب المسّيني، نسبة إلى اسم واحد من أضخم قصورهم المحصّنة. اجتاح المسّينيون **اليونان** من الشمال حوالى العام ١٩٠٠ ق.م. وأقاموا على الساحل حيث بنوا سلسلة من القلاع التي تحيط بها المزارع وبساتين الزيتون. المسّينيون كانوا الأبطال الذين خلّدهم **هوميروس** في ملحمتيه **الإلياذة والأوديسية**.

حوالى العام ١٢٠٠ ق.م. انتصرت على المسّينيين، قبائل البربر التي كانت سيوفهم الحديدية أفضل من أسلحة المسينيين البرونزية.

المينويون

اشتهر المينويون الذين تمركزوا في جزيرة كريت حوالى العام ٢٠٠٠ ق.م. بالصناعات البحرية. يُنسب اسمهم إلى ملكهم الأسطوري مينوس. شيّدوا قصراً فخماً في كنوسوس حيث أقام الملك.

مارس المينويون التجارة مع بلدان البحر الأبيض المتوسط فباعوا الأواني الفخارية، والمصنوعات المعدنية، والزيت والنبيذ. وقد دمر انفجار بركاني عنيف حضارتهم حوالى العام ١٤٧٠ ق.م. ولكن نفوذهم آنذاك كان امتد إلى اليونان.

أعلى: *وجد هذا القناع الذهبي في أحد القبور المسّينية، ويظهر براعة الحرفيين المسّينيين.*

أسفل: *لوحة جدارية في قصر كنوسوس، تظهر فيها رياضة قفز الثيران المينوية، كان الرجال والفتيات يمارسون هذه الرياضة الخطرة، وربما كانت نوعاً من احتفال ديني.*

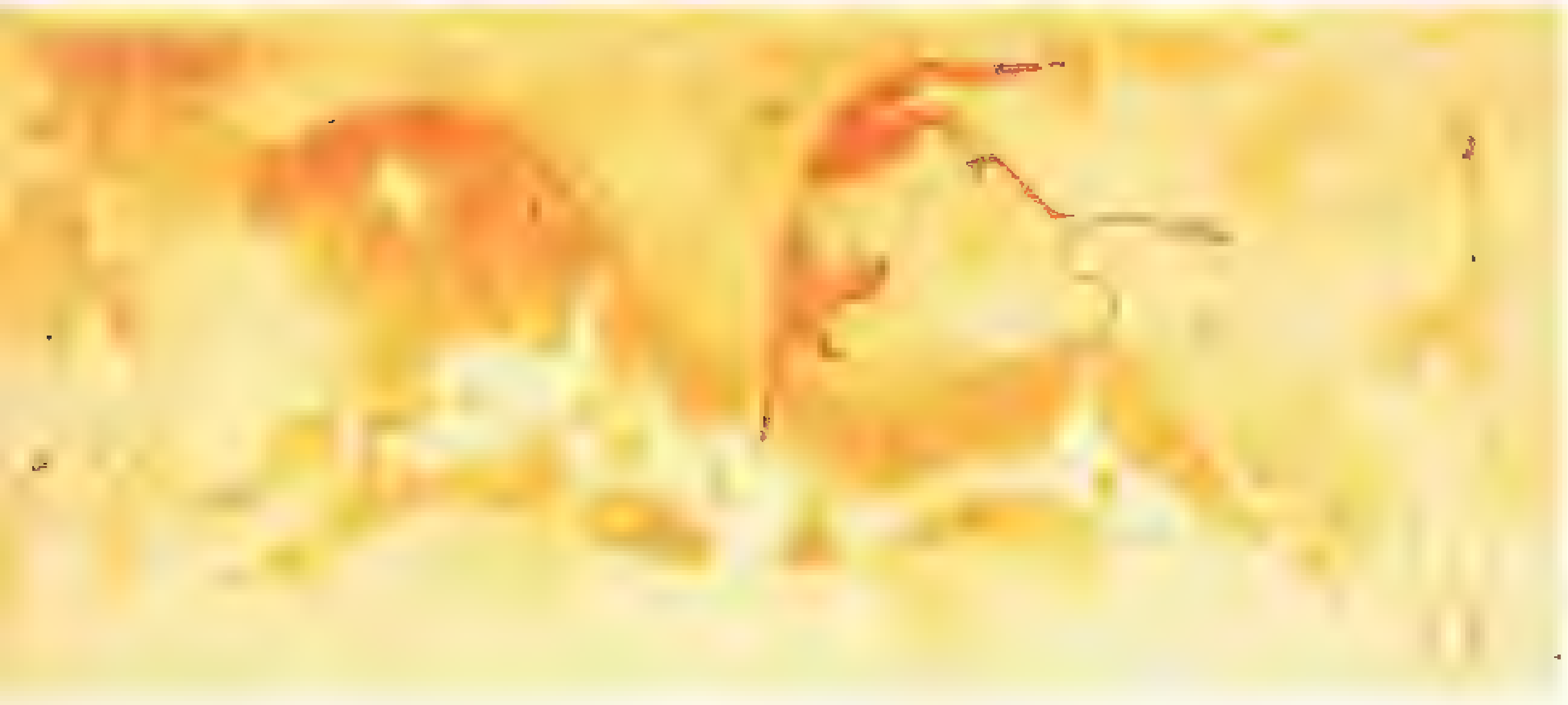

اليونانيون

بعد سقوط مسّينا بحوالى ٢٠٠ سنة نشأت سلسلة من المدن الجديدة في اليونان. كانت كل واحدة منها ولاية أو دولة مستقلة. شعوب هذه المدن ـ الدول كانوا يونانيي «الحقبة الكلاسيكية». بنى اليونانيون مرافىء تجارية على طول **البحر الأبيض المتوسط**. عصر ذاك تنافست **أثينا** وسبارطة على قيادة اليونان وخاضتا من أجل ذلك حرباً طويلة أنهكتهما. ولكن عام ٣٣٨ ق.م. سيطر ملك اليونان الشمالية، فيليبس المقدوني، والد **الإسكندر الكبير** على كامل اليونان.

كان اليونانيون مفكرين لامعين ومبدعين. وما زلنا حتى اليوم نقرأ كتباً عدة كتبوها، ونلقي أشعارهم، ونلعب مسرحياتهم.

يسار: *تمثال إغريقي من العام ٤٧٨ ق.م.*

أسفل: *الإسكندر الكبير يقود جيشه.*

الرومان

أنشئت روما عام ٧٥٣ ق.م. على يد إحدى قبائل **إيطاليا** الوسطى. وحتى العام ٥١٠ ق.م. كان للرومان ملوكهم. ولكنهم حوّلوها لاحقاً إلى **جمهورية**. وكان ينتخب كل سنة حاكمان لإدارة شؤونها بالتعاون مع مجلس شيوخ وهو نوع من البرلمان يضم مواطنين كباراً في السن.

كان للرومان أعداء كثر، لكنهم كانوا شعباً قوياً. ابتكروا وحدة قتالية هي الفرقة مدربة تدريباً ممتازاً عجز الكثيرون عن مواجهتها. تمكن الرومان من السيطرة على إيطاليا كلها ومن ثم على أوروبا في غرب الراين والدانوب، وشمال **أفريقيا**، وغرب **آسيا** ليؤسسوا إمبراطورية عظيمة.

يسار: *شق الرومانيون الطرق في أنحاء امبراطوريتهم كافة.*

أسفل: *قتال الأسرى كان شعبياً في روما، كما كرة القدم حالياً.*

وقتذاك عجز الحكام عن السيطرة على هذه الإمبراطورية الضخمة، ومسّت الحاجة إلى رجل قوي يحكمها مدى الحياة. وكان أول هؤلاء **يوليوس قيصر** الذي اغتيل عام ٤٤ ق.م. وفي العام ٢٧ ق.م. أصبح أوكتافيوس الإمبراطور الأول وحمل لقب أغوسطس.

دامت الإمبراطورية ٥٠٠ سنة. قضى عليها بعد ذلك الغزاة البرابرة بين عامي ٣٠٠ و٤٠٠ م. وحتى ذلك الحين، ورغم الكوارث والحروب الأهلية التي شهدتها، منحت روما رعاياها السلام والحكم الجيد.

نقل الرومان الكثير من أفكارهم عن **اليونانيين**، وكانوا عمليين أكثر من اليونانيين. برعوا في شق الطرق وبناء الجسور، وحفر القنوات ذات القناطر لجر المياه العذبة إلى مدنهم. وما زال العديد من أبنيتهم قائماً إلى الآن.

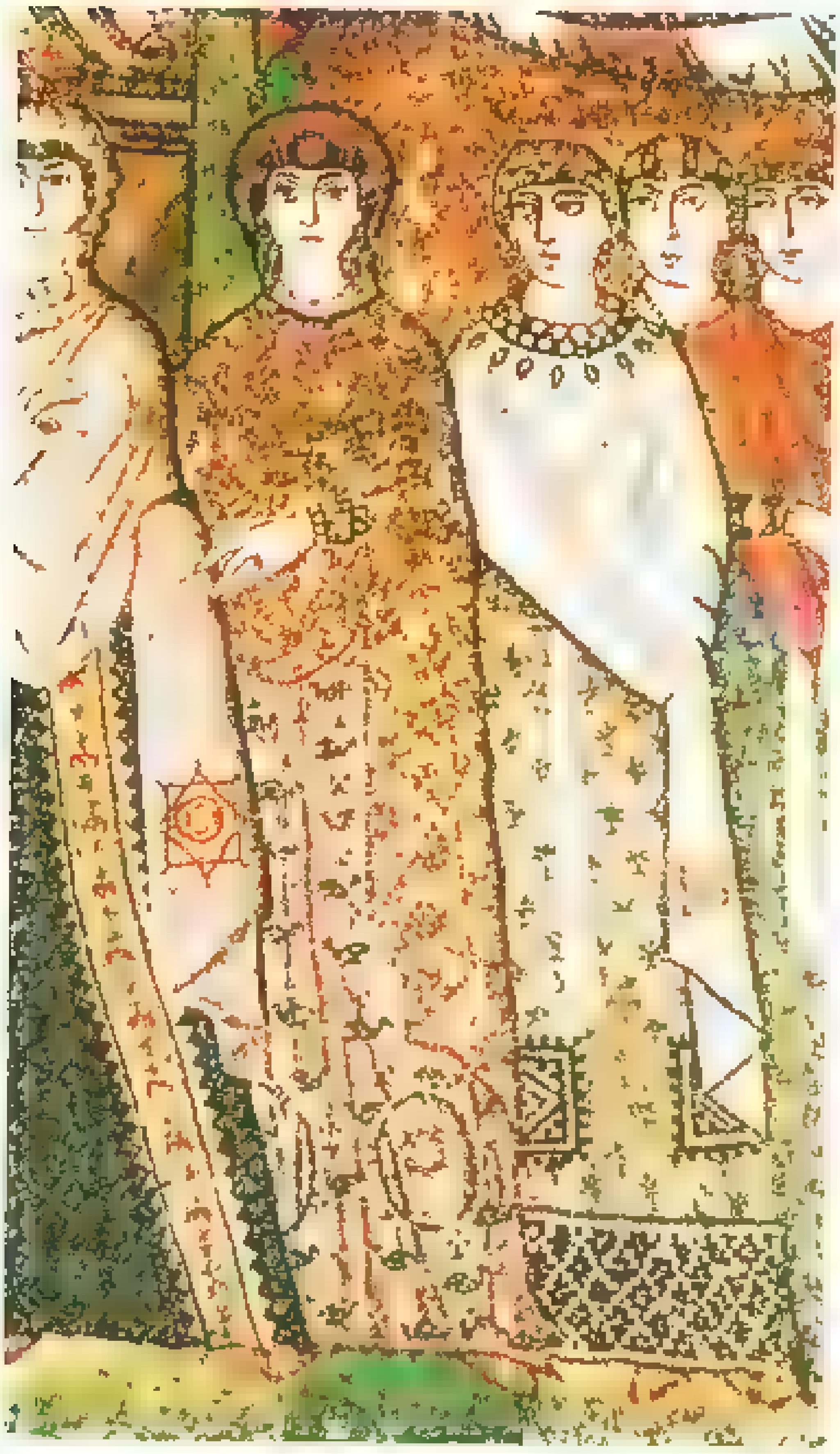

الإمبراطورية البيزنطية

في العام ٣٣٠ م. بنى الإمبراطور الروماني قسطنطين عاصمة جديدة للإمبراطورية في بلدة بيزنطية الصغيرة، والتي سُميت ثانية القسطنطينية، وتعرف حالياً **باسطنبول**.
في العام ٣٩٥ انقسمت الإمبراطورية قسمين: الإمبراطورية الغربية وعاصمتها **روما**، والإمبراطورية الشرقية وعاصمتها **القسطنطينية**، والتي يسميها المؤرخون الإمبراطورية البيزنطية نسبة إلى اسم المدينة القديم.

دامت الإمبراطورية البيزنطية ألف سنة بعد سقوط الإمبراطورية الغربية، حتى غزاها الأتراك عام ١٤٥٣. ولقد وفّرت الحماية لأوروبا خلال مئات السنين ضد الغزوات الآتية من الجنوب والشرق. وحافظ أباطرتها على قصر رائع وحكموا الفئة المسيحية التي استمرت إلى اليوم تحت اسم **الكنائس الشرقية الأورثوذكسية**.

يسار: فسيفسائية (صورة مصنوعة من آلاف الحجارة الصغيرة الملونة) للامبراطورة البيزنطية ثيودورا ووصيفاتها.

الصينيون

الحضارة الصينية، هي إحدى أقدم حضارات العالم. ولقد اكتشفت في **الصين** أوانٍ فخارية ومقاعد من العظم عليها كتابات تصويرية يعود تاريخها إلى ٤٥٠٠ ق.م.

تكوّنت الصين القديمة من عدة دول صغيرة توحدت في ما بعد بقيادة حاكم واحد. وكان كل حاكم يعتقد أنه مرسل من الآلهة، ويعرف بابن السماء. عام ٥٥١ ق.م. ولد الفيلسوف **كونفوشيوس** في عصر تكاثر فيه الأدباء والفنانون والفلاسفة الذين كانوا يعاملون باحترام عظيم.

أخترع الصينيون أشياء كثيرة: البارود، الورق، **الطباعة**، وبوصلة السفن. وبرعوا في صناعة **البورسلين** (ونسميه الخزف الصيني نسبة إلى الصينيين الذين اخترعوه)، والرسم المائي، والنقش.

يسار: *مصنع بورسلين صيني في القرن الخامس عشر.*

أسفل: *سور الصين الكبير بني في الأعوام ٢٠٠ ق.م. ووسّع منذ ذلك الحين.*

أسفل يسار: *صورة للروح الأرضية الصينية.*

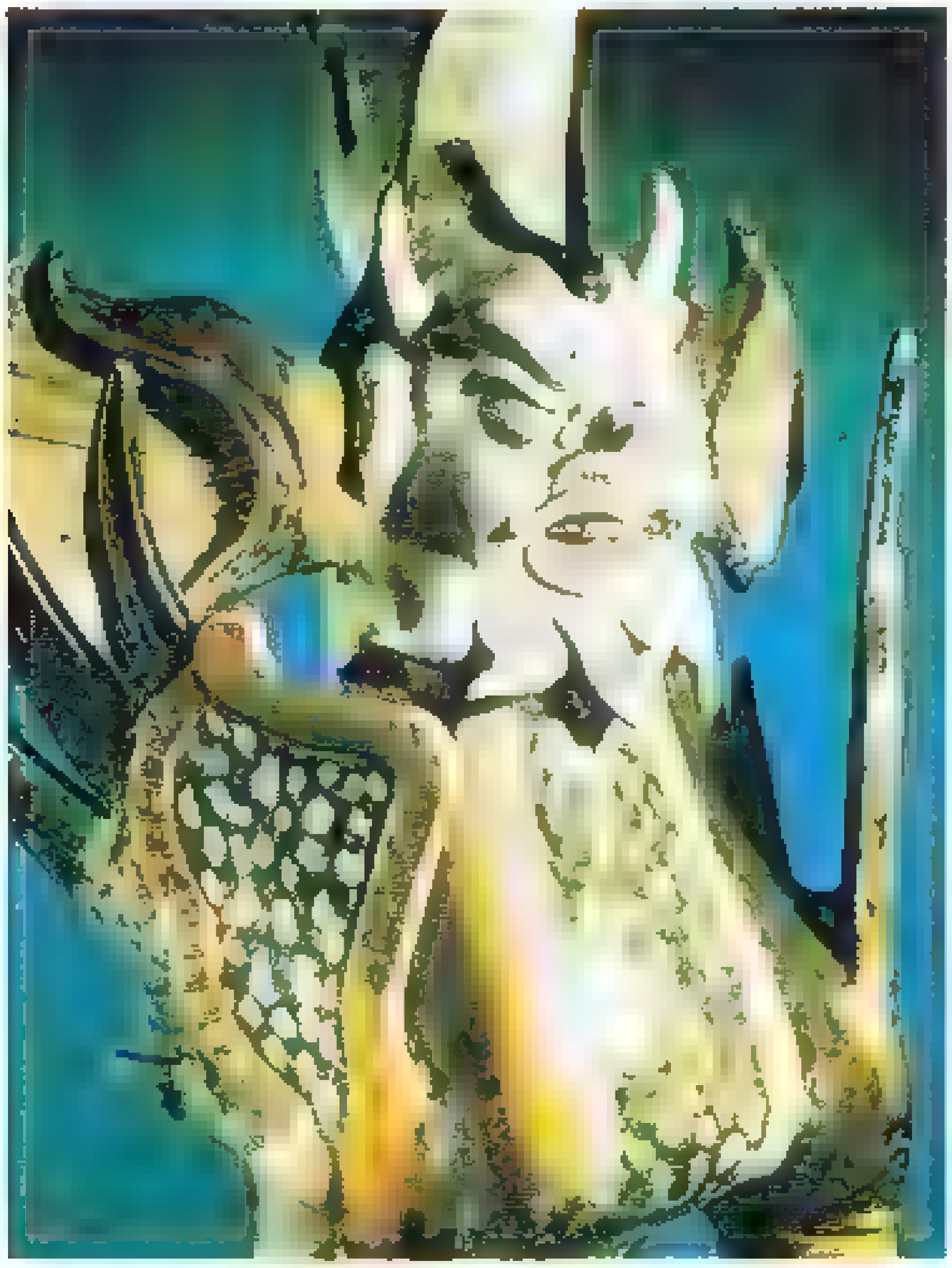

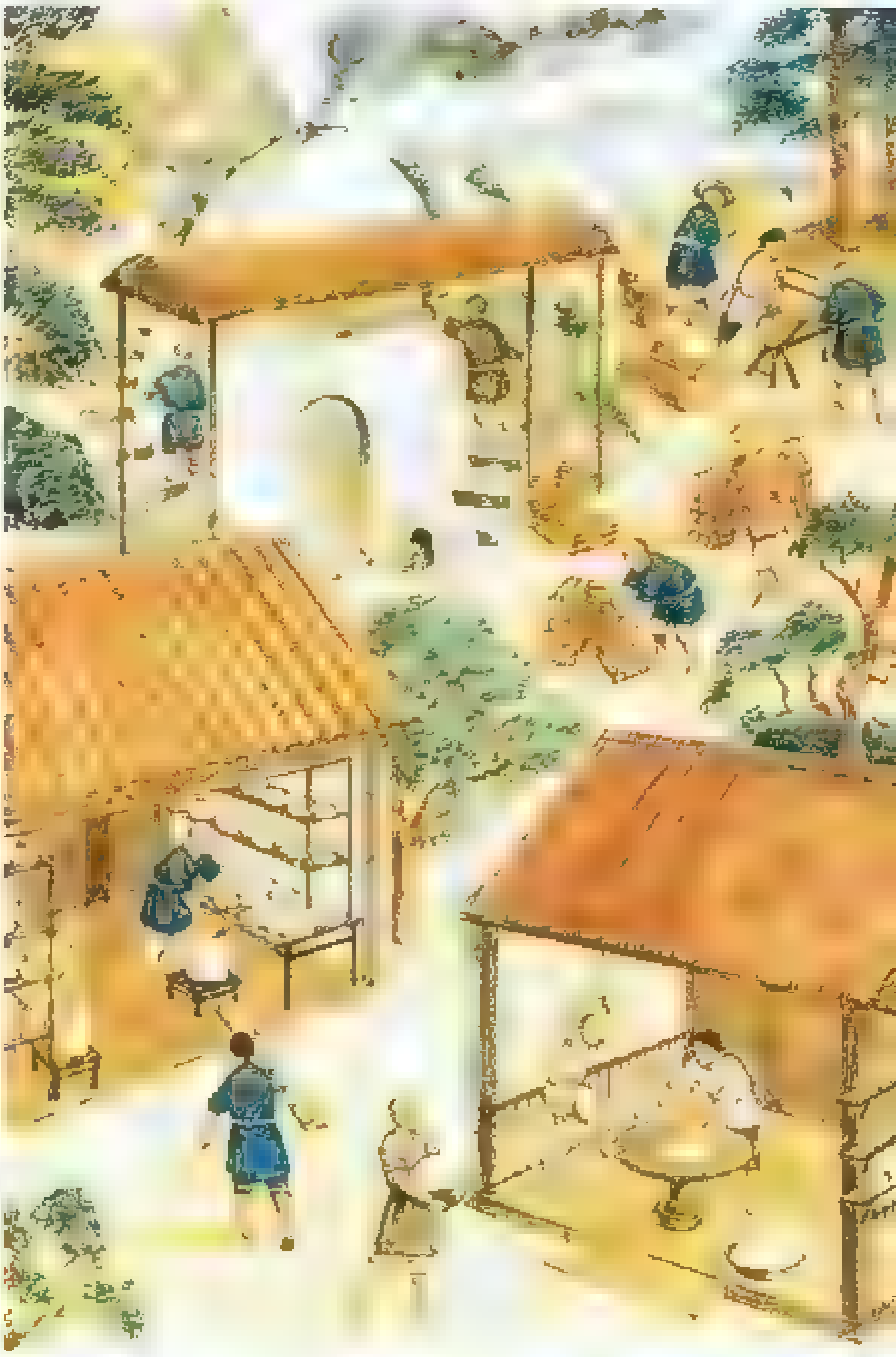

اليابانيون

قدم الشعب الياباني القديم إلى جزره من أرضهم الأم **آسيا** منذ أكثر من ٢٥٠٠ سنة. يدّعي أباطرتهم أنهم متحدّرون من دجيمو تينو، الذي يقال إنه حكم **اليابان** منذ العام ٦٦٠ ق.م. أخذت الحضارة اليابانية الكثير من الحضارة **الصينية** ـ الفنون، الأبنية، الحكومة، وحتى الأزياء. بيد أنهم عدّلوها مع ذلك لتلائم احتياجاتهم. لقد صنعوا أواني معدنية ومنحوتات، وصوراً جميلة.

في القرن التاسع، ظهرت في اليابان طبقة من المحاربين عرفت باسم الساموراي. اتبعوا نظام سلوك يسمى **بوشيدو**. دامت قوتهم حتى العام ١٨٧٠م عندما حُرموا من حمل السيوف، وفقدوا وضعهم العسكري.

أسفل: *مقاتل من الساموراي مدجج بالسلاح على متن جواد.*

أسفل يمين: *صورة شخص ياباني.*

العرب

عاش أجداد العرب في ما يعرف اليوم بالسعودية، حوالى العام ١٠٠٠ ق.م. واستمروا يعرفون قليلاً بشعب الصحراء حتى وجدوا في النبي **محمد** ﷺ قائداً لهم (حوالى ٧٥٠ ـ ٦٣٢ م) وقد أعطاهم ديانة جديدة **الإسلام**. وقبيل موته، أطلقهم في حرب مقدسة، أو الجهاد، ضد غير المؤمنين.

كان العرب فرساناً وجنوداً بارعين. وفي المئة سنة التالية احتلت جيوشهم معظم آسيا الغربية، وشمال أفريقيا، وإسبانيا والبرتغال. لكنهم تراجعوا في فرنسا. بنوا حضارة غنية خاصة في بغداد، وصقلية، وإسبانيا اشتهرت **بالقصور** الرائعة (كقصر الحمراء قرب غرناطا في إسبانيا)، والحدائق والينابيع. وقادوا العالم سنوات عدة في ميدان العلوم والمهارات الطبية.

يسار: *كان العرب فلكيين بارعين، هنا عالم فلك يستخدم الأسطرلاب (آلة لقياس ارتفاع الشمس والنجوم) كالذي نراه في الأسفل ويملك الآخر كرة أرضية.*

هنود آسيا

ملايين من الناس، اختلفت لغاتهم وعاداتهم ودياناتهم، يعيشون في المنطقة المقسّمة حالياً بين **الهند**، **وباكستان**، **وبنغلادش**. توالى على هذه المنطقة، التي غالباً ما تعرّضت لغزوات، حكام كثر. تعتبر الحضارة الهندية من بين الأقدم حضارات العالم.

حوالى العام ٢٥٠٠ ق.م. نشأت في وادي أندوس حضارة متطورة، وظهرت مدن مزدهرة مثل موهنجو ـ دارو، لكنها أهملت فجأة حوالى العام ١٧٠٠ ق.م. وفي أوائل القرن الثالث ق.م. توحدت غالبية الهند الشمالية والوسطى في إمبراطورية واحدة عرفت باسم امبراطورية موريان التي بلغت أوج مجدها خلال حكم أشوكا. تُعتبر امبراطورية غوبتا التي استمرت من العام ٣٢٠ حتى العام ٥٠٠ ق.م. العصر الذهبي للحضارة الهندية. في ما بعد أقام الفاتحون المسلمون الامبراطورية المغولية، ١٥٠٥ ـ ١٧٠٧، التي أنتجت فناً وهندسة رائعين.

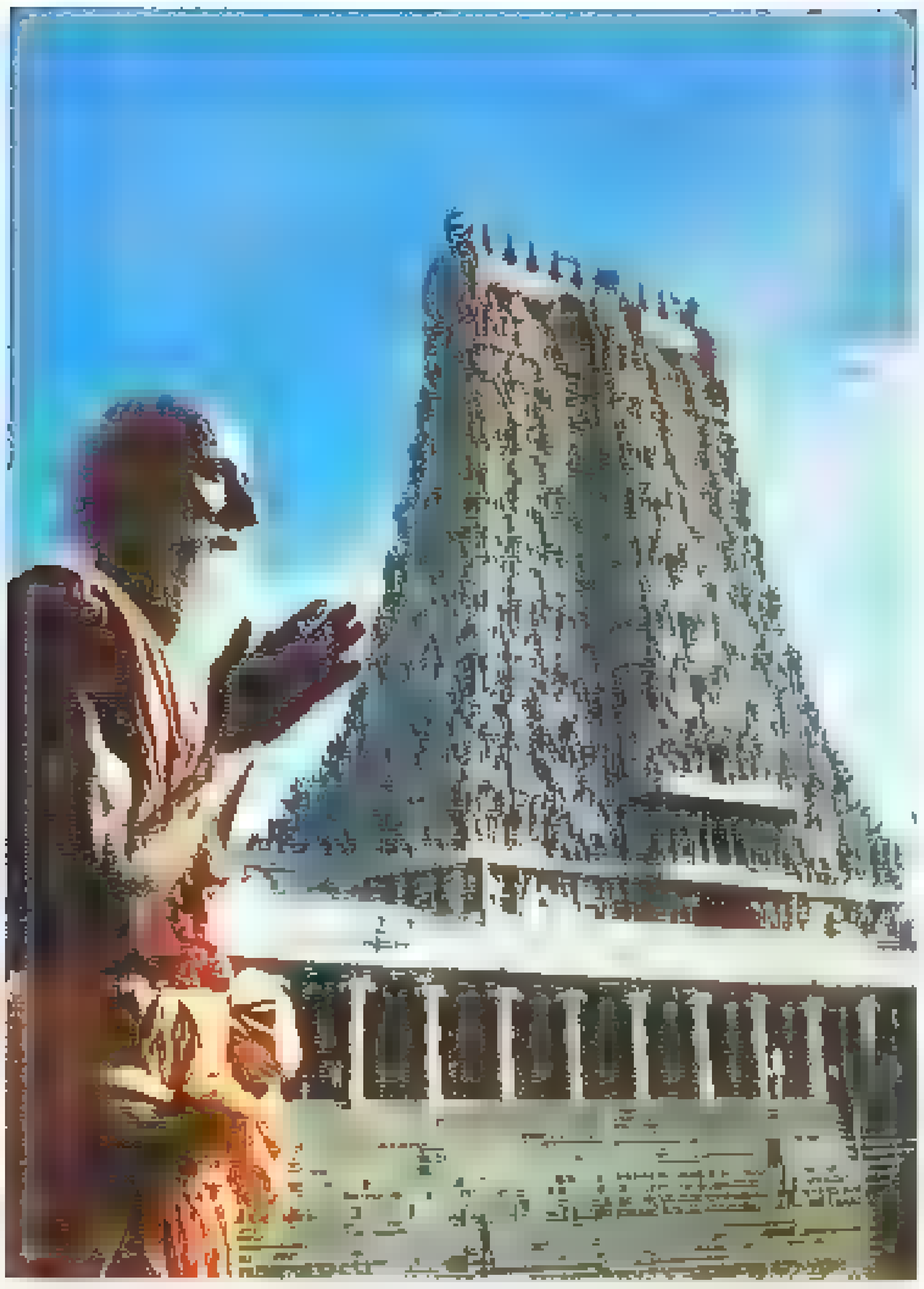

أعلى: *رجل هندي مقدس أمام المعبد الهندوسي ميناكشي في مادوراي.*

أسفل يسار: *أشوكا، حاكم هندي من القرن الثالث ق.م. منطلق في رحلة.*

أسفل: *في الصحراء، ما زال بعض العرب يسافر على الجمال.*

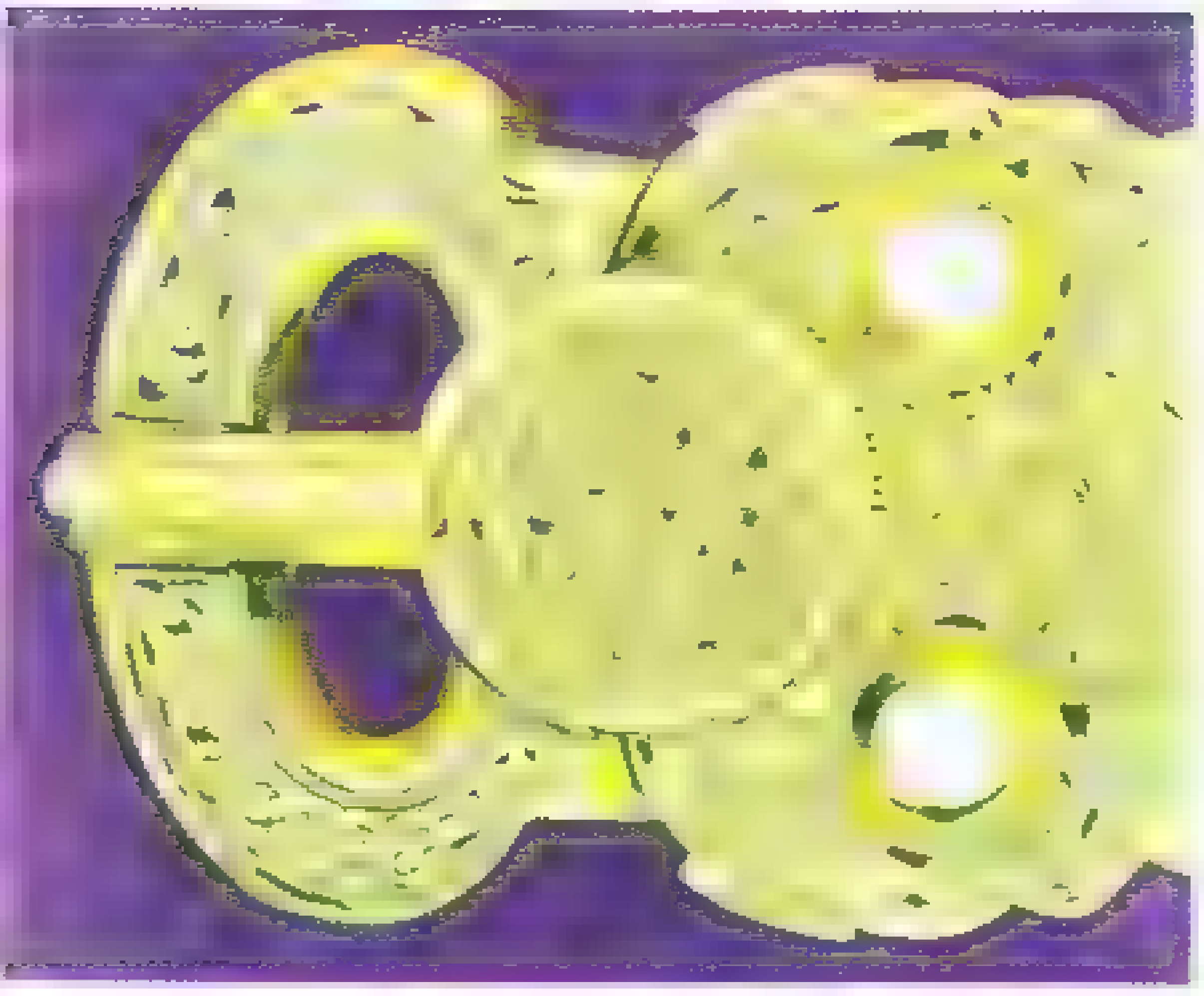

الأنغلوساكسون

ثلاث قبائل من ألمانيا هي: الإنكلز، والسكسون، والجوت، اجتاحت إنكلترا وفتحتها انطلاقاً من العام ٤٤٩ م. اسم إنكلترا مشتق من كلمة «إنكل ـ لاند» الأرض الإنكلية. فيما أطلق السكسون اسمهم على قرى إنكليزية عديدة مثل سوسكس، وأرض السكسون الجنوبيين. ونشأت بلدات وقرى إنكليزية عديدة باكراً بعد الاستيطان السكسوني.

يسار: *إبزيم ذهبي سكسوني، وجد في سوتون هو.*

أسفل: *مزارعون سكسونيون يحرثون الأرض.*

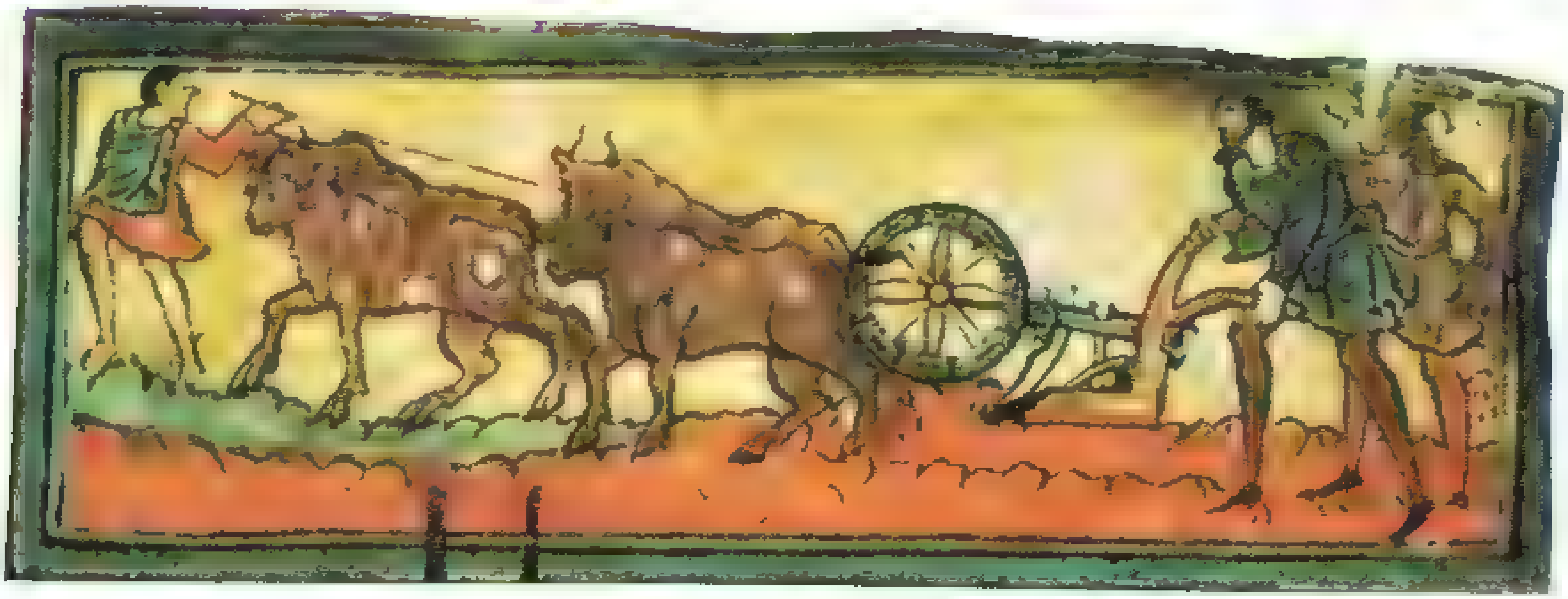

الفايكينغ

القايكينغ هم قراصنة اسكندنافيون غزوا دولاً أخرى. أطلق عليهم الناس اسم «رجال الشمال» لأنهم أتوا من الشمال، أو الدنماركيون لأن بعضهم أتى من الدنمارك. كان السكندنافيين في معظمهم مزارعين مسالمين، ولكن عندما قست عليهم الحياة في موطنهم الأجرد تحوّل بعض المغامرين منهم إلى قراصنة انطلقوا في عالم القرصنة.

كانوا يبحرون في سفن طويلة إلى إيسلندا، وغرينلاند، وأميركا الشمالية. وابتداءً من العام ٧٨٧ م. راحوا يغزون بريطانيا، وإيرلندا، وفرنسا.

وانطلقوا بعيداً باتجاه الجنوب حتى بلغوا إسبانيا وإيطاليا. واستقر الكثير منهم في الأراضي التي زاروها.

يسار: *منحوتة قيدوم سفينة فايكينغ ـ كان الفايكينغ بارعين في النحت.*

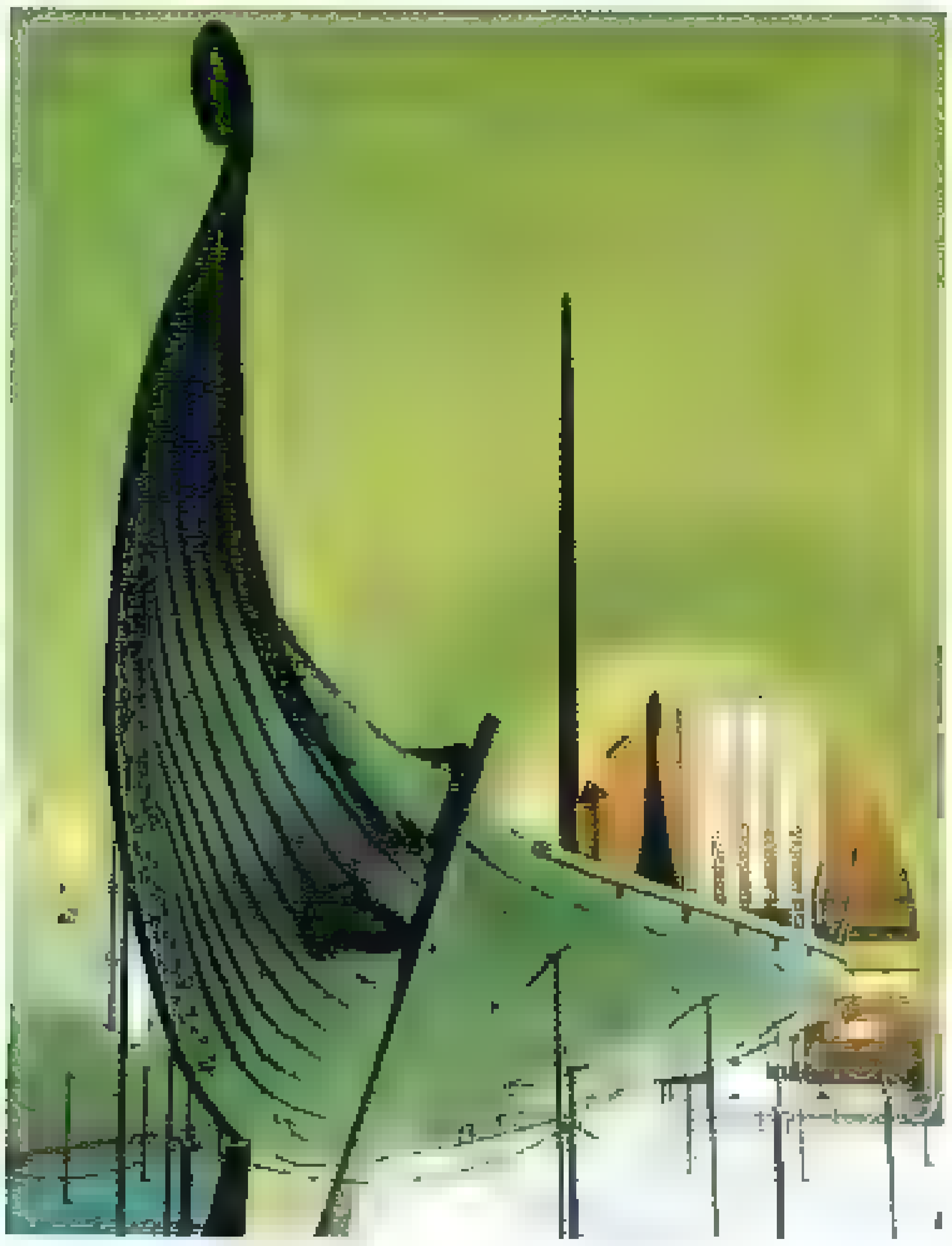

أسسوا مدينتي دبلن ونوتينغهام ومدناً أخرى كثيرة. اتجهت مجموعة «روس» من الفايكينغ شرقاً وأعطت اسمها للأرض التي حلّت بها فكانت روسيا.

النورمان

سمح الملك الفرنسي لبعض رجال الشمال (أو الفايكينغ) بالإقامة في شمال **فرنسا** عام ٩١١ م. حيث عرفوا بالنورمان. وأصبحوا مسيحيين وتعلموا الأساليب الحضارية، ومع الوقت تكلموا اللغة النورماندية الفرنسية، لكنهم حافظوا على ما تحلّى به الفايكنغ من روح المغامرة وحب الحرب.

عام ١٠٦٦، طالب دوق النورمان **وليم الفاتح**، بتاج بريطانيا وفاز به في معركة هاستينغز. وفي الوقت نفسه، سيطر نورمان آخرون على جنوب **إيطاليا** وصقلية، حيث أقاموا، كما في إنكلترا، حكومات قوية.

أعلى: سفينة *فايكينغ في متحف.*

أسفل: معركة *هاستينغز كما تظهر على سجادة بايرو.*

المايا والأزتيك

المايا **هنود أميركيون** عاشوا في يوكاتان جنوب شرق الحدود **المكسيكية**. حقبتهم الكبرى كانت بين عامي ٣٠٠ و٩٠٠ م، وبرزوا ثانية وبقوة في العام ١٢٠٠. واستمرت مملكتهم حتى وصول الفاتحين الإسبان حوالى العام ١٥٠٠.

كانوا مهندسين وفنانين بارعين. وما يزال الكثير من إهراماتهم المدرّجة **ومعابدهم**، حيث كانوا يقدمون الذبائح لآلهتهم، قائماً. درس كهنتهم النجوم والرياضيات واستنبطوا روزنامة دقيقة وأوجدوا نظام كتابة وأرقام متقناً.

الأزتيك، هنود أميركيون رُحّل، ارتحلوا جنوباً عن ما يسمى حالياً الولايات المتحدة. توطنوا في **المكسيك** حوالى العام ١٢٠٠ م حيث بنوا عام ١٣٢٥ عاصمتهم تينوشتيتلان التي أصبحت حالياً مدينة مكسيكو.

صنعوا، الملابس الفخمة، والمنحوتات، والخرفيات الملونة. وبنوا أيضاً الأهرامات، وقدموا الأسرى ذبائح لإله الحرب. اندحر آخر أباطرتهم، مونتيزوما، أمام الإسبانيين بقيادة هيرنان كورتس عام ١٥٢١.

معبد مايا مدرج. الأشخاص الثلاثة على اليسار هم كهنة. كهنة آخرون يقدمون الذبائح للآلهة في أعلى المعبد.

الإنكا

الإنكا **هنود أميركيون** حكموا أمبراطوية ترامت أطرافها إلى ما بعد ما يعرف حالياً بـ البيرو والإكوادور وشمال تشيلي. أسسوا أمبراطوريتهم حوالى العام ١١٠٠ م وجعلوا عاصمتهم في كوزكو، في أعالي جبال الأند. مبانيهم المهمة كانت مغطاة بصفائح الذهب. كان حاكم الأمبراطورية يدعى «اينكا الفريد» وعومِل كإله.

بنى الإنكا الجسور والطرق المرصوفة وقنوات المياه. واستطاعوا نقل كتل حجرية زنة عشرة أطنان. لم يكن لديهم نظام كتابة، لكنهم حافظوا على المساحات بواسطة الأسلاك المعقودة المسمّاة كويبو. عام ١٥٣٢ انتصر عليهم المغامر الإسباني فرانشيسكو بيتزارو.

الأديان والطوائف

أعلى: معبد «دون» البوذي في بانكوك، تايلندا.
أسفل: القدس مدينة مقدسة للأديان الثلاثة الرئيسية: اليهودية، الإسلام والمسيحية. في هذه الصورة، يهود يصلون أمام «حائط المبكى» الذي كان سابقاً الجدار الغربي لمعبدهم الذي بناه الملك هيرودوس الكبير

منذ أوائل التاريخ، كانت للناس معتقدات دينية. تنبثق الأديان من فكرة أن قوى جبارة تتحكم بالكون. ألّهت الشعوب البدائية الأشياء كالأنهار والجبال أو الشمس أو القمر. وآمنت الشعوب اللاحقة كالمصريين، واليونانيين والرومانيين بعدة آلهة.

معظم الأديان الحالية يقول بوجود إله واحد. اليهود والمسيحيون والمسلمون يؤمنون بذلك، ويؤمن معظم اتباع الديانات الأساسية بوجود حياة بعد الموت. وتعلّمُ جميع الأديان اتباعها كيفية التصرف في هذه الحياة.

الطائفة هي مجموعة أعضاء من ديانة واحدة، لديهم معتقدات خاصة بهم. تقسم غالبية الأديان الرئيسية إلى عدد من الطوائف، كالطائفتين السنية والشيعية عند الإسلام.

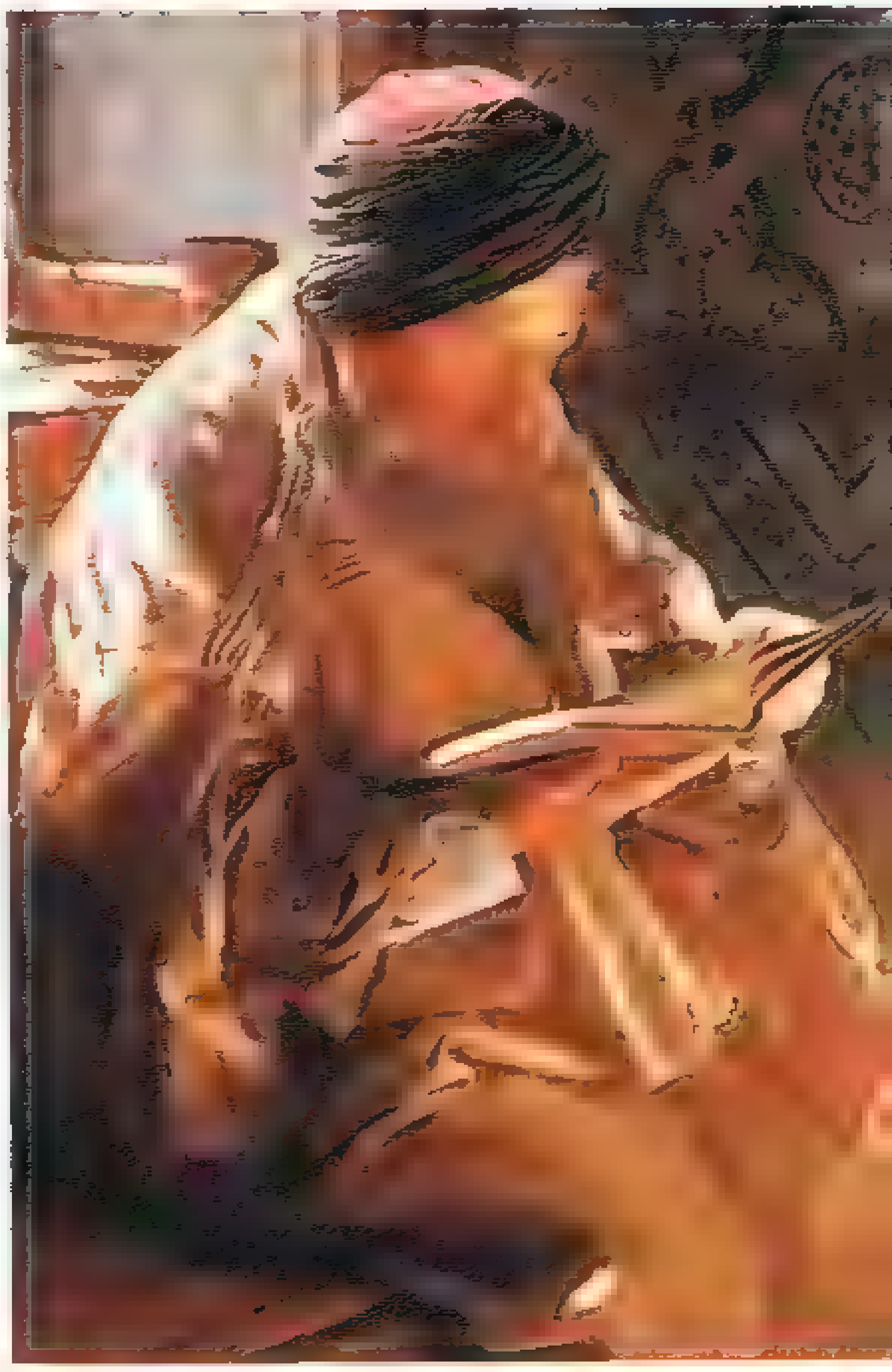

اليهودية

اليهودية هي ديانة اليهود. ترتكز الديانة اليهودية على كتب العهد القديم، ومجموعة الكتب المسماة التلمود. يؤمن اليهود بأن الله أعطاهم الوصايا العشر عندما كان يقودهم موسى خارج مصر.

اليهودية هي أكثر من ديانة. إنها فلسفة كاملة وأسلوب عيش. منذ نشأتها منذ أكثر من ٣٥٠٠ سنة، أحدثت اليهودية قانوناً اجتماعياً ومدنياً كاملاً خاصاً بها. يؤمن اليهود بالله مثل المسيحيين. ويلتزم المتزمتون منهم السبت كيوم سبتهم أو يوم الراحة. لا يحقّ لهم الزواج من غير اليهود، ويحرّم عليهم أكل لحم الخنزير. يعرف كهنتهم باسم الحاخامين.

يمين: *حاخام يقرأ في التوراة في كنيس في تونس، شمال افريقيا.*

الإسلام

الإسلام يعني «الخضوع». إنها ديانة المسلمين الذين يعيشون في الدول العربية، وأجزاء أخرى من آسيا وإفريقيا. لديهم إله واحد هو الله، والقرآن هو كتابهم المقدس.

مثل اليهود والمسيحيين، يؤمن المسلمون بأنبياء العهد القديم، أو المعلمين مثل موسى. ويؤمنون أيضاً بأن المسيح كان نبياً عظيماً لكنه ليس ابن الله. يؤمنون بأن أعظم الأنبياء على الإطلاق هو النبي **محمد** ﷺ، مُنشيء الإسلام، وهو عربي توفي عام ٦٣٢ م.

يمين: *الكعبة في مكة، السعودية، هي أهم مقام إسلامي. الشريط حول الغطاء الأسود هو كتابات ذهبية. يحاول كل مسلم الحج إلى مكة مرة في حياته.*

أعلى: *بوذا يعظ أتباعه في الغابة.*
أسفل: *تمثال لبوذا في كاماكورا في اليابان.*

البوذية

سيدهارثا غوتاما، مُنشىء البوذية، كان أميراً هندياً ولد عام ٥٥٠ ق.م. دعي بوذا أو «المتنوِّر». ترعرع في الثراء. لكن عند بلوغه التاسعة عشرة من عمره تغيّرت حياته حين صدف أن رأى رجلاً مريضاً، ورجلاً عجوزاً، ورجلاً ميتاً، واحداً تلو الآخر. عاش متشرّداً ست سنوات، وفكر عميقاً بالأسلوب الأنسب للحياة في هذا العالم. قضى معظم بقية حياته يعلّم الناس إتباع قانون **كارما**، الذي يعني التخلي عن الشهوات الأرضية للوصول إلى سلام نيرفانا الكامل. ومن أجل ذلك، على المرء التزام الطريقة الثُّمانية النبيلة التي تحدِّد قوانين السلوك السليم وترشد الناس إلى معرفة الحقيقة ومقاومة الشر.

يؤمن البوذيون بأن المخلوقات تولد أكثر من مرة. ويعتبرون القتل خطيئة. لم تكتب التعاليم البوذية إلاّ حوالى العام ١٠٠ ق. م. يعيش معظم البوذيين في **الصين**، **واليابان**، **وسريلانكا**، ودول جنوب شرق آسيا.

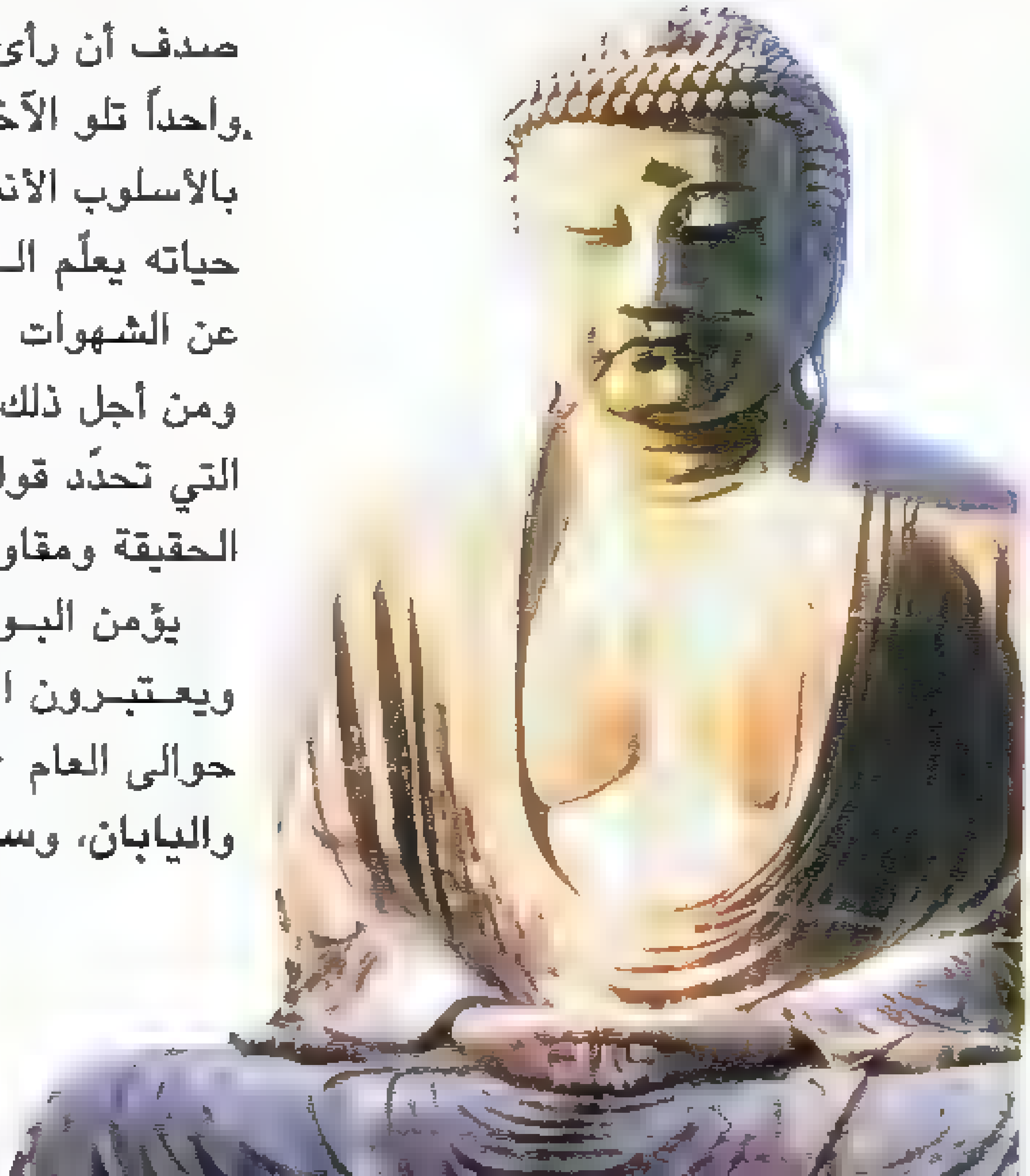

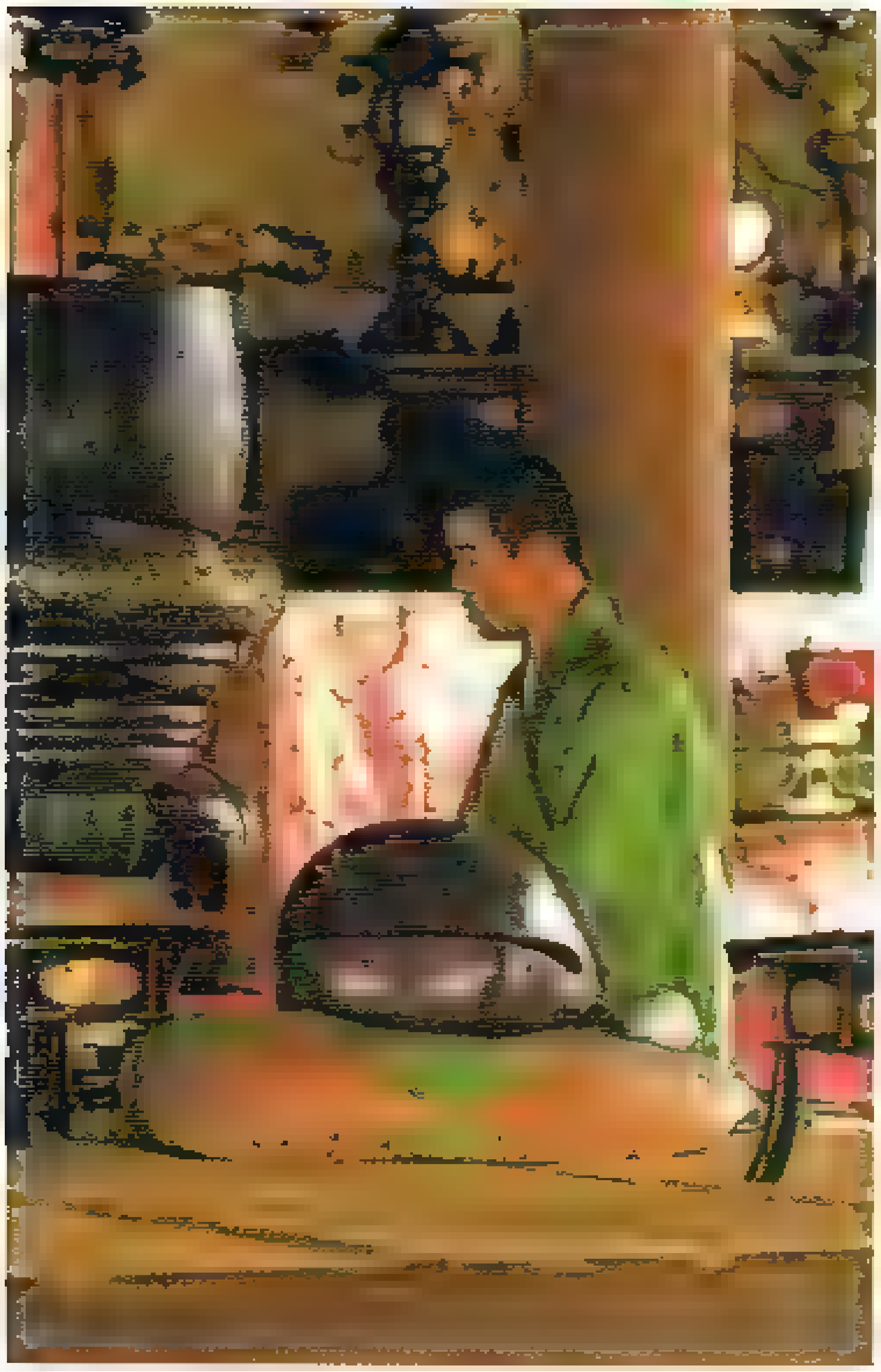

الشنتو

الشنتو هي الديانة الرئيسية لشعب **اليابان**، هي مزيج من عبادة القوى الطبيعية وعبادة الأجداد. أنشئت الشنتو قبل وصول **البوذية** إلى اليابان في العام ٥٥٢ م، واندمجت الديانتان فيما بعد. الإلاهة الرئيسية هي «أماتيراسو» أي الشمس. الشمس المشرقة هي الرمز الوطني لليابان وتظهر على علمها.

بحسب التقليد، يعتبر الأمبراطور الياباني سليل آلهة الشمس. وإلى وقت قريب كان شعبه يعبده على أنه إله.

حالياً، ديانة الشنتو موجودة في اليابان إلى جانب **البوذية والمسيحية**. ويستطيع اليابانيون العبادة كما يشاؤون.

يسار: *متعبد في مقام شنتووي في اليابان. توجد آلاف المقامات المماثلة.*

الهندوسية

الهندوسية هي ديانة **الهند الرئيسية**. يبلغ عمر أقدم كتبها المقدسة، أي تراتيم فيدا، آلاف السنين. يعبد الهندوسيون الله بطرق كثيرة مختلفة. أهمها هي: براهما الخالق، فيشنو الحامي، وشيفا المدمر.

يؤمن الهندوسيون بأنهم يولدون مجدداً عدة مرات. إنهم يولدون في مقام أعلى، كبشر، وفي مقام أسفل، كحيوانات، ويتوقف ذلك على نوع الحياة التي عاشوها. يؤمنون أن باستطاعتهم أن يعيشوا سلسلة حيَوات تتدرّج نحو الأفضل حتى يبلغوا مرتبة الموكشا. وعندها يتحرّرون من الحاجة إلى الولادة من جديد. لا يؤمن كل الهندوسيين بالمعتقدات نفسها.

يمين: *حصان كارنافال في احتفال هندوسي في مدراس، الهند. الاحتفالات المشابهة لهذا هي جزء من التقاليد الهندية.*

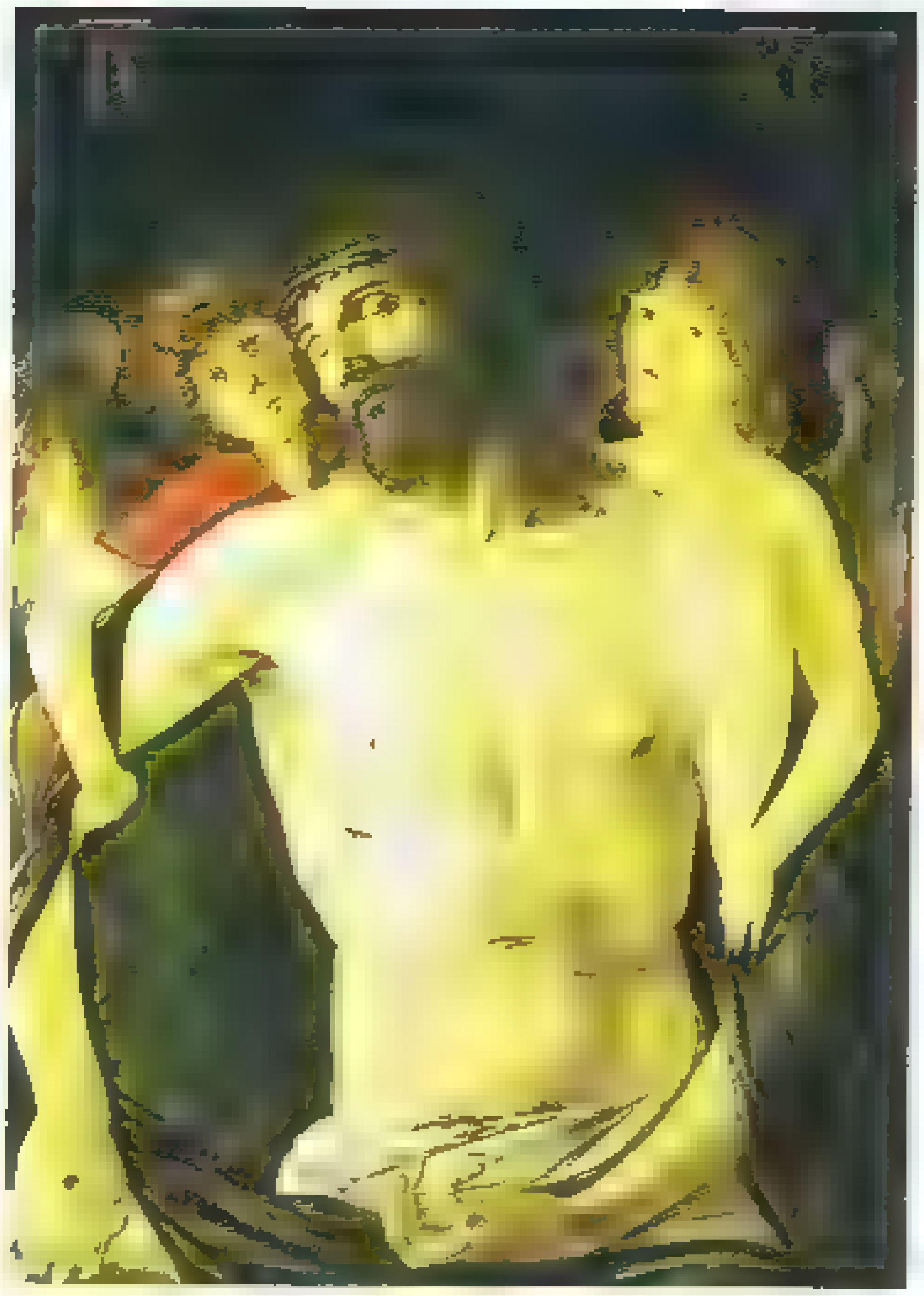

.أعلى: *لوحة تظهر الجسد الميت ليسوع المسيح*
أسفل: *كنيسة أورثوذكسية*

المسيحية

المسيحية هي الإيمان، بأن **يسوع**، المعلّم اليهودي الشاب، هو ابن الله، أُرسل إلى الأرض ليعلم الناس كيف يعيشون. كانت الجموع بالآلاف تتوافد لسماع يسوع يبشّر، ولكن كان له أيضاً أعداء نافذون أوصلوه إلى الموت حوالى العام ٣٠ م. غير أن تلاميذه وأتباعه قالوا إنه قام من بين الأموات. نشروا الإنجيل أو البشارة بأن الله هو الأب المحب للجميع، وبأن ثمة حياة أفضل بعد الموت.

كان يسوع يدعى أيضاً «المسيح» وهي كلمة يونانية تعني «المسوح»، وسمّيَ أتباعه المسيحيين. البعض منهم دوّن كل ما يذكر عن يسوع وتعاليمه، فعرفت كتاباتهم بالأناجيل حسب متى، ومرقس، ولوقا ويوحنا وهي جزء من العهد الجديد الذي يشكّل مع العهد القديم، الكتاب المقدس.

عام ٣٨٠ م. أعلن الأمبراطور قسطنطين، المسيحية، الديانة الرسمية للأمبراطورية الرومانية.

الكنائس الأورثوذكسية الشرقية

تعني كلمة الكنيسة عند المسيحيين أمرين. الأول، مجموعة المؤمنين بالمسيح كالكنيسة البريطانية، والثاني المبنى الذي يتجمع فيه الناس للعبادة.

عام ١٠٥٤، انقسمت الكنيسة المسيحية، بحيث بقي جزء منها تابعاً **لروما** ويعرف بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية، والجزء الثاني تبع **الأمبراطورية البيزنطية** ومركزه الرئيسي في القسطنطينية. يعرف هذا الأخير حالياً بالكنائس الشرقية الأورثوذكسية، خصوصاً تلك التي في **اليونان** و **روسيا**. رفض المسيحيون الشرقيون الاعتراف بأن البابا هو رأسهم الروحي. وحالياً الكنائس الشرقية هي الجماعة المسيحية الأساسية في أوروبا الشرقية وآسيا الغربية.

الكاثوليكية

انتمى المسيحيون الأوائل إلى كنيسة كاثوليكية واحدة عالمية. لكن مع الوقت انقسموا إلى كنيسة كاثوليكية رومانية وكنائس **شرقية أورثوذكسية**. رأس الكاثوليك هو البابا، أُسقف روما.

يجب على الكاثوليك المحافظة على قوانين الكنيسة، والاعتراف بخطاياهم والمشاركة في القداس كل أحد. يؤمنون بأن والدة المسيح، مريم العذراء، والقديسين يستطيعون مساعدتهم عندما يصلّون للرب.

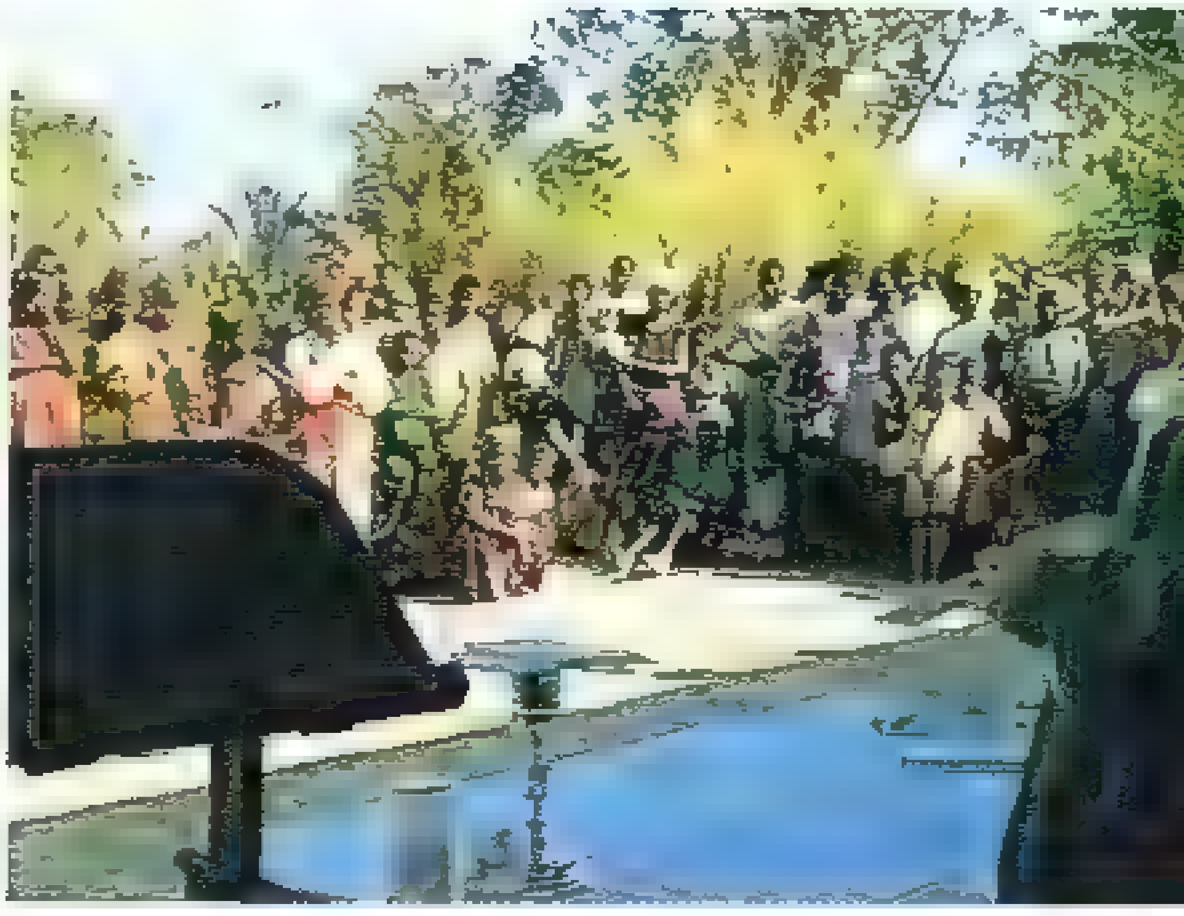

أعلى: *رتبة قداس احتفالي مسيحي في الهواء الطلق في زائير.*

أسفل: *لوحة للرسام رفاييل للبابا ليون العاشر ١٥١٣ ـ ١٥٢١.*

أعلى: *مارتن لوثر يظهر أمام الروماني المقدس شارل الخامس خلال انعقاد الدايت (مجلس تشريعي) في وورمز بالمانيا. رفض تغيير رأيه في الدين.*

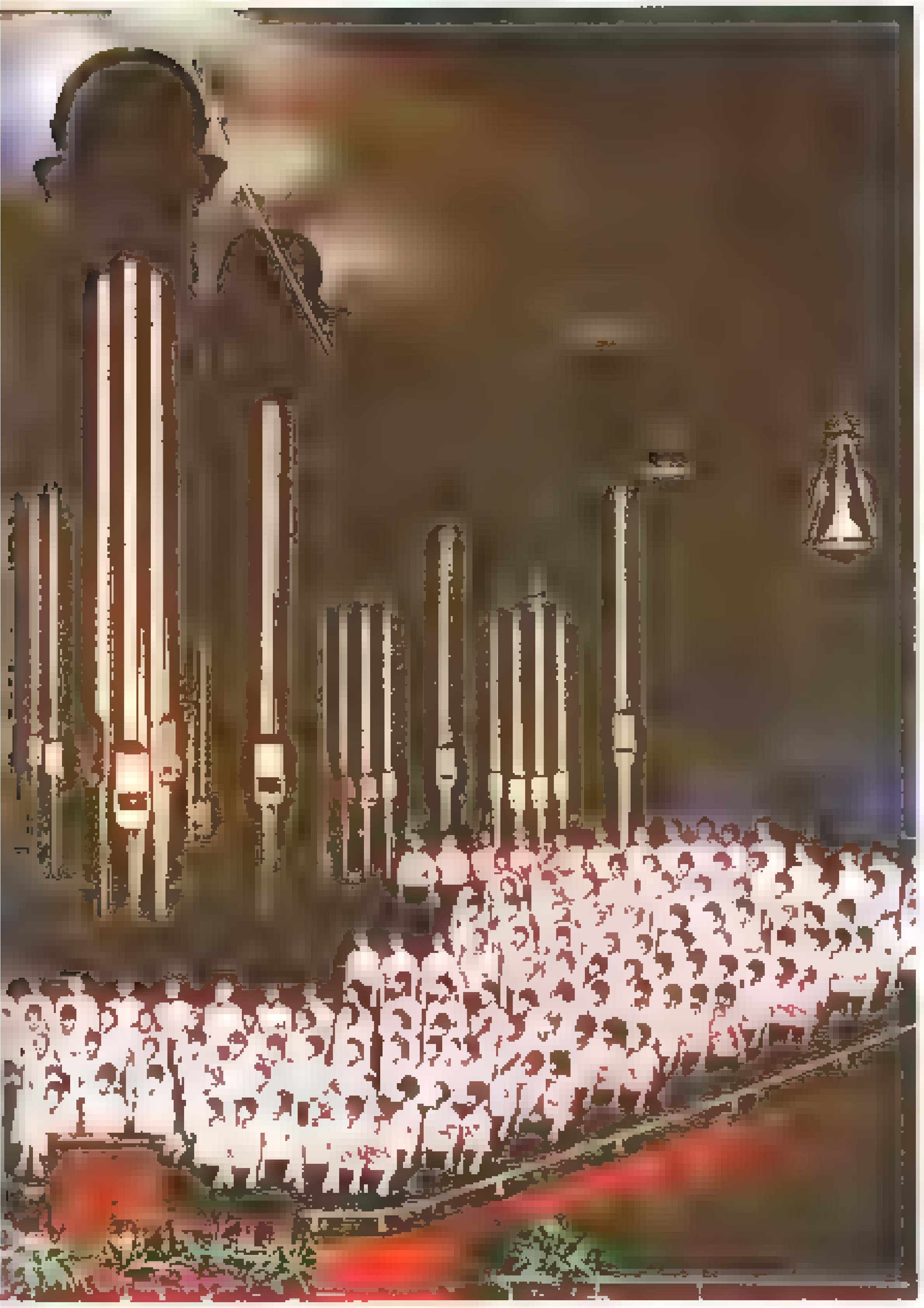

البروتستانت

بعد العصور الوسطى، اعتبر بعض المسيحيين بأن **الإيمان الكاثوليكي** لا يتناسب مع تعاليم المسيح. فقاد معارضتهم عام ١٥١٧ راهب ألماني هو مارتن لوثر. فانفصل أتباعه (البروتستانت) وأنشأوا كنائسهم الخاصة. رفضوا الخضوع للبابا، وغيّروا أيضاً الطقوس.

أثار انشقاق البروتستانت عن الكنيسة الكاثوليكية اضطرابات واسعة في كل أنحاء أوروبا.

ينضوي تحت سلطان البروتستانت كل المسيحيين الذين هم خارج الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الشرقية الارثوذكسية مثل الأعضاء في الكنيسة الانغليكانية والكنائس اللوثرية في **النروج** و**الدانمارك** و **السويد** و**ألمانيا** والكنيسة الأسقفية البروتستانتية في الولايات المتحدة.

الكواكرز

الكواكرز هو الاسم الذي يطلق على الأعضاء في «جمعية الأصدقاء» لأنه ذكر أنهم كانوا يرتجفون مع الإثارة خلال اجتماعاتهم في أيامهم الأولى. أنشأ هذه الجمعية جورج فوكس عام ١٦٥٢. اضطُهِدَ الكواكرز في شكل واسع في السنوات الأولى لوجودهم، بيد أن حركتهم انتشرت بسرعة في بريطانيا. ومع حلول العام ١٦٥٦ انتسب إليهم أول الأعضاء في **أميركا الشمالية**. أحد الكواكرز وهو وليم بن، أسس ولاية بنسلفانيا.

يعتمد الكواكرز البساطة في الملابس، والحديث، والأثاث المنزلي، والزواج والجنازة. يؤمنون بطريقة حياة صارمة وصادقة، ترتكز على الخير في كل إنسان. يعبدون الله في اجتماعات صامتة.

نشط الكواكرز في محاربة العبودية والإعدام. لا يحاربون كجنود ولكنهم يخاطرون بحياتهم لمساعدة الجرحى خلال الحرب.

المَشْيَخيون

المشيخيون هم مجموعة من المسيحيين **البروتستانت** الذين يؤمنون بأن كنائسهم يجب أن يرأسها الشيوخ (الأعضاء الأكبر سناً في الكنائس)، وليس المطارنة. يتبعون تعاليم المصلح الفرنسي جون **كالفين** (١٥٠٩ - ١٥٦٤). ولهذا يعرفون في بعض الدول، كجنوب أفريقيا «بالكالفينيين». أعضاء الكنائس الاصلاحية الفرنسية والسويسرية يعرفون أيضاً بالكالفينيين.

هناك أكثر من مئة كنيسة مشيخية، بما فيها الكنيسة الإسكوتلندية، والكنيسة المتحدة الكندية، وكنائس أوستراليا ونيوزيلندا المشيخية.

يمين: *امضى المصلح الفرنسي جون كالفين معظم حياته في سويسرا*

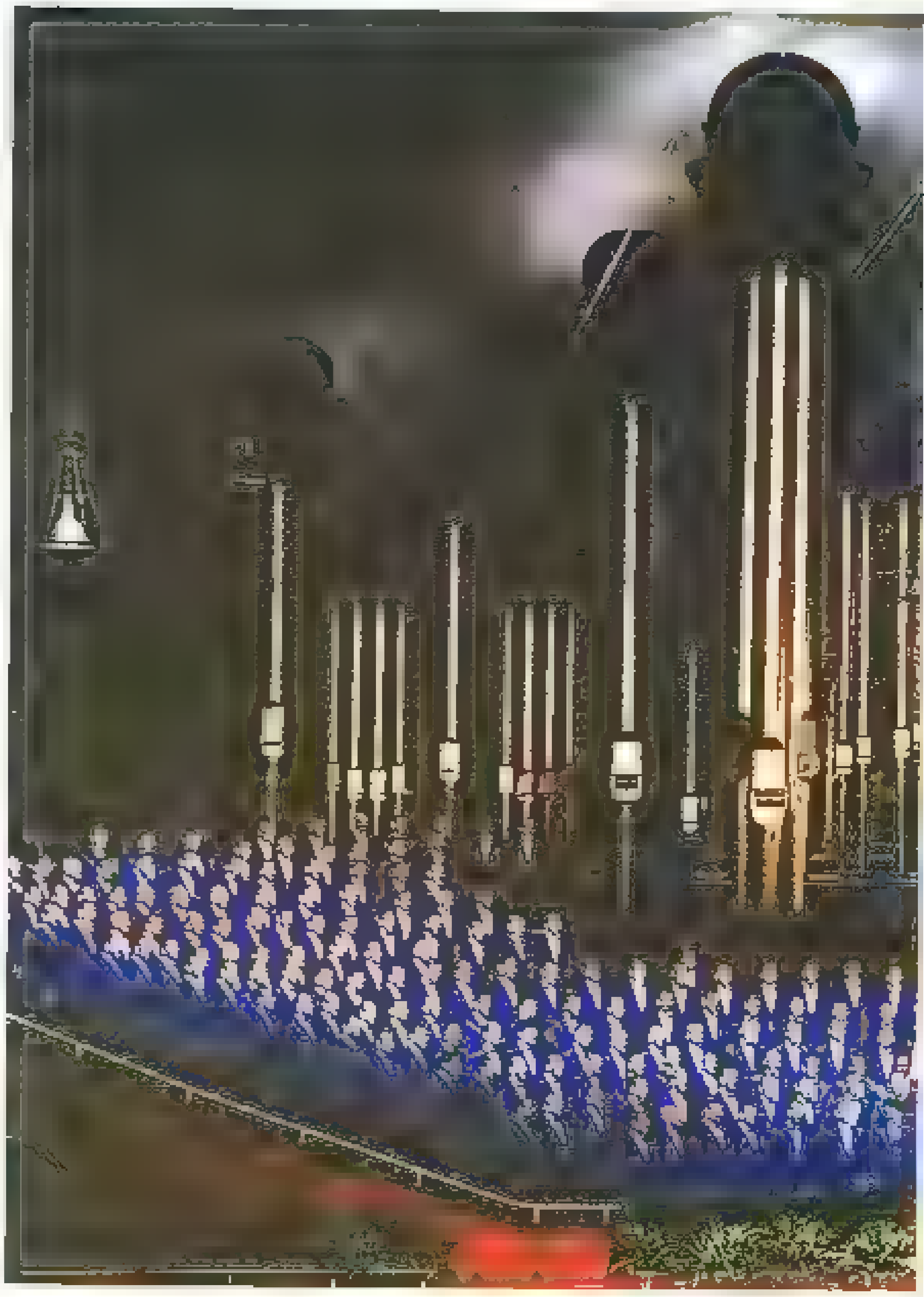

المورمون

إن الاسم الرسمي للكنيسة المورمونية هو كنيسة يسوع المسيح لقديسي اليوم الأخير. مبشر أميركي هو جوزيف سميث ادعى أنه شاهد رؤيا إلهية، وأُعطي إنجيلاً جديداً هو كتاب المورمون. أسس كنيسته عام ١٨٣٠. حلّ المورمون في البدء في ميسوري ومن ثم في إيلينوي. وفي كلا المدينتين دارت صراعات مع جيرانهم، وقُتل جوزيف سميث.

عام ١٨٤٧، قادهم زعيمهم الثاني بريغهام يونغ إلى ما يعرف اليوم بيوتاه حيث أسسوا مدينة سالت لاك. في البدء سمح للرجال بتعدد الزوجات، لكن في ما بعد حرّم هذا التقليد لأنه يتعارض مع القانون الأميركي. هناك اليوم، كنيسة غنية للمورمون ترسل مبشرين إلى الدول الأخرى.

يمين: *الكورس الشهير بيت القربان المورموني في مدينة سولت لايك في أوتاه.*

الفولكلور والمعتقدات

إن القصص والأفكار التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، تسمى فولكلوراً. كانت الديانات الأولى متصلة بالفولكلور. فاليونانيون القدامى كانوا يروون قصصاً عن آلهتهم وأبطالهم الذين كانت قوتهم تضاهي قوة الآلهة تقريباً.

قبل أن يفهم الناس الأسباب العلمية لحدوث الأشياء، كانوا يفسرونها بالأفكار السحرية أو الخرافية. فلقد اعتقدوا أن الآلهة تسبب الأمواج والفصول لذا كان من المهم بنظرهم ألاّ يغضبوا الآلهة.

استمرت عادات قديمة كثيرة حتى بعد زوال أهدافها. مثلاً نبتتا البهشية والهدال، المرتبطتان بعيد الميلاد، استخدمتا في الاحتفالات الدينية قبل الميلاد بكثير.

عبد الإغريقيون والرومانيون العديد من الآلهة اعتقد الإغريق أن الله يعيش في أعلى جبل أولمبوس في اليونان. رئيس آلهتهم كان زوس (١). الاسم الروماني له هو جوبيتر. من الآلهة الأخرى (٢) ارتميس (ديانا عند الرومانيين)، (٣) أبولو، إله الموسيقى والشعر؛ (٤) ديونيسوس (باخوس) إله النبيذ والدراما، (٥) بوزايدون (نبتون) إله البحر، و(٦) هيرمس (عطارد) رسول الآلهة وإله العلم. من الآلهة غير المصورة هنا، أفروديت (فينوس) كانت آلهة الحب، ديميتر (سيريز) آلهة الزراعة، وحادس (بلوتو) إله الموتى والجحيم.

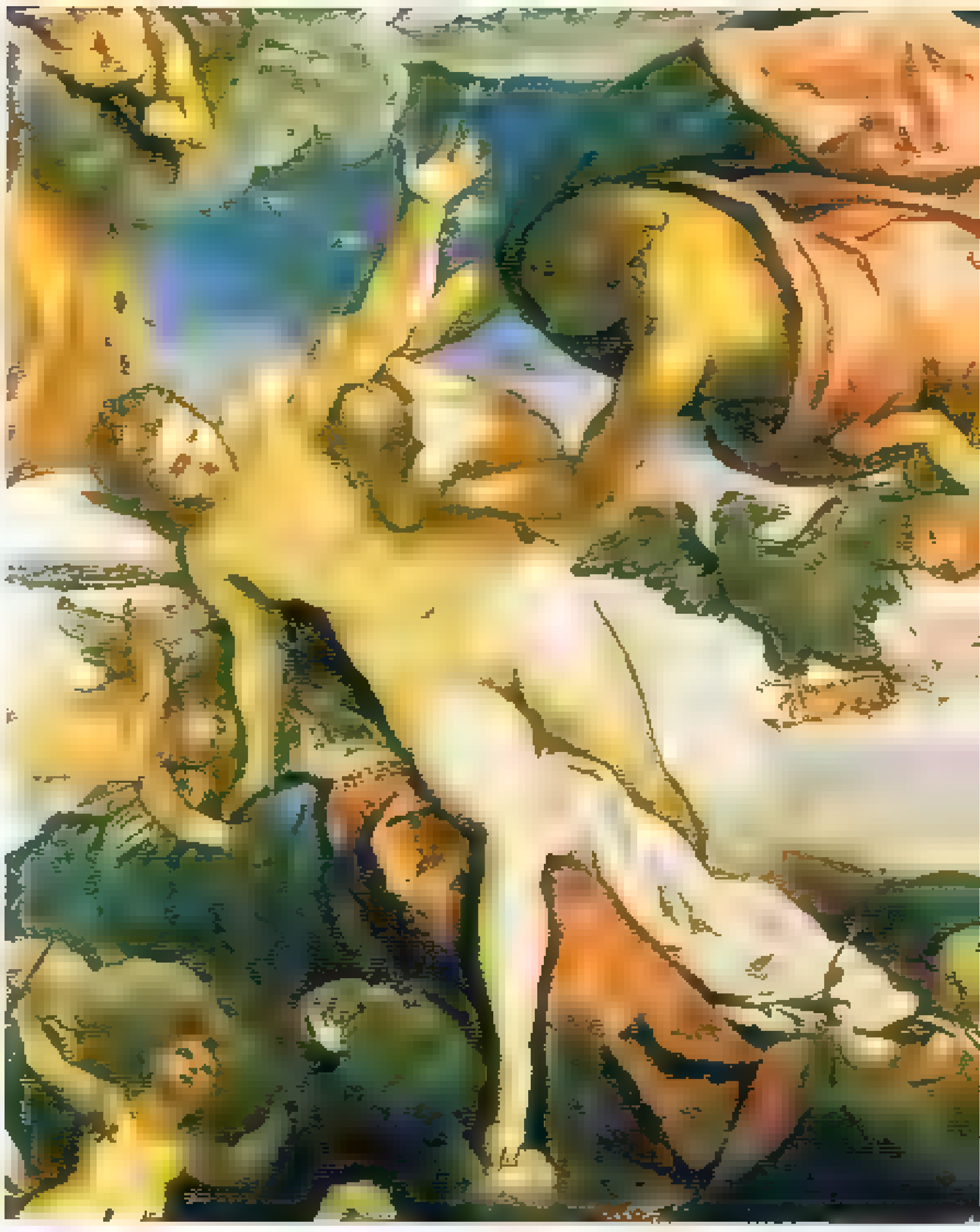

الأساطير

الأساطير هي القصص التي برزت لتشرح أشياء لم يكن الناس يستطيعون فهمها كلياً. مثلاً كان **اليونانيون** يعتقدون بأن الشمس إلهٌ شاب، هو أبولو، يقود عربة ذهبية من جانب إلى آخر في السماء. كانت الأساطير تنتقل شفهياً قبل أن تُدوَّن. تمتلك كل قبيلة أو دولة مجموعة أساطير خاصة بها، لكن بعض المجموعات الأسطورية تأثر بمجموعات أخرى.

كان لدى الناس قصص مختلفة لشرح الأشياء المتشابهة. فالبعض اعتقد بأن عملاقاً اسمه أطلس هو الذي يحمل العالم، والبعض الآخر بأن العالم مثبتٌ على أربعة فيلة يمتطون ظهر سلحفاة عائمة.

يمين: *لوحة موضوعها خرافي، ولادة درب التبانة، للرسام الإيطالي تنتوريتو.*

الآلهة الاسكندنافية

قبل أن يضحوا مسيحيين، آمن **الأنكلوسكسونيون**، والقبائل الألمانية الأخرى **والفايكينغ**، بآلهة عدة، عرفت بالآلهة الإسكندنافية. ملك هذه الآلهة كان أودين أو وودن الذي عاش في أسغارد (السماء)، وكانت له قاعة، فالهالا، يعيش فيها الأبطال الأموات حياة قتال واحتفالات. كان الوصول إلى أسغارد يتم بواسطة جسر من قوس قزح.

فريغا كانت زوجة أودين ولكن الآلهة فرييا كانت أكثر أهمية منها، وكانت تقود عربة تجرها الهررة. إبنا أودين هما ثور إله الرعد، وبالدر الذي قتل بأمر من إله الشر لوكي.

يسار: *ثلاثة من أهم آلهة الشمال. أودين إلى اليسار، ثور في الوسط، بالدر يقف إلى اليمين. يقال إن ثور كان يثير الرعد بضربات من مطرقته.*

الخرافات

الخـرافة هي قـصة وهـمـيـة، تتناول غـالباً أشـخاصـاً حقيقيين، ويفترض أن تكون أحداثها واقعية. هذا النوع من القصص هو تراثي، رواها وكتـبها أشخاص كـثيرون على مر السنين، مثلاً، أول من روى خرافات الملك آرثر وفرسان الطاولة المستديرة كانوا شعراء الملاحم الهولنديين في العام ٩٠٠ م. فيـما بعد كـتب هذه القصص على أنها تاريخـية، الكاتب الإنكليزي جيوفـري مونماوث حوالى العام ١١٣٥. ثم انتقلت هذه القصص إلى الفرنسيين فغالوا فيها. وخلال القرن الخامس عشر أعـاد الكاتب الإنكليزي السير توماس مالوري رواية كل هذه القصص مجدداً.

إن في كل دولة خرافـات مماثلة. والكثير منهـا كان عن الامبراطور الفرنسي شارلمان. أما الخرافات الحديثة فتضم قصة حمّال الخشب الجبار بول بونيان.

وليام تل

وليام تل هو بطل **سويسرا** الأسطوري. لا أحد يعلم ما إذا كـان إنساناً حـقـيقـيـاً. لكن القـصص التي رويت عنه تتطابق تماماً مع روح الشعب الذي قاتل من أجل استقلال سويسـرا عن حكم عائلة هابسـبورغ النمسـاوية في العام ١٣٠٠.

ذات يوم رفض تل الانحناء أمـام قبعـة موضـوعة على عمود في ساحة بلدة التدورف السـويسرية، وكانت القبعة رمز القوة النمساوية. اعتقل تل وأبلغ إمكان إطلاق سراحه في حال استطاع إطلاق سهم يقسم تفـاحة موضوعة على رأس ابنه الصغـير المربوط إلى شجـرة. وتمكن تل، أفضل رامي سهام في المقـاطعة، من قسم التفاحـة ولكن سراحه لم يُطلَق بالمقابل. تمكن فيمـا بعد من الهرب وقاد ثورة مع سكان المقاطعة ضد الحكام النمساويين

يسار: *وليام تل يتهيأ لانقاذ حياته بقسم التفاحة بسهمه.*

روبن هود

كان روبن هود بطلاً خرافياً إنكليزياً من العصور الوسطى. كان خارجاً على القانون، وثائراً يعيش في غابة شيروود في شمال انكلترا. كان مثل تل رامياً بارعاً، لكنه استخدم القوس الطويل وليس قوس النشاب.

رَوَت القصائد القصصية (أغانٍ تحكي قصّة) قصصاً كثيرة عن روبن هود. كان رئيس عصابة من الخارجين على القانون تضم مايد ماريان، وفراير توك، وليتيل جون، وآلان أدايل، وموتش ابن الطحان. كان روبن يسرق المسافرين الأغنياء الذين يجتازون الغابة، لكنه كان يوزّع معظم المال على الفقراء. حاول عمدة بلدة نوتينغهام المجاورة إلقاء القبض عليه مراراً، لكن روبن كان يتمكن دائماً من الهرب.

يمين: *الخارجان على القانون الخرافيان، روبن هود وليتيل جون يتقاتلان حول من يعبر النهر أولاً.*

ميلوزين

ميلوزين في الخرافات الفرنسية أميرة من الجن. كانت ابنة ملك ألبانيا الشرير، إليناس وزوجته الجنية بريسيّن.

وللتخلص من ظلم والدها، حجزته داخل جبل. وجزاء لفعلتها، حكمت الجنيات الأخرى على الأميرة الجنية القليلة الحظ بتغيير شكلها كل يوم سبت. فكانت تتحول إلى حيّة من أوراكها وما دون.

أغرمت ميلوزين بالكونت ريمون دي بواتييه، الذي كانت عائلته تحكم قبرص. فتزوجته بشرط أن لا يراها أبداً أيام السبت. وبنت له قصر لوزينيان، الذي ما زالت آثاره قائمة حتى الآن في جنوب فرنسا.

لكن ريمون نكث بوعده في أحد الأيام واكتشف سرها. فاختفت. ومنذ ذلك الحين يمكن سماع بكائها إذا كان واحد من سلالتها في خطر.

الحكومة

الأشـخاص الذين يديرون شـؤون دولة أو جزءاً منهـا يسمون حكومة هذه الدولة.

تسنّ الحكومة القوانين، وتنظم أموراً كـثيرة لا يستطيع الناس فعلهـا منفردين. مثلاً تحافظ الحكومـة على القانون والنظام من خـلال قوات الشرطة. وتنشـىء جـيشـاً للدفاع عن الدولة عند تعرضـهـا لهجـوم محتمل، تؤمن الخـدمات، كـالمعاشـات للمـسنين، كـمـا تجـمع المال عن طريق فـرض الضرائب لإدارة شـؤون الدولة. وعلاوة على كل هذا تسن الحكومـة القـوانين التي تمكّـن السكان من العـيش سـوية بسـلام مثل القـوانين التي تضـبط قيـادة السيـارات على الطرقات.

في معظم الدول، تتكون الحكومة من نوعين من الناس: السيـاسيون والمـوظفون المدنيون. في النظـام الديمقراطي ينتخب الشعب السياسيين ليشكلوا **برلماناً** أو مجلس نواب وهم الذين يضـعـون القوانين التي تحكم البـلاد بموجبـها. الموظفون المدنيون هم موظفون رسـميون دائمون، يطبقون القـوانين، وينجزون الأعـمـال الروتينيـة، لكنهم لا يملكون سلطة على القانون.

في كل الدول، تكون الحكومـة على مسـتويات عـديدة. فالحكومـة الوطنية تضع القوانين وتنفذها في الأمـة كلها. أما **الحكومات المحـلية** فـتدير شـؤون جـزء من الدولة، كالمقاطـعات أو المدن، ولديها السلطة لوضع قوانين مـحلية مـحـدّدة. بعض الدول، كـالولايات المتـحـدة و **سويـسرا**، فدرالي يتكون من ولايات صغيـرة. تحكم كل ولاية نفسها جزئيـاً، فيما تضع الحكومـة الفدرالية القـوانين وتقرر في شأن الأمور التي تؤثر على الولايات كلها.

تظهر هـذه الصور بعض الوسـائل الـتي تنفق فيهـا الدولة المال الذي تجـمعـه من الضـرائب للصالح العـام: الزراعة، الأبـحاث العلمـية، الاستكشاف. كما أنها تدفع لمعظم المدارس والمستشفيات.

الملكية

الملكية هي نظام حكم يرأسه شخص واحد مدى العمر. ويعرف عادة باسم الملك أو الملكة، الامبراطور أو الامبراطورة. تكون الملكية عادة وراثية ـ أي تنتقل من الأب إلى الابن أو الابنة أو أحد الأقارب. تشذ عن القاعدة مملكة ماليزيا حيث يتم انتخاب ملك كل خمس سنوات.

الملك الذي يتمتع بكامل السلطات لسن القوانين، يُعرف بالملك المطلق. أما الملوك الحاليون فهم دستوريون ويتصرفون كرأس للدولة ولكن حكومة منتخبة هي التي تحكم الدولة باسم المَلِك. حكام **المملكة المتحدة** و**إسبانيا** هم ملوك دستوريون.

أعلى: *ملكتان دستوريتان ـ الملكة مارغريت الثانية من الدانمارك (بالأحمر) والملكة إليزابيث الثانية من بريطانيا.*

أسفل: *تظهر هذه اللوحة تصويت الكونغرس الأميركي للاستقلال عن بريطانيا، عام ١٧٧٦. من مستعمرات بريطانية (ممتلكات عبر البحار) أصبحت الولايات المتحدة أول جمهورية كبرى.*

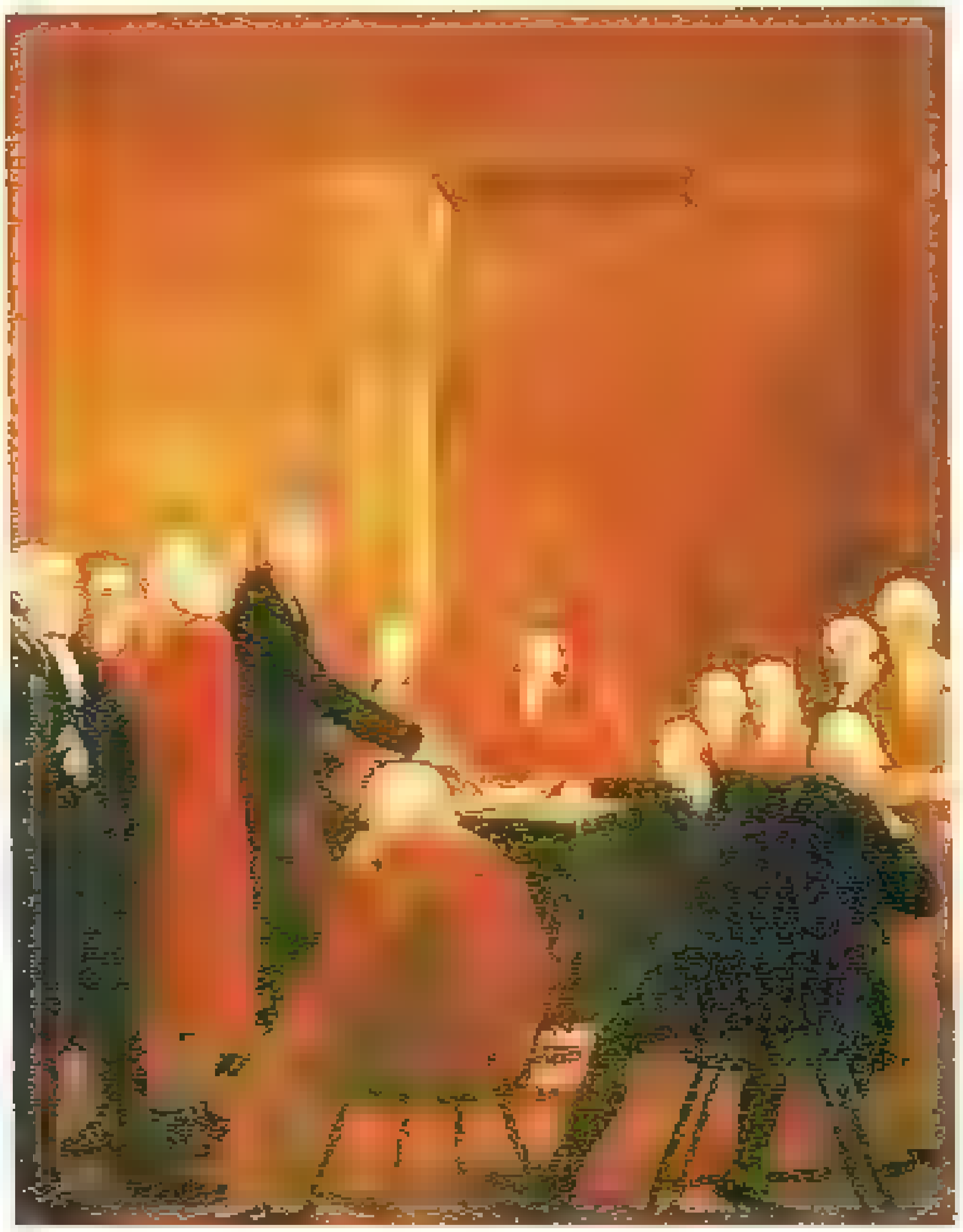

الجمهورية

الجمهورية هي التي ينتخب فيها الناس رئيس الدولة، الذي يحمل لقب «الرئيس». الجمهورية نظرياً هي الأرض التي يمتلك الشعب عليها السلطة العليا، والتي تُديرها من أجلهم حكومة انتخبوها. نشأت الجمهوريات لأن الشعب ما عاد يرغب بحكم الملك.

كان للرومانيين القدامى جمهورية استمرت من العام ٥١٠ ق.م. حتى العام ٣١ ق.م. حكم أوروبا في شكل أساسي ملوك وأباطرة، إلى أن أنشأت **سويسرا** شكلاً من أشكال الجمهورية عام ١٤٩٩ م. وكانت بريطانيا لفترة من الفترات جمهورية تحت حكم أوليفر **كرومويل**. أما الولايات المتحدة فأصبحت أولى أعظم الجمهوريات الحديثة.

الفاشية

الفـاشـيـة هي نظام حكومي تكون فـيه الدولة الأسـمى وتتحكم فـيه الحكومـة بكل أوجه الحيـاة، بما فيـها الدين. غـالبـاً مـا تكون الدول الفـاشـيـة **ديكتـاتورية**، والذين يعـارضون الحكم يزجـون في السجـون، أو يرسلون إلى المنفى أو يعدمون.

غالباً مـا يجعل قائد الدولة الفـاشية الشعب يعـتقد بأن دولتهم هي أفـضل الدول. وقد يؤدي هذا الاعـتقاد أحـياناً إلى نشـوب حرب. فـفي العـام ١٩٣٩، اجتـاحت حكومتـا **ألمانيا وإيطاليا** الفاشـيتـان الدول المجاورة، وحكمـتاها. والنتيجة كانت الحرب العالمية الثانية.

مـا زالت الديكتـاتوريات الفاشـيـة قائـمة في عـدد من الدول.

يسار: *وصلت إلى السلطة حكومة فاشية بعد الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩). هذا ملصق سياسي من فترة هذه الحرب.*

أعلى: *حكم الديكتـاتور أدولف هتلر ألمانيا من ١٩٣٣ حتى ١٩٤٥.*

الديكتاتورية

في الديكتاتورية رجل واحـد يحكم الدولة، وفي أحوال كثـيرة بالقوة. يملـك هذا الشخص السلطة المطلقـة لتغيـير القانون، وله الكلمة الفصل في كل شيء. في التاريخ كانت **الملكية** المطلقة، شكلاً من أشكال الديكتاتورية.

في الماضي، وصل مـعظم الديكتـاتوريين إلـى السلطة بسبب ضعف الحكومة القائـمـة. وسيطر ديكتاتوريون كثر على السلطة بمسـاعدة القوات المسلحـة، واحتاج مـعظمهم إلى القوة العـسكرية ليستمر فـي منصبه ولقمع منافسيه ومعارضيه.

من الديكتـاتوريين المعـاصـرين، أدولف **هتلر** (ألمانيـا)، بنيتو **موسـوليني** (إيطاليـا)، جوزف **ستـالين** (روسيا) وجان بيديل بوكـاسا (جمهورية أفريقـيا الوسطى). كانت الديكتاتوريات شائعة في دول أميركية جنوبية كثيرة. وفي آخر الأمر معظم الديكتاتوريـين خُلِعَ واستعاد الشعب بذلك حريته.

الديمقراطية

الديمقراطية كلمة يونانية تعني (حكومة الشعب). الجملة التي تستخدم عادة لتحديد الديمقراطية هي «حكومة الشعب وللشعب ومن الشعب». في الديمقراطية الحقيقية يحق لكل فرد التعبير عن رأيه في كيفية إدارة الدولة. الديمقراطية هي نقيض الديكتاتورية، أو الحزب **الديكتاتوري** الواحد.

الديمقراطية هي نظام حكومي نشأ في **اليونان القديمة** عندما كانت أي دولة صغيرةً جداً بحيث يستطيع كل رجل حضور الاجتماع والتصويت. أما اليوم فالدول تضم ملايين المواطنين، لذا على الناس انتخاب (اختيار) عدد من الممثلين عنهم ليتكلموا ويصوّتوا باسمهم. تختلف أساليب اختيار الممثلين باختلاف الدول. كما أن النظم الديمقراطية متعددة جداً.

من الديمقراطيات الحديثة، **أستراليا**، و**فرنسا**، و**الهند**، و**اليابان**، و**المملكة المتحدة** و**الولايات المتحدة**

أعلى: *احصاء الأصوات بعد انتخابات ديمقراطية*

الشيوعية

الشيوعية هي معتقد يقول بالمساواة بين الناس وبأن الممتلكات كلها هي ملك الدولة. في المقابل على الدولة أن تقدم لكل شخص ما يحتاجه. وضع هذه النظرية التي غالباً ما تسمى الماركسية الكاتب المتطرف الألماني كارل **ماركس** في القرن التاسع عشر. تحاول الصين وكوبا وعدة دول أخرى تطبيق الشيوعية الحقيقية.

لا يؤمن الشيوعيون بالله، بل يؤمنون بأن الدولة هي السلطة الرئيسية. كما يؤمن بعض الشيوعيين **بالثورة** لتدعيم أهدافهم. كثير من الناس يعارضون الشيوعية، لأنهم لا يرغبون في أن تكون السلطة المطلقة للدولة.

يمين: *عندما حكم الشيوعي ماوتسي تونغ الصين، نشرت صوره في كل الأمكنة.*

الأحزاب السياسية

يدير الأحزاب السياسية أشخاص لديهم الأفكار نفسها حول كيفية إدارة الحكم في الدولة. يعقدون الاجتماعات ويجهدون ليتم انتخاب قادتهم وممثليهم.

في دولة حرة، تستطيع أية مجموعة تشكيل حزب. ففي الولايات المتحدة حزبان رئيسيان، الديمقراطي والجمهوري. وأبرز أحزاب بريطانيا حزب المحافظين، وحزب العمال وحزبان صغيران هما الحزب الليبيرالي الديمقراطي والحزب الأخضر.

أما في بعض الدول الأخرى فالأحزاب أكثر بكثير. وفي بعض الدول، خاصة في أفريقيا حيث تسيطر الحكومات الشيوعية على السلطة، هناك حزب دولة واحد ويحق للناخبين أن يختاروا مرشحيهم الذين هم جميعاً من الحزب نفسه.

أعلى: *انتخابات في الهواء الطلق في بابوا، غينيا الجديدة.*

يسار: *يقيم الأميركيون حفلات تلاقي تسمى مؤتمرات لاختيار مرشحيهم الرئاسيين.*

الثورات

الثورات هي تغييرات مفاجئة وغالباً عنيفة في حكومة الدولة. عند تجاهل الطرق الطبيعية للانتخابات التي يتم من خلالها استبدال حزب سياسي بآخر، تقع انتفاضة أو ثورة، قد تؤدي إلى **حرب أهلية**.

يحدث بعض الثورات تغيرات أساسية في حياة الشعب اليومية. فمثلاً الثورة الفرنسية (١٧٨٩ ـ ١٧٩٩) قضت على الفوارق الكبيرة بين الارستقراطيين الأثرياء والفلاحين الفقراء، وكذلك قضت الثورة الروسية في العام ١٩١٧ على الملكية الخاصة.

تغير ثورات أخرى وضع الدولة. فالثورة الأميركية عام ١٧٧٦ والثورة البنغلادشية عام ١٩٧١، حققتا الاستقلال للدولتين من دون إحداث تغيير جذري في أسلوب عيش الشعب. شهدت عدة دول أميركية جنوبية ثورات متكررة، كانت تحلّ **ديكتاتوراً** مكان آخر في السلطة.

يسار: *سقوط الباستيل في ١٤ تموز ١٧٨٩، حدّد بداية الثورة الفرنسية*

الانتخابات

تجري الانتخابات ليتمكن الشعب من التصويت لاختيار ممثليه في **البرلمانات** وغيرها من المجالس. تعرف هذه الطريقة في التصويت بالاقتراع. عادة يكون الاقتراع سرياً أي لا أحد يعرف كيف يقترع الآخر.

تجري الولايات المتحدة انتخابات رئاسية كل أربع سنوات، كما تنتخب قسماً من **الكونغرس** كل سنتين. في بريطانيا، يجب إجراء انتخابات جديدة لمجلس النواب كل خمس سنوات، لكن يمكن أن يُجرى الاقتراع قبل ذلك إذا كان من الضروري تغيير المجلس.

لم يسمح للنساء بالانتخاب إلاَّ في العام ١٨٩٣، عندما أعطت **نيوزيلندا** الحق للمرأة بالانتخاب، وتبعتها بعد ذلك دول أخرى، وقليلة هي الدول التي لا تسمح للمرأة بالانتخاب.

مجلس النواب

مجلس النواب هو المكان الذي يتم فيه سن القوانين، وتحديد **الضرائب** ومناقشة شؤون الحكم.

يلتئم مجلس النواب البريطاني في وستمنستر في لندن، وغالباً ما يسمى «أم مجالس النواب»، لأن دولاً كثيرة نقلت عنه مستخدمة في الغالب اسماً آخر لمجلسها، مثل الكونغرس أو المجلس الوطني. ولكن الفكرة الأساسية تبقى نفسها. عندما يكون الشعب في دولة ما حراً في انتخاب الحكم الذي يريده، يسمى النظام «**الديمقراطية** البرلمانية».

يتضمن مجلس النواب البريطاني ثلاثة أقسام: الملكة، مجلس الأعيان، ومجلس العموم. يجب أن تمر القوانين على المجلسين وأن توقعها الملكة. يضم مجلس العموم ٦٥٠ عضواً، اختير كل واحد منهم من قبل ناخبي منطقة واحدة.

أسفل: *تفتتح الملكة إليزابيث الثانية جلسة جديدة للبرلمان كل سنة وتحدد الخطوط العريضة لمشاريع الحكومة في خطاب أُعِدّ لها.*

أعلى: *المباني الحكومية في عاصمة أستراليا، كانبرا.*
يسار: *وليم بت الشاب، أصغر رئيس وزراء على الإطلاق. تبوأ منصبه في عمر ٢٤ سنة.*

رئيس الوزراء

رئيس الوزراء هو رئيس الحزب الحاكم. وأحياناً، كما في **فرنسا**، لا يملك رئيس الوزراء السلطة المطلقة **كرئيس** الدولة. وفي بريطانيا، تفوق سلطة رئيس الوزراء سلطة الآخرين لكنه مسؤول أمام **البرلمان**.

عندما يتم في بريطانيا انتخاب حزب سياسي ليتسلم السلطة، تطلب الملكة من رئيسه «تشكيل حكومة». فيختار الرئيس، الذي أصبح رئيساً للوزراء، **وزراء** آخرين لوزارات الحكومة وإداراتها. يُقَدَّم لرئيس الوزراء البريطاني، منزل ومكتب في ١٠ داونينغ ستريت في لندن قرب مجلس العموم، ومنزل آخر أكثر هدوءاً في تشيكرز في باكينغهام شاير. وعندما لا يتمكن رئيس الوزراء من الحصول على دعم مجلس العموم، تقرر البلاد من خلال الانتخابات أي سياسات وحزب تتمنى دعمه.

أعلى: *روبرت موغابي، عين رئيساً للوزراء عند نيل زمبابوي استقلالها.*

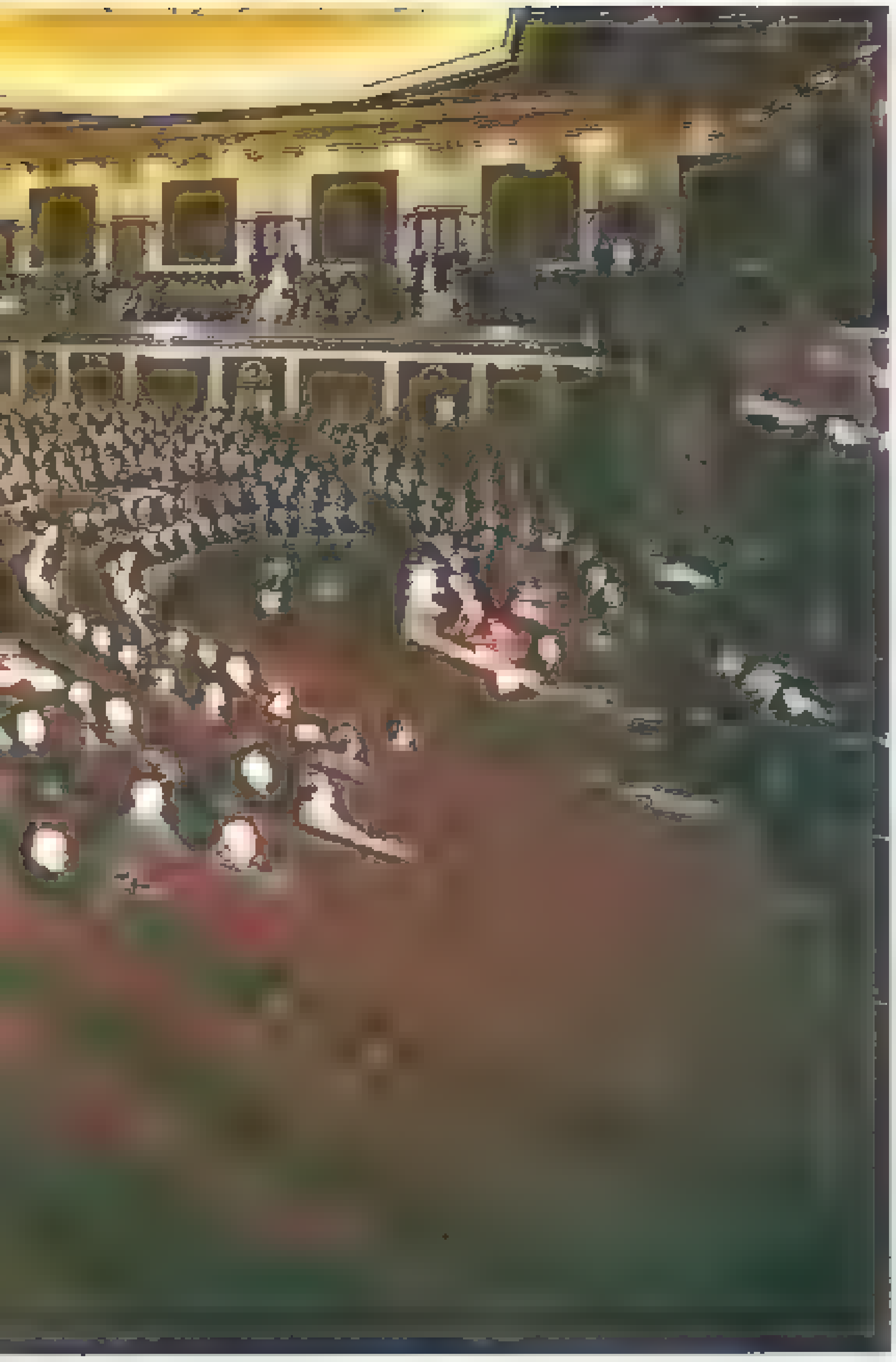

الكونغرس

الكونغـــرس هو الجـسم الذي يسن قـــوانين الولايات المتحدة. وكمـا في **البرلمان** البريطاني، يـضـم مجلسين، مـجلس الشـيـوخ ومجلس النـواب اللذين يجـتمـعـان في الجناحين الشمـالي والجنوبي من مبنى الكابيتـول الضخم في مدينة **واشنطن**.

يتقيد الكونغرس بقوانين الولايات المتحدة أو دستورها، ولتعديلهـا يلزم صوتان مقابل واحد. قد يسـتخدم **رئيس الجـمـهورية** الفيـتـو أو حق النـقض ضـد مـا يقـرره الكونغرس، ما لم تكن غالبية ثلثي المجلس ضده.

مجلس الشيوخ

عرف أول مجلس شيوخ في **روما** القديمة. وحـالياً هو اسم يطلق في دول كثيرة على المجلس الأعلى في الهيئة التي تسنّ القـوانين. مـجلس الشـيـوخ الأمـيـركي هو جـزء من **الكونغرس** وعدد أعضائه مئـة. يتم انتخاب شيخين عن كل ولاية من الولايات الخمـسين لمدة ست سنوات. وبما أن ثلث أعضــاء المجلس يتـقاعد كـل سنتين، يستطيع الشـعب هكذا الانتخاب لتبديل شيوخه على دفعات وليس مرة واحدة.

مجلس الممثلين

مجلس الممثلين هو الاسم الذي يطلق على المجلس الأقل شأناً في البرلمان أو الكونغرس في دول كثيرة. إنه مرادف مجلس العـموم البـريطاني أو الكندي. في كل من الولايات المتحــدة، و**أسـتـراليا** و**اليابان** مجلس ممثلين. أمـا الهنـد فتسميه مجلس الشعب «لوك سبها».

يُسـمى المجلس الأقل شأناً بهـذا الاسم، لأنه نظرياً في مرتبة أدنى. لكنه عملياً أكثر عدداً بأعضائه، وأكبر سلطة.

مـجلس المـمـثلين الأمـيـركي أكـبر بـكثـيـر من **مجلس الشيوخ**. يفوق عدد أعضــائه الـ٤٣٠ عضواً. يرتبط العدد الذي تنتـخـبـه كل ولاية بعـدد سكـان الولاية. وتجـري الانتخابات كل سنتين.

أعلى: مـجلس النواب الأمـيركي. قـد يبدو من المقاعـد الفـارغـة أن بعض النـواب غـاب عن الجلسة، لكن يمكن أن يكون منشغلاً في واحدة من مجالس اللجان الـ٢٠ أو ٣٠. معظم أعمالهم يتم من خلال هذه اللجان.

يســار: نصب تـذكـاري لأربعـــة رؤسـاء أميركيين، محفور على جرف في جبل روشمور في ولايـــة جـنوب داكــوتـا. والرؤســاء من اليمين هم: جورج واشنطن أول رئيس؛ توماس جيـفــرسـون ثالث رئيس؛ ثـيـودور روزفلت الرئـيس الـ٢٦، وإبراهـام لـنكولـن الرئـيـس الـ١٦.

الرئيس

في **الجمهورية**، الرئيس هو رأس الدولة كما هو الملك أو الملكة في **الملكية**. وكما في ملكية دستورية يتمتع بعض الرؤساء بسلطة قليلة جداً، ورئيس الوزراء هو الذي يدير شؤون الحكم عملياً. ومثال على ذلك إيطاليا والهند. أما في **الديكتاتورية**، فيمكن للديكتاتور أن يحمل لقب الرئيس.

ينتخب رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة لولاية أربع سنوات. ويمكن إعادة انتخابه لولاية ثانية فقط وهو يتمتع بسلطة أكثر من معظم الرؤساء. يترأس المناسبات الرسمية بوصفه رئيساً للدولة. إنه أيضاً مرادف لرئيس الوزراء، وهو في الوقت عينه القائد الأعلى للقوات المسلحة. كما أنه ونائبه الوزيران الوحيدان اللذان يتم انتخابهما. الرئيس يُعيّن الوزراء. وحتى العام ١٩٩٦ كان كل الرؤساء الأميركيين رجالاً. سبعة منهم توفوا خلال ولايتهم.

الإدارة المدنية

الموظفون المدنيون هم رجال ونساء يعملون في مختلف وزارات الحكومة ووكالاتها التي من بينها، وزارات الدفاع، والصحة، والثقافة والإسكان. يطبق الموظفون المدنيون سياسات الحكومة، حتى ولو كانوا يعارضونها. وحالياً هناك في كثير من الدول إدارة مدنية ضخمة توظف آلاف الأشخاص. والموظفون الإداريون المرموقون هم عامة خبراء برواتب مرتفعة جداً.

في الولايات المتحدة كان يتم تغيير الموظفين الإداريين عند انتخاب **رئيس** جديد، وكان يطلق على هذا التدبير اسم «نظام الغنائم». في العام ١٨٨٣ صدر مرسوم عمّم «نظام الجدارة» الذي يعني أن باستطاعة الأشخاص الوصول إلى مراتب محددة في الإدارة المدنية بعد خضوعهم لامتحان.

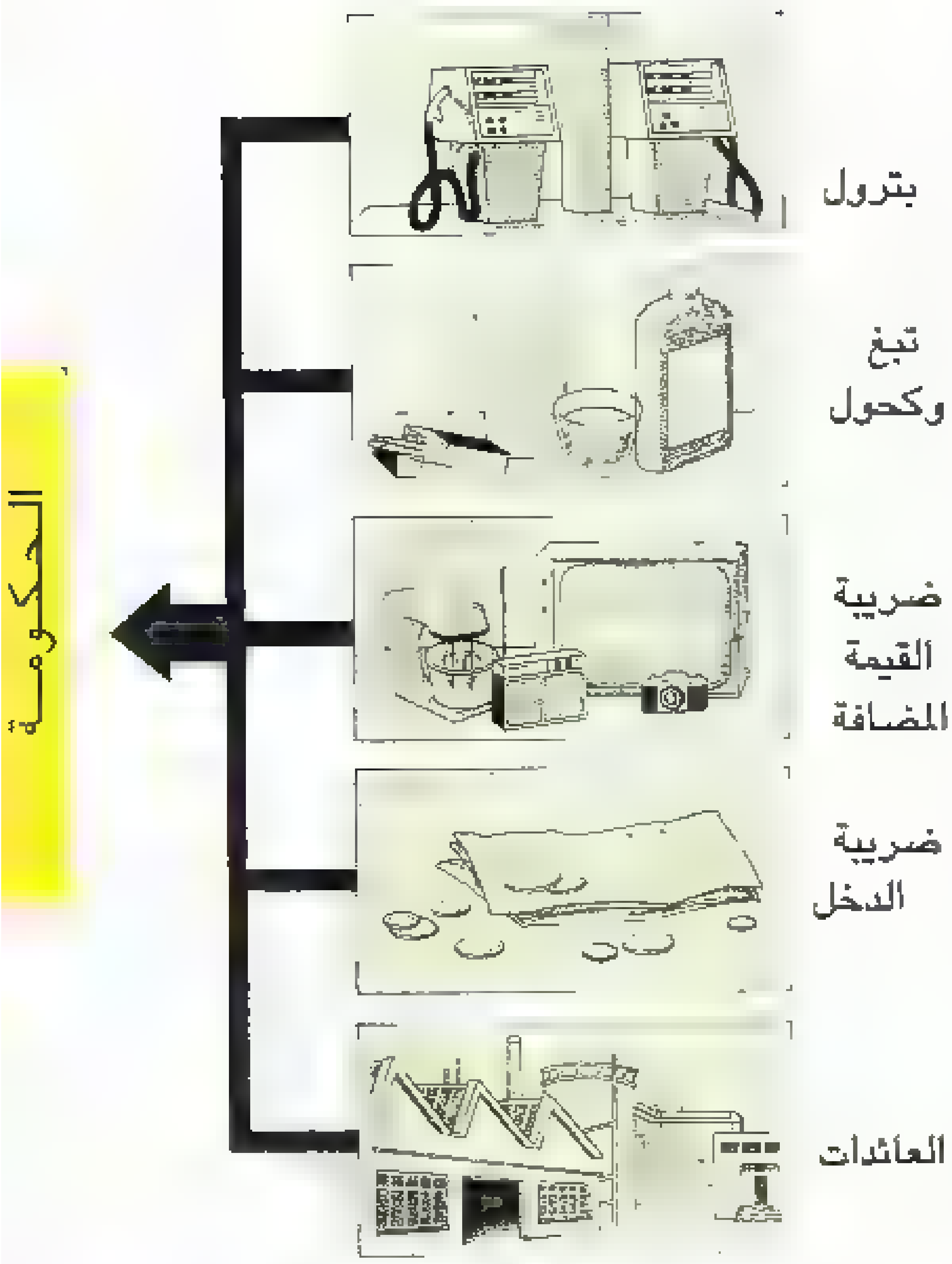

الوزراء

في بريطانيا وبعض الدول الأخرى، يدعى رئيس الوزراء وزيراً وهو عضو في الحكومة. وللوزراء المهمين مقاعد في مجلس الوزراء، وهو لجنة تقرر سياسة الحكم ويرأسها رئيس الوزراء. خلال الاجتماع يقدم الوزراء اقتراحات عن السياسات التي يمكن أن يتبعها **رئيس الوزراء**.

من الأمثلة عن المناصب الوزارية في بريطانيا: وزير الدفاع وهو مسؤول عن **الجيش**، **القوات الجوية**، و**القوات البحرية**، وزير الداخلية، وهو يرعى شؤون إدارة **الشرطة**، و**السجون**، والهجرة، وزير الخارجية وهو مسؤول عن العلاقات مع الدول الأخرى، ووزير المال، وهو يهتم بالشؤون المالية.

يسار: *السفارة البريطانية في موسكو كما ترى من الكرملين، المبنى الحكومي الرئيس في روسيا.*

الضرائب

الضـرائب هي المال الذي يدفعـه الناس لتغطيـة تكاليف إدارة الحكم، ولدفع ثمن خدمات كثـيرة مثل قوى الشرطة ومـعـالجـة النفايات، والدفـاع، والثـقـافـة. تجبي الحكومـة المركزية في الـدولة بعض الضرائب، والبـعض الآخر يدفع للحكومات المحلية لتغطيـة تكاليف الخدمـات التي تؤمنها في المكان الذي يعيش فيه دافع الضريبة.

هناك نوعان من الضرائب. الضرائب المباشرة وهي التي تدفع مـباشـرة إلى الحكومـة. ومن أهم أنواعهـا ضريبـة الدخل التـي يدفـعــهـــا الشـعـب عـن المال الذي يجنيـه. والضرائب غير المباشرة وهي التي تفرض على السلع التي يشتـريها الناس من المتـاجر، أو على خدمـات أولئك الذين يعملون لأجلهم. أهم أنواع الضرائب غيـر المباشرة ضريبة القيمة المضافة وتُجبى في دول كـثيرة، بما فيها بريطانيا، على مـعظم السـلع والخـدمـات، باسـتـثنـاء مـعظم المواد الغذائية.

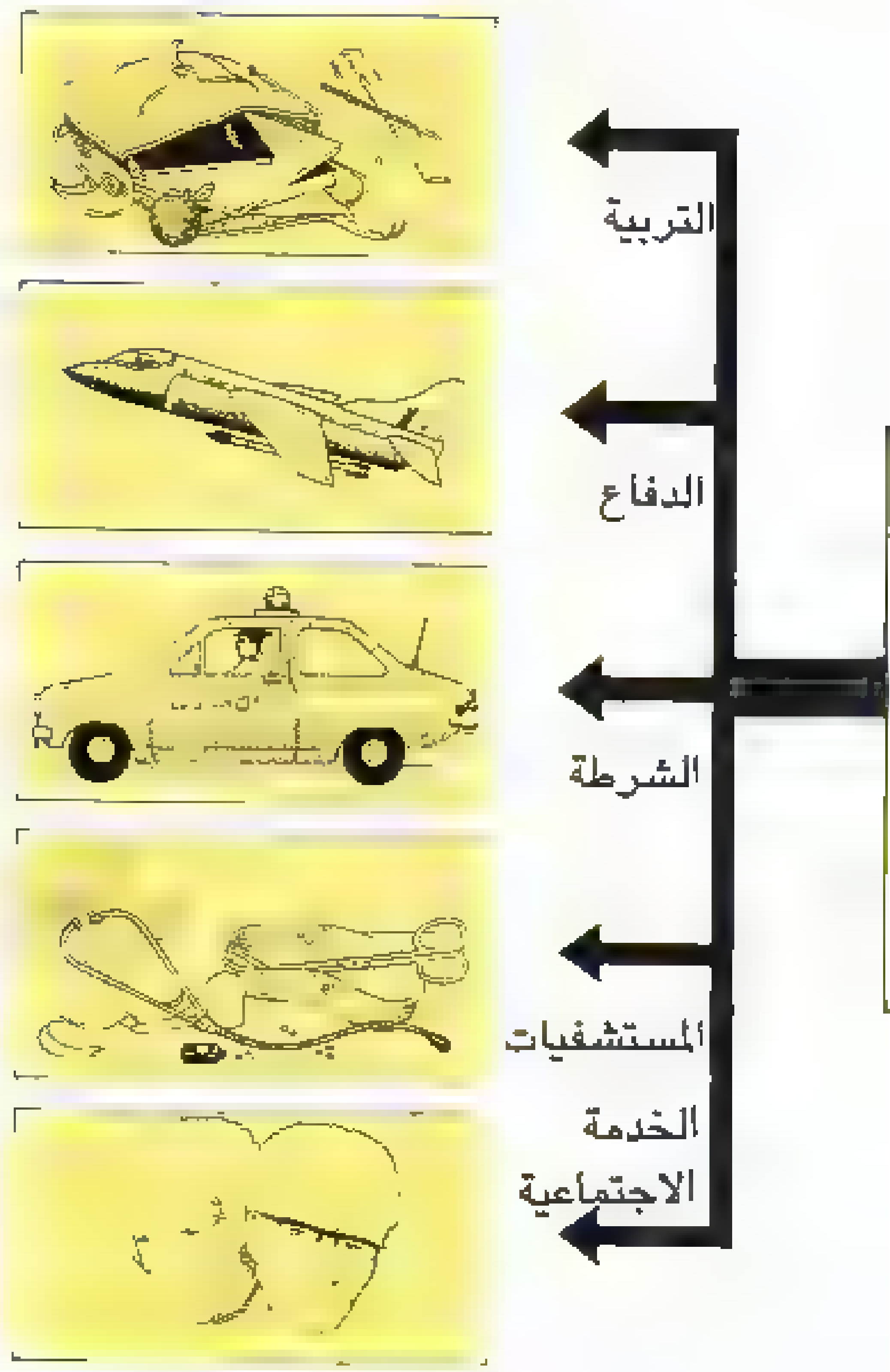

يمين: يرد معظم أموال الانفاق الحكومي من الضرائب. يظهر الرسم البياني من أين تأتي الأموال وعلى ماذا تنفق.

السفراء

السفـراء هم أشخاص يمثلون دولتـهم في دول أخرى. واجـبـهم هو شـرح موقف دولتـهم ورأيهـا في قـضـايا، كالتجـارة والدفاع. إنهم يرعون مصالـح دولتهم ورعاياها في الدولة التي أوفدوا إليها.

يقيم السـفير في سفـارة، وهي منزل رسمي كبـير في عاصمة الدولة الأخرى. يعاون السفير فريق عمل كبير من الموظفين الرسـميـين، كالقناصل، والملـحقين، وأمناء السـر والإداريين. على الدولة أن تتـأكد من أن سـفراءها وفـريق عملهم قُبِلوا في الدولة التي أُرسلوا إليها.

الحكومة المحلية

تدار شؤون الحكم في معظم الدول على المستويين الوطني والمحلي. ترعى الحكومة الوطنية مصالح الشعب ككل. أما الحكومة المحلية فتهتم باحتياجات الشعب في جزء محدد من الدولة كالولاية أو المقاطعة أو المدنية.

من بين الخدمات الكثيرة التي تؤمنها الحكومة المحلية هناك **قوى الشرطة**، والإطفاء، **والصحة العامة**، **والخدمات الاجتماعية**، والإسكان والثقافة، والتخطيط المدني والقروي، **والطرق** والأعمال الهندسية، و **المكتبات** العامة و **المتاحف**، والحدائق العامة وأحواض السباحة. تحصل الحكومة المحلية على الأموال من الحكومة الوطنية ومن الضرائب المحلية. غالباً ما تفرض هذه الضرائب على أشخاص يمتلكون عقارات كالمنازل والمتاجر.

أعلى يسار: *تهتم الحكومات المحلية بنقل النفايات التي يرميها الناس.*

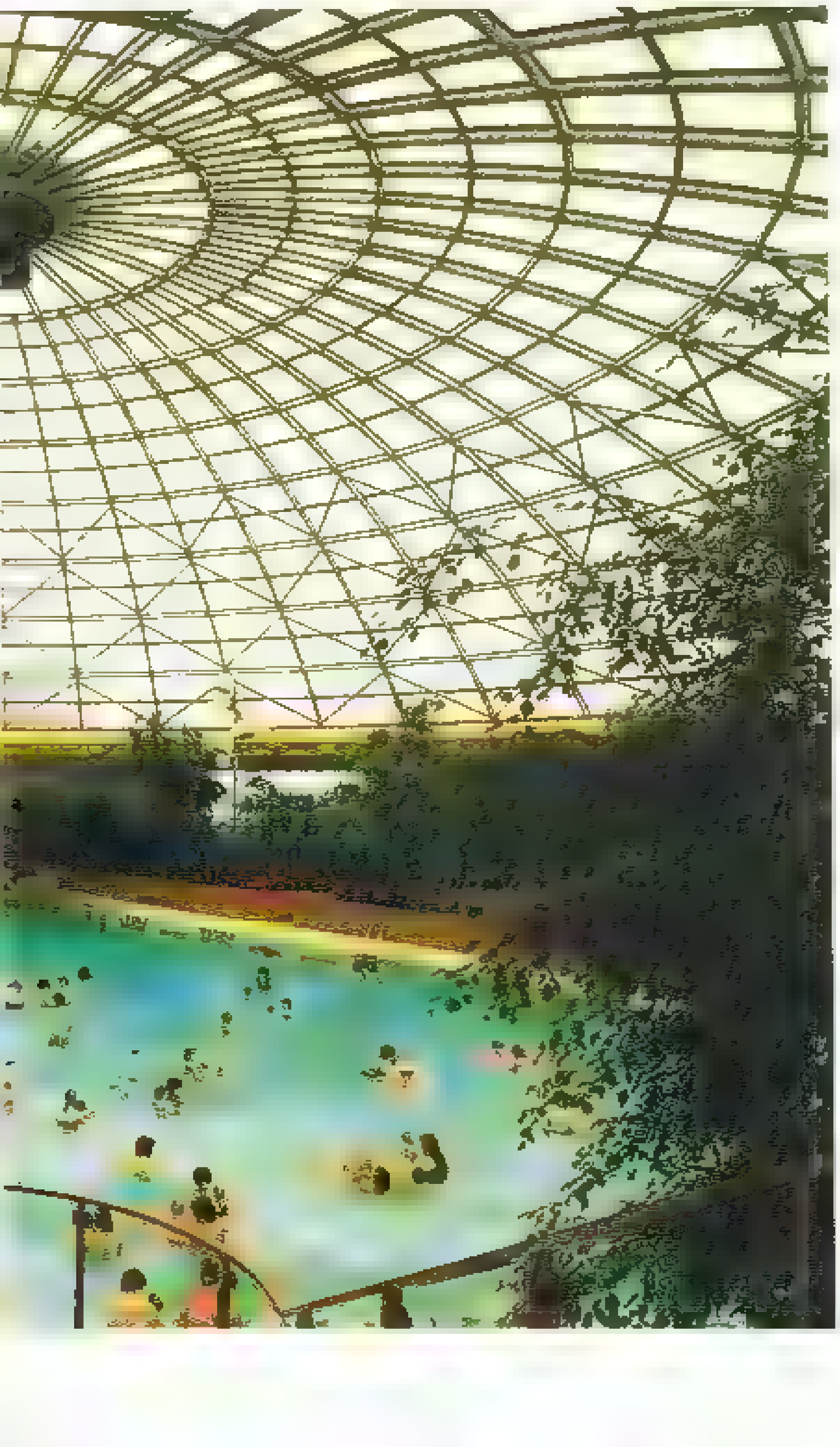

الخدمات الصحية

الخدمات الصحية هي كل الخدمات المتوافرة ليحافظ الشعب على سلامته، ولمعالجته عند إصابته بالمرض. في بعض الدول، كبريطانيا مثلاً تنظم الحكومة هذه الخدمات. تؤمن غالبية التكاليف من التبرعات الإلزامية من كل شخص يعمل، ومن **الضرائب**. وفي دول أخرى كالولايات المتحدة، على الشعب دفع تكاليف استشفائه، بينما تساعد الحكومة من هم فوق الخامسة والستين من عمرهم أو المعدمين كلياً.

إن الناس الملزمين دفع فواتيرهم الخاصة، يكونون عامة مؤمّنين لدى شركة تأمين يدفعون لها مبلغاً من المال بانتظام، وعندما يمرضون تدفع الشركة الفواتير. هذا الأسلوب ناجح لأن قلة من الناس تمرض في وقت واحد.

تشمل الخدمات الصحية عمل الأطباء، وأطباء الأسنان، والمستشفيات وبيوت الراحة.

يمين: أحواض السباحة هي من بين أسباب الراحة التي توفرها الحكومة المحلية لشعبها.

أعلى: *عاملة في الحكومة المحلية وممرضة تزوران رجلاً متقدماً في السن. يتلقى المرضى زيارات منتظمة في منازلهم.*

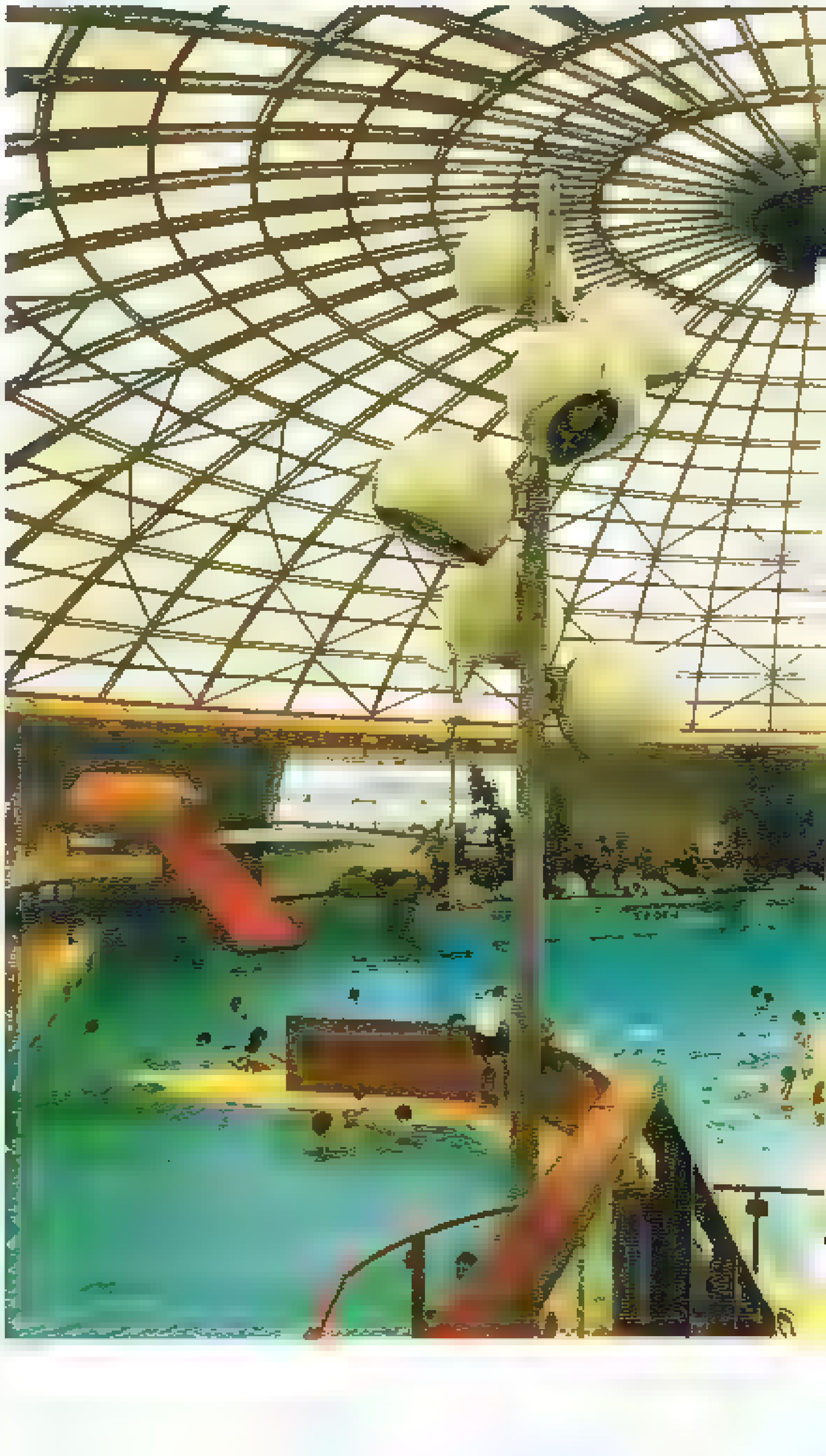

الخدمات الاجتماعية

منذ مئة سنة، وفي دول كثيرة، كان من أسوأ الأمور أن تكون عجوزاً وفقيراً، أو شاباً وعاطلاً عن العمل.. وإذا لم يكن لك عائلة أو أصدقاء لمساعدتك وجب عليك الذهاب إلى مأوى أو بيت برّ. وهي أمكنة مقيتة كان يعطى فيها الناس القليل من الطعام والملابس، ويجبرون على القيام بأعمال غير مرضية.

حالياً يؤمن معظم الحكومات خدمات اجتماعية لمساعدة هؤلاء الأشخاص، كما يؤمن خدمات إضافية لأشخاص لديهم احتياجات خاصة. بعض هذه الخدمات تديره الحكومة الوطنية وتؤمن تكاليفه. مثلاً يحصل العاطلون عن العمل أو المرضى على ما يكفي من المال لإيجاد مكان يعيشون فيه ولتوفير ما يكفي من الطعام. كما تؤمن أنظمة الدولة أشياء كالوقود شتاءً للمتقدمين في السن والملابس والمنامة للمحتاجين من هؤلاء.

أما الأشخاص الذين بحاجة إلى تقديمات خاصة، فهم المعوقون جسدياً أو عقلياً. مثلاً يُدرب الأشخاص فاقدو البصر على تدبير أمورهم، وتقدم إليهم مساعدات كالعصي البيضاء، أو آلات تساعدهم في نشاطاتهم اليومية كالطبخ. قد تؤمن الإدارات الحكومية المساعدات الأساسية لأمثال هؤلاء الأشخاص، لكن مجموعات المتطوعين غالباً ما تقدم مساعدات إضافية.

من الخدمات الاجتماعية الأخرى تأمين مأوى للعجزة أو المعوقين، ومنازل للأطفال الذي لا يمكنهم العيش مع أهلهم، والنصيحة لكل من يعاني مشكلة.

بعيداً عن المساعدات المالية للعجزة والمرضى، معظم الخدمات الاجتماعية تديره **الحكومات المحلية**. وتغطي الضرائب المحلية التكاليف إضافة إلى الاعتمادات المالية الحكومية. ويقوم بالأعمال أشخاص يدعون عمالاً اجتماعيين.

التعليم

تنص قوانين كل الدول المتطورة في العالم والدول النامية على ضرورة أن يتلقى كل طفل حداً أدنى من التعليم. على الأولاد الذهاب إلى المدرسة حتى عمر معين، هو عادة ١٤ وما فوق. يؤمن التعليم مجاناً وتغطي تكاليفه الضرائب. مع ذلك لا يوجد في دول كثيرة العدد الكافي من المدارس لكل الأولاد. كما أنه في بعض الدول يعيش الأولاد في مناطق بعيدة جداً عن المدارس. وفي هذه الدول مثل **أستراليا** يتلقى الأولاد دروسهم عبر الإذاعة. في دول كثيرة هناك مدارس خاصة، حيث يضطر الأهل إلى الدفع.

توجد في معظم الدول **جامعات ومعاهد** لمن يرغب في متابعة دراسته.

أعلى يسار: *التعليم في جو مريح في مدرسة ابتدائية إنكليزية.*

يسار: *فترة للمطالعة في إحدى مدارس النيبال في آسيا الوسطى.*

المدارس

هناك نوعان رئيسيان من المدارس، نظراً إلى عمر الطلاب. المدارس الابتدائية تعلم التلاميذ من سن الـ٥ حتى سن الـ١١. والمدارس الثانوية تعلم التلاميذ من سن ١١ إلى سن الـ١٦ أو أكثر. وهناك تعددية في هذا التنظيم ترتبط بالدولة أو بمحيطها أو المنطقة في الدولة.

غالبية المدارس الثانوية في بريطانيا هي شاملة تقبل التلاميذ بغض النظر عن قدراتهم. بعضها يُخضِعُ التلميذ لامتحان قبول. بعض المدارس للصبيان، وبعضها الآخر للفتيات، لكن معظمها مختلط.

هناك أيضاً مدارس خاصة، تعنى بتدريب المحتاجين، كالمعوقين عقلياً أو جسدياً.

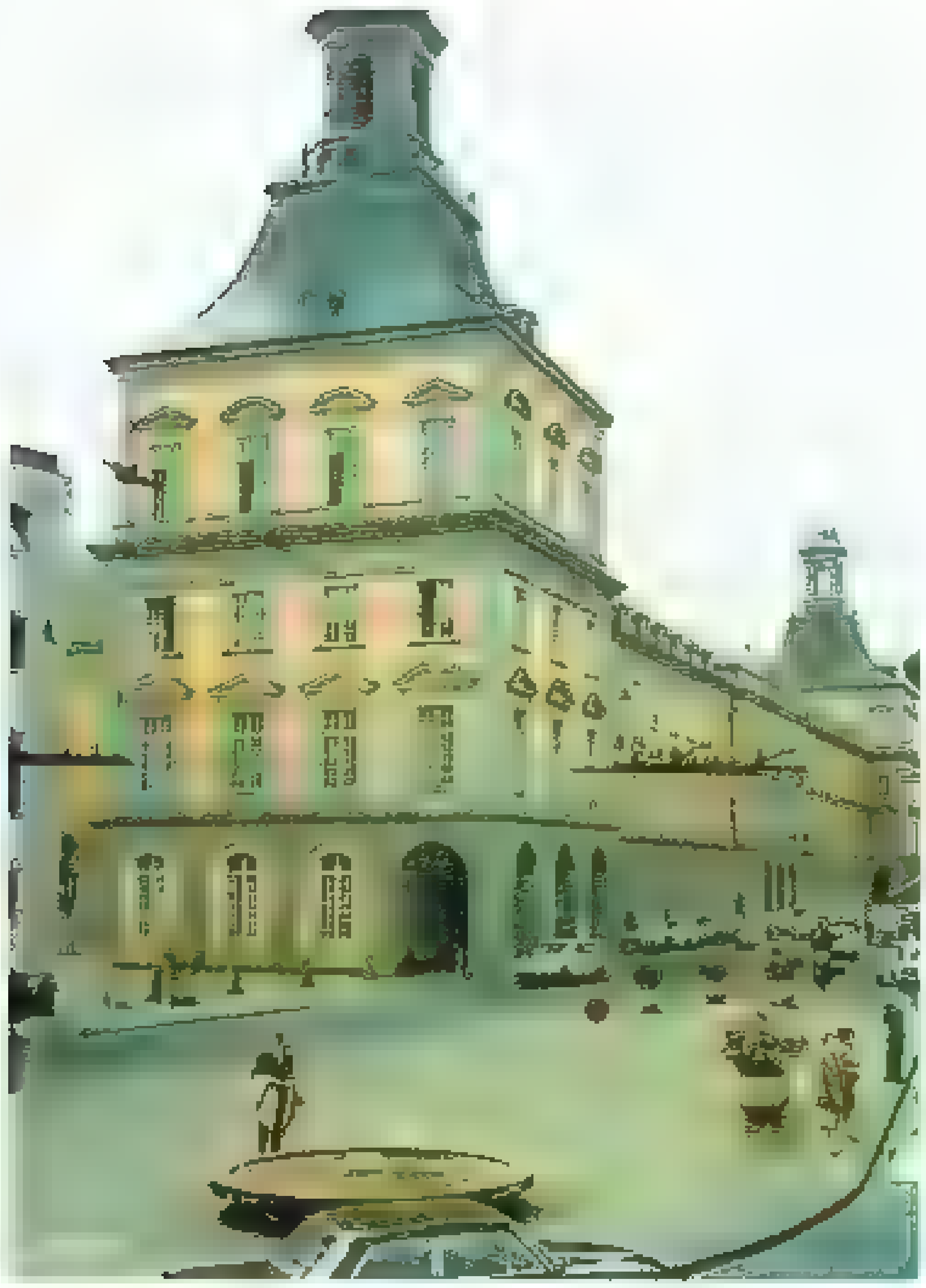

أعلى: *أسست جامعة بون في ألمانيا عام ١٧٨٦. موقعها في القصر النيابي السابق الذي بني بحجارة جدران البلدة القديمة.*

الجامعات والمعاهد

توفّر الجامعات والمعاهد التعليم لمن هم فوق السن المدرسية. ينال الشخص المتخرج (بعد إتمامه دراسته بنجاح) في جامعة، إجازة هي شهادة تخوّله حمل لقب مجاز في الفنون أو العلوم أو غيرها من الاختصاصات. يمنح بعض المعاهد إجازات أيضاً. في بريطانيا معهد العلوم التقنية هو نوع خاص من المعاهد يختص بالعلم والتكنولوجيا.

الإجازة العادية تستلزم ثلاث أو أربع سنوات من الدراسة. أما الشهادات العالية مثل الماجستير والدكتوراه فتتطلب دراسة أكثر.

في معظم الجامعات حَرَم، وهي المنطقة التي ترتفع فيها أبنيتها. والقليل منها كجامعة أوكسفورد في بريطانيا ويال في الولايات المتحدة يضم معاهد وقاعات خاصة حيث يعيش الطلاب ويعملون. توفر الجامعات والمعاهد فرصاً كبيرة للشباب للمشاركة في النشاطات الاجتماعية والرياضية بكل أنواعها، وللاختلاط بالآخرين.

تعليم البالغين

يرغب أناس كثر بمتابعة دراستهم بعد تقدمهم في السن، من دون التزام دوام كامل في المعاهد. وفي معظم الدول تتوافر دورات تعليم البالغين في ميادين كثيرة متنوعة. وقد يرغب الشخص باكتساب هواية، كصنع الخزفيات أو تجليد الكتب، وقد يرغب البعض بدراسة مواضيع تهمه كالفنون أو الأدب، أو لغة أجنبية.

تعطى دروس تعليم البالغين في المساء عامة أو في العطلة الأسبوعية. بعض الأشخاص يدرس في المنزل، ويتلقى التعليمات بالبريد من مدرسة تعلم بالمراسلة. ويمكن إجراء بعض الدروس الجامعية بهذه الطريقة.

يمين: *جامعة كمبريدج، بريطانيا. أقدم جامعة وقد أسست عام ١٢٨٤*

القانون

القانون هو مجموعة الأحكام التي يجب أن يوافق عليها الناس إذا أرادوا العيش بسلام مع بعضهم. فمنذ أوائل التاريخ، وفي القبائل الأكثر وحشية، وضعت قوانين ليعرف الناس ما يجب وما لا يجب فعله.

مجموعة القوانين الأولى هي التي وضعها الملك البابلي حمورابي منذ حوالى ٣٧٠٠.

أول مجموعة قوانين مهمة هي الوصايا العشر التي أعطاها النبي موسى للشعب اليهودي.

أسفل: *المحكمة الأميركية العليا تقع في مقاطعة واشنطن.*

المحاكم

المحاكم هي الأماكن التي تبحث فيها المسائل القانونية التي تسمى قضايا. قد تكون القضية جنائية، كالسرقة، أو مدنية، كخلاف بين مؤسستين.

تحتوي المحكمة على منصة مرتفعة **للقاضي** أو الحاكم الذي يستمع إلى القضية، وعلى مقاعد وطاولات للمحامين والصحافة، وأخرى للحضور. يلزم الشخص المتهم الوقوف داخل سياج مقفل يسمى قفص الاتهام. يدعى الشهود - الأشخاص الذين لهم علاقة بالقضية - للإدلاء بشهاداتهم وعليهم أن يقسموا اليمين بقول الحقيقة قبل إجابتهم عن الأسئلة.

يمين: *محكمة الجنايات المركزية في لندن، تعرف باسم الشارع الذي تقع فيه أولد بايلي.*

الجريمة

الجريمة تعني خرق القانون. الجرائم الخطرة كالاغتيال (قتل أحدهم عمداً) والاعتداء (مهاجمة أحدهم ومحاولة إيذائه)، والسرقة، تسمى غالباً جنايات. والجرائم الأقل خطراً، كمخالفات السير تعرف بالجُنَح.

عند ارتكاب جريمة، على **الشرطة** القبض على مرتكبها الحقيقي، إذ من الخطأ معاقبة إنسان بريء. يساق كل متهم إلى **المحكمة**، حيث يقرر **القاضي** أو الحاكم و هيئة **المحلفين** ما إذا كان المتهم بريئاً أو مذنباً.

يمكن أن يرسل المتهم إلى **السجن** من أجل جناية. وإذا كانت جريمته جنحة، يمكن أن تكون عقوبته خفيفة (دفع مبلغ من المال). أحياناً يوضع المذنب تحت الوصاية، ولا يعاقب إلاّ عند ارتكابه جريمة أخرى. وكخيار آخر قد تعلّق عقوبة المتهم بالسجن لإعطائه فرصة ليصطلح.

أعلى: *الفوتوفيت*هي وسيلة لتكوين صورة مشابهة للمتهم من أجزاء صور

القاضي

القاضي هو محام ضليع في القانون عمل في المحاكم لسنوات طويلة ويجب أن يكون متوقّد الذكاء، وعادلاً.

في بعض الدول كبريطانيا والولايات المتحدة تساعد هيئة محلّفين **القاضي** على تقرير ما إذا كان المتهم مذنباً أو بريئاً. يشرح القاضي القانون للمحلّفين ويتأكد من حسن سير المحاكمة، ويثبّت أي عقوبة. في بريطانيا، يحكم القاضي في القضايا المدنية من دون هيئة محلّفين.

الأشخاص غير المحامين في الولايات المتحدة وبريطانيا، والمعروفون بقضاة الصلح، يعيّنون أو ينتخبون للمرافعة في الجُنَحْ، ويجلس عدد من القضاة مع بعضهم لسماع القضية.

يسار: *في بريطانيا رئيس مجلس اللوردات هو الرئيس الأعلى للقضاة وأيضاً وزير دولة.*

أقصى اليسار: محامٍ فرنسي بزيّه.

هيئة المحلفين

هيئة المحلفين هي مجموعة نساء ورجال عاديين، عددهم في الغالب ١٢، تستمع إلى قضية قانونية. يقسم المحلفون يميناً مقدّساً على إصدار الحكم أو القرار العادل، في ما يعتقدون أنه الحقيقة. من غير الضروري أن يكونوا خبراء في القانون، فالقاضي يساعدهم في النقاط القانونية، ويبقى عليهم اتخاذ القرار بما حدث.

أول هيئة محلفين في بريطانيا كانت في عهد النورمان. واعتمدت فيما بعد دول كثيرة هذا النظام. في بريطانيا، وحتى وقت قريب، كان على المحلفين الـ ١٢ الموافقة على الحكم، وحالياً تكفي موافقة عشرة منهم. أما في معظم ولايات الولايات المتحدة، فيجب أن يوافق المحلفون الاثنا عشر على الحكم، وإلا وجب إجراء محاكمة جديدة، بهيئة محلفين جديدة.

في **أستراليا**، عدد أشخاص هيئة المحلفين في القضايا المدنية، هو أحياناً أربعة فقط، وقد يصل عددهم في اسكوتلندا إلى خمسة عشر.

المحامي

على من يرغب في أن يصبح محامياً أن يدرس القانون عدة سنوات. يكتسب المحامون عيشهم من خلال إسداء النصائح إلى الأشخاص والتحدّث باسمهم في المحاكم. القانون معقدٌ جداً، بحيث لا يستطيع معظم الناس فهمه من غير مساعدة. في بريطانيا نوعان من المحامين: محامي المدينة، وهو يعمل أساساً في مكتب ويتكلّم في محاكم معينة، ومحامي المحاكم العليا ويتكلم في المحاكم كافة. في اسكوتلندا يعرفون بالوكلاء القانونيين ومحامي القضاء.

في الولايات المتحدة يعرفون بالمفوضين والمستشارين القانونيين، لكنهم يستطيعون أيضاً القيام بعمل محامي الولاية ومحامي المحاكم العليا.

المحاكم الدولية

عام ١٨٩٩ اجتمعت مجموعة من رجال الدولة في **هولندا** للبحث في سبل وقف الحروب وحلّ النزاعات بين الدول. إحدى الوسائل التي توصلوا إليها، هي إنشاء محكمة العدل الدولية.

تستطيع الدول المتصارعة اللجوء إلى هذه المحكمة التي تضم خمسة عشر **قاضياً**، من دول مختلفة، يقررون من هو على حق. ترتكز القرارات على غالبية القضاة الحاضرين. ولكن قبل اللجوء إلى المحكمة الدولية، يجب على الدول المتنازعة أن تتفق على قبول القرار. أما الخلافات بين الدول، فغالباً ما تكون حول رسم الحدود الفاصلة بينها.

هناك أيضاً محكمة دولية أخرى مركزها **اللوكسمبورغ**، وهي محكمة العدل الأوروبية التي أنشأتها دول المجموعة الأوروبية. إنها تضمن التزام دول المجموعة كل القوانين، وتستطيع إنزال عقوبات قاسية بحق الدول المخالفة. تعيّن كل دولة عضو قاضياً في هذه المحكمة.

يمين: *قصر السلام في لاهاي، مركز محكمة العدل الدولية.*

الشرطة

أولى مهام قوى الشرطة، هي التأكد من التزام الناس القوانين. وليست مهمة الشرطة القبض على المجرمين فحسب، بل أيضاً تنظيم السير، ومراقبة الحشود، وإيجاد الأولاد الضائعين، وإنقاذ الناس من الخطر، وتقديم الإسعافات الأولية في الحوادث. في دول كثيرة يلجأ الناس إلى شرطي طلباً للنجدة في حال واجهتهم مشكلة.

يرتدي الشرطيون والشرطيّات بزات موحّدة على عكس رجال التحري الذي يرتدون الملابس المدنية كي لا يتعرف

يسار: *رجال شرطة يستخدمون الكلاب في أثناء حملة تفتيش في غابة ابينغ، قرب لندن.*

أسفل: *شرطية بريطانية على حصانها خارج أبواب قصر باكينغهام، منزل الملكة.*

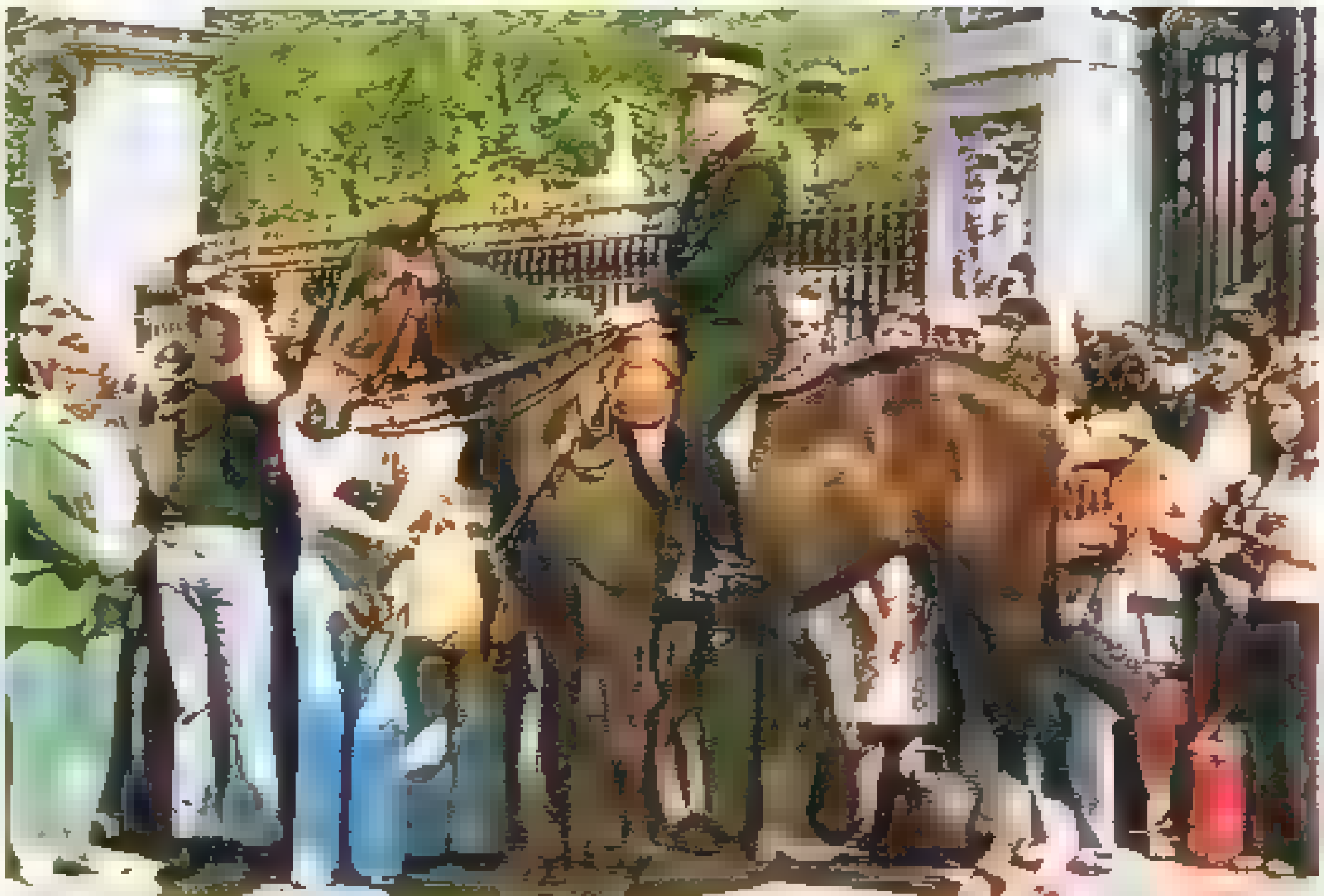

عليهم المجرمون. إذا رأى شرطي شخصاً يرتكب **جريمة** يمكنه إلقاء القبض عليه فوراً. وفي غير هذه الحالة، عليه الحصول على إذن من المحكمة يسمى مذكّرة. لا يحق للشرطة معاقبة الأشخاص بنفسها ـ بل عليها سوقهم إلى **المحكمة**.

في بعض الدول ثمة شرطة سرية تلقي القبض على الأشخاص الذين يعارضون الحكومة.

السجون

إذا ثبت ارتكاب شخص ما **جريمة**، يُرسل إلى السجن لفترة زمنية. ويمكن أن يفرج عنه قبل انتهاء فترة عقوبته إذا كان حسن السلوك. في بعض الأحيان، يحتجز الأشخاص في السجن في انتظار محاكمتهم.

كانت السجون أماكن موحشة، يعامل فيها الأشخاص بقسوة، وهي لا زالت كذلك في بعض الدول. ولكن معظم الدول المتحضرة تحاول أن تجعل من السجن مكاناً أفضل حيث يتعلّم المجرمون كيفية الانخراط في حياة عملية عادية، والعيش باستقامة عند خروجهم. هناك اليوم سجون كثيرة مفتوحة، حيث لا يقفل على السجناء في زنزانات ـ وهي غرف داخل السجن ـ بل لديهم بعض حرية داخل جدران السجن.

بزات للشرطة في دولة مختلفة (١) شرطي سير في تايلاند (٢) شرطي فرنسي (٣) شرطي هولندي (٤) شرطي درّاج في الولايات المتحدة الأميركية.

الحرب

الحرب هي قتال بين دولتين أو أكثر، أو بين مجموعات متنافسة داخل دولة واحدة. خاض الناس الحروب منذ آلاف السنين. وفي وقت من الأوقات، كانت الحروب تؤثر على فئات قليلة من الناس، ولكنها تورّط حالياً دولاً بكاملها، وتؤثر على الجميع تقريباً. على سبيل المثال، القنابل تقتل المدنيين - أي من هم خارج القوات المسلحة.

غالباً ما كانت الأسلحة الجديدة والمميتة، تحسم الحروب. مثلاً خلال الحرب العالمية الثانية، أنهت القنبلة الذرية القتال قبل أشهر مما كان متوقعاً له. واليوم يريد معظم الناس تجنب الحرب ونتائجها المأساوية.

أعلى: *منحوتة لمعركة قديمة في أثناء حدوثها*
أسفل: *رسم مقطعي، لقلعة محاصَرَة يعود تاريخها إلى ٦٠٠ سنة مضت*

الحروب الأهلية

تجري الحروب الأهلية بين فريقين داخل الدولة الواحدة. وغالباً ما تكون أكثر وحشية من أنواع الحروب الأخرى. خلال الـ ٥٠٠ سنة الماضية وقعت ٩٠ حرباً أهلية.

استمرت الحرب الأهلية الانكليزية (المسماة أحياناً الثورة الكبرى) من العام ١٦٤٢ وحتى العام ١٦٥١. وكانت بين الملك شارل الأول وبرلمانه اللذين اختلفا على من يجب أن تكون بيده السلطة المطلقة في الدولة. انتصر مجلس النواب وجنرالاته بمن فيهم أوليفر **كرومويل**. وأُعدِم شارل لخيانته مملكة بريطانيا.

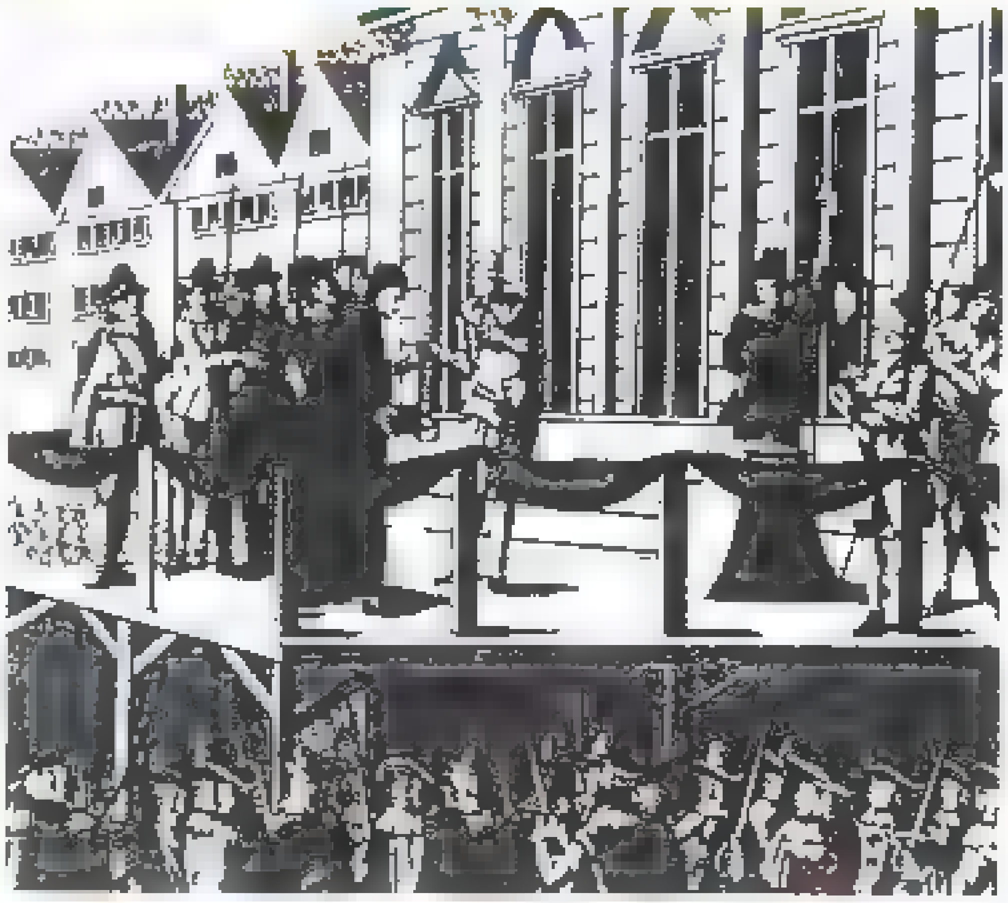

أعلى يمين: *صورة قديمة لجنود يحاصرون القسطنطينية (اسطنبول) عام ١٢٠٤*

أسفل يمين: *أعدم الملك شارل الأول خارج قصر وايتهول بعد الحرب الأهلية.*

بدأت الحرب الأهلية الأميركية التي استمرت من العام ١٨٦١ إلى العام ١٨٦٥، عندما أرادت إحدى عشرة ولاية الانفصال لتشكيل دولة مستقلة، فيمكنها بذلك الاحتفاظ بالعبيد ليعملوا في حقولها (مزارعها). حاربت الولايات الشمالية الثلاث والعشرون بقيادة الرئيس أبراهام لنكولن من أجل إبقاء الولايات المتحدة دولة موحدة. وانتصر الشمال بعد مقتل ٥٠٠ ألف جندي في المعارك.

من الحروب الأهلية المهمة الحديثة تلك التي جرت في **اسبانيا** بين العامين ١٩٣٦ و١٩٣٩ حين ثارت مجموعة من الضباط العسكريين بقيادة الجنرال فرانكو ضد الحكومة.

نشبت مؤخراً حربين أهليتين واحدة في **لبنان** عام ١٩٧٥ وأخرى في التشاد عام ١٩٨٠. كان اللبنانيون ضحايا حروب الآخرين على أرضهم.

يمين: *مجموعة من ضباط جيش الاتحاد الشمالي، التقطت هذه الصورة خلال الحرب الأهلية الأميركية*

الحرب العالمية الأولى

استمرت الحرب العالمية الأولى من تموز العام ١٩١٤ حتى تشرين الثاني من العام ١٩١٨. سميت حرباً عالمية لأن ٢٨ دولة تورطت فيها، إلا أن عدداً منها قاتل قليلاً. اندلعت الحرب عندما اغتيل وريث عرش الامبراطورية النمساوية ـ المجرية. اتهمت النمسا ـ المجر صربيا بعملية الاغتيال، وأعلنت الحرب عليها تدعمها الامبراطورية الألمانية، وانضمت إليهما لاحقاً بلغاريا وتركيا، وعرفت بالقوات المركزية.

إزاء هذه القوات وقف الحلفاء: الامبراطورية الروسية في أوروبا الشرقية، الفرنسيون، البريطانيون والبلجيكيون في الغرب، وانضمت إليهم في ما بعد ايطاليا واليابان ودول كثيرة صغيرة.

عام١٩١٧، انضمت الولايات المتحدة إلى الحلفاء، بعدما أصبح الطرفان منهكين، وحققت قوتها الفائقة النصر للحلفاء.

أعلى: *خوذة وقناع وجه بريطانيان، وضعا خلال الحرب العالمية الأولى.*

أسفل: *لوحة لهجوم على الجبهة الغربية عام ١٩١٥ تظهر كيف كان الجنود يزحفون عبر الأسلاك الشائكة.*

أعلى: *انطباع فنان عن جلاء الجيش البريطاني عن دنكرك في أيار ١٩٤٠.*
أسفل: *دمرت القذائف مدناً بكاملها خلال الحرب العالمية الثانية، وقتل الكثير من المدنيين.*

الحرب العالمية الثانية

بدأت الحرب العالمية الثانية عندما قرر **الديكتاتور** الألماني أدولف **هتلر** أن تمتد امبراطوريته على كامل أوروبا، فاجتاح بولندا عام ١٩٣٩. عندها أعلنت بريطانيا و**فرنسا** الحرب لمساندة بولندا. عُرفت ألمانيا وحليفتاها، ايطاليا واليابان، بدول المحور. وحاربت إلى جانبهم ست دول أخرى. أما الدول التسع والأربعون التي حاربت ضد قوات المحور فعرفت بالحلفاء.

سيطر هتلر على **الدانمارك**، و**النروج** و**هولندا** و**بلجيكا** وفرنسا، ومن ثمّ هاجم الاتحاد السوفياتي. في هذا الوقت هاجمت اليابان التي كانت تسعى إلى إقامة امبراطورية ضخمة في آسيا، الولايات المتحدة ودول جنوب شرق آسيا، وكانت آنذاك في حرب مع الصين.

عام ١٩٤٤، اجتاحت بريطانيا والولايات المتحدة أوروبا من الغرب، بينما كان الروس يشنون هجوماً مضاداً على ألمانيا من الغرب. استسلمت ألمانيا في أيار ١٩٤٥. وبعد أشهر قليلة أسقط الحلفاء أول قنبلة ذرية على اليابان التي استسلمت. فانتهت الحرب في شهر آب. قتل خلال الحرب العالمية الثانية أكثر من ١٦ مليون جندي، والملايين من المدنيين. ودمرت القنابل مدناً وقرى كثيرة.

الجيوش

جرت المعارك الأولى بين مجموعات صغيرة من الرجال. عادة لم يبق هؤلاء الرجال مع بعضهم لفترة طويلة. لكن القواد العسكريين وجدوا أنه في الإمكان الإبقاء على فرقة من المقاتلين إذا دربوا الرجال في شكل جيد. كان للرومان القدامى جيش قوي قسّم إلى ٢٥ مجموعة دعيت فرقًا ضمت كل واحدة ٥ آلاف رجل. وكان كل ضابط قائداً لمئة رجل (كتيبة) فعرف باسم قائد المئة.

كل جيش يتكون من: المشاة (جند مشاة)، رماة المدفعية (مسؤولون عن المدفعية) والفرسان (جنود يركبون الأحصنة، وحالياً الدبابات).

حتى مئتي سنة خلت كانت الجيوش صغيرة (لا يتعدى عدد الجنود الآلاف القليلة). وكان **نابوليون** أول من بدأ يجنّد كل الرجال المتوافرين لديه، وهكذا بدأت الجيوش تكبر (١٠٠ ألف رجل وأكثر). في الحرب العالمية الأولى كان عدد جنود بعض الجيوش مليون رجل. أما الجيوش في فترات السلم فقليل عديدها.

أعلى: خيّال فرنسي (هوسّار) في العام ١٨٠٧

أعلى ويمين: *في الحرب الحديثة، تموه الأسلحة كي لا يراها العدو.*

التجنيد الإلزامي

التجنيد الإلزامي هو جعل الرجال وأحياناً النساء أيضاً يخدمون في قوات الدولة المسلّحة. ويسمى أحياناً الخدمة الوطنية، الاستدعاء أو القرعة العسكرية. يعفى من الخدمة من يعانون عاهات جسدية.

بدأ التجنيد الإلزامي في السويد خلال القرن السابع عشر، ومنذ ذلك الحين اعتمدته دول كثيرة خلال الحروب. في عدة دول أوروبية، كفرنسا، ثمة تجنيد إلزامي منتظم في فترات السلم أيضاً. مدة هذا النوع من الخدمة قصيرة، لا تتعدى السنتين. هناك دول تعتمد على المتطوعين الذين يقررون أن تكون مهنتهم في أحد أقسام الجيش.

سلاح البحرية

سلاح البحرية هو سفن الدولة المقاتلة والرجال الذين يبحرون على متنها. تعتبر سفن الشحن (نقل السلع)، جزءًا من أسطول الدولة التجاري، لأن مجال عملها هو التجارة. يقسم عادة السلاح البحري إلى عدة أساطيل، وهي مجموعات من السفن الحربية تبحر لتقاتل مع بعضها. يتكون الأسطول من عدة أنواع من السفن: الطرادات، حاملات الطائرات، المدمرات، الغواصات والفرقاطات. تشكّل الغواصات النووية التي تستطيع البقاء أشهراً تحت الماء إذا دعت الحاجة، جزءًا مهمًا من سلاح البحرية حالياً، تصعب مقاتلته.

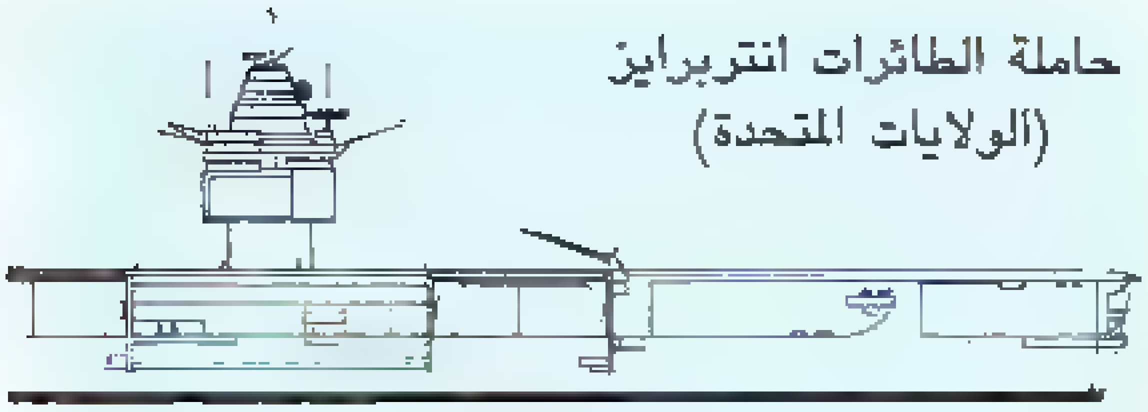
حاملة الطائرات انتربرايز
(الولايات المتحدة)

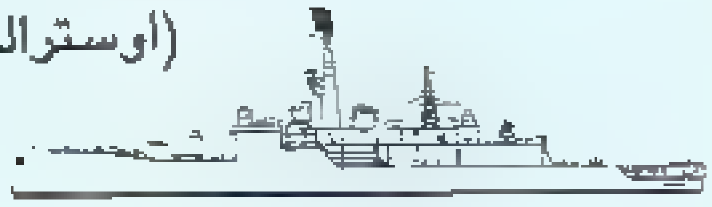
فرقاطة فئة ريڤر
(اوستراليا)

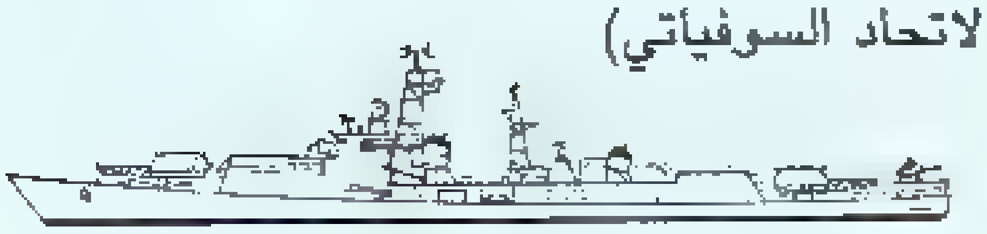
مدمّرة فئة كروبني
(الاتحاد السوفياتي)

طراد سريع فئة كييف
(الاتحاد السوفياتي)

أسفل: *تغيرت ملابس البحرية على مر السنين. البحار البريطاني إلى اليسار يرتدي بزة العام ١٧٩٩. والرجل في الوسط يرتدي زي القرن التاسع عشر، فيما البحار إلى اليمين يرتدي الزي الحديث.*

كان الأشـوريون أول من شكل سلاحـاً بحرياً منذ ٢٧٠٠ سنة. وأقدم سلاح بحري حالياً هو الأسطول الملكي البريطاني الذي أنشـأه الملك البريطاني ألفـرد الكبيـر منذ أكثـر من ألف سنة. خلال القرن التـاسع عشر وأوائل القرن العـشرين كان السلاح البـحري البريطاني هـو الأكبر في العـالم. أخذت عنه وعن زيّه الموحّد جميع الأسلحة البحرية الأخرى.

في التـاريخ القديم كـانت الحروب البـحرية تخـاض كمـا الحـروب الأرضيـة. وكان هدف كل قـبطان سفـينة الإرتطام بسـفينة العـدو، ليصـعد من بعـدها الطاقم إلى متن السفـينة الأخـرى ويأسرها. لاحـقاً امـتلكت السـفن أسلحة ضـخمـة تستطيع إغراق السفن الأخرى عن بعد.

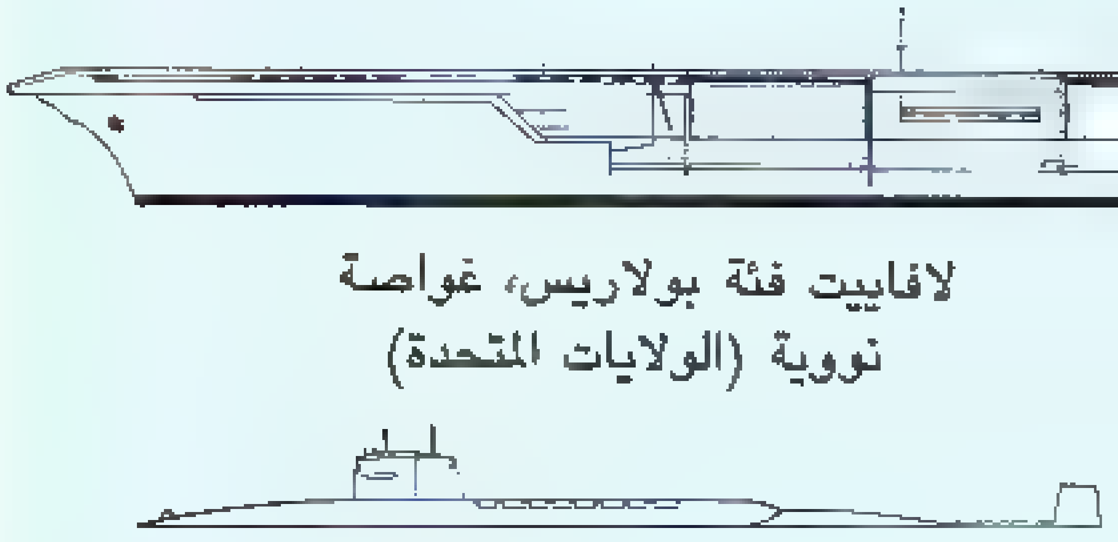

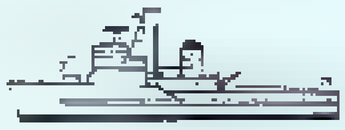

يمين: يتكون السلاح البحري الحديث من أنواع مختلفة من السفن والغواصات.

أسفل: حاملتا طائرات بريطانيتان انفنسيبل وايلليستريوس مع مدمرة، قبالة جزر الفوكلاند في جنوب الأطلسي.

السلاح الجوي

السيطرة الجوية مهمة جداً في الحرب الحديثة. فالجيوش البرية والبحرية تكون عرضة لهجوم القوات الجوية. وخلال المعركة تنسق القوات الجوية مع الجيوش بدقة.

على الرغم من أن الجيوش والأسلحة البحرية قد ظهرت منذ آلاف السنين، فإن السلاح الجوي لم يمضِ على وجوده أكثر من مئة سنة. أنشئت أولى الأسلحة الجوية قُبيل **الحرب العالمية الأولى**، أي بعد سنوات قليلة من قيادة الأخوين رايت أول طائرة. ومع نهاية الحرب، كانت آلاف الطائرات تعمل ضمن الأسلحة الجوية العالمية.

أنشىء سلاح الطيران الملكي البريطاني كجزء من الجيش عام ١٩١٢، وأصبح في العام ١٩١٨ السلاح الجوي الملكي المستقل. كان **لفرنسا**، **وألمانيا**، و **إيطاليا** وروسيا كذلك قوة عسكرية جوية، كما كان لمعظم الدول قوات جوية بحرية أعطت الحرب دفعاً قوياً لتصميم الطائرة وتطويرها.

أسفل: *طوافة سي كينغ مزودة توربيدات لتخدم في سلاح البحرية الملكية البريطاني.*

أسفل: *طائرات تدريب من نوع هوك في سلاح الجو الملكي البريطاني.*

خلال **الحرب العالمية الثانية**، اضطلعت الطائرة بدور مهم منذ البداية. قام الطرفان بغارات جوية قصفت بعنف المصانع والمدن. حاربت الطائرات المقاتلة القاذفات خاصة خلال النهار. كانت الطائرات تجوب السماء فوق البحار، وكانت الطائرات المنطلقة من الأرض أو من حاملات الطائرات، تهاجم السفن و**الغواصات** المطاردة وتنقض على مواقع العدو بمساندة القوات البرية. وفي البلاد الجبلية الوعرة كبورما كانت تنقل الأسلحة والغذاء للجنود، وتخلي الجرحى إلى المستشفيات.

استخدمت الطائرة النفاثة مباشرة في نهاية الحرب العالمية الثانية. وحالياً غالبية الطائرات العسكرية هي نفاثة. وفي الحروب الحديثة تستخدم الطوافات في شكل واسع، كما خلال حرب الفوكلاند في العام ١٩٨٢. وهي تنقل للقتال الجيوش والمؤن إلى المواقع القتالية.

أعلى: *المقاتلة سبيتفاير، كانت طائرة القيادة في الحرب العالمية الثانية. أنتج أكثر من ٢٢,٧٠٠ طائرة سبيتفاير لسلاح الجو الملكي البريطاني.*

أسفل: *طائرة هارير يمكنها الاقلاع عمودياً تقريباً.*

المنظمات الدولية

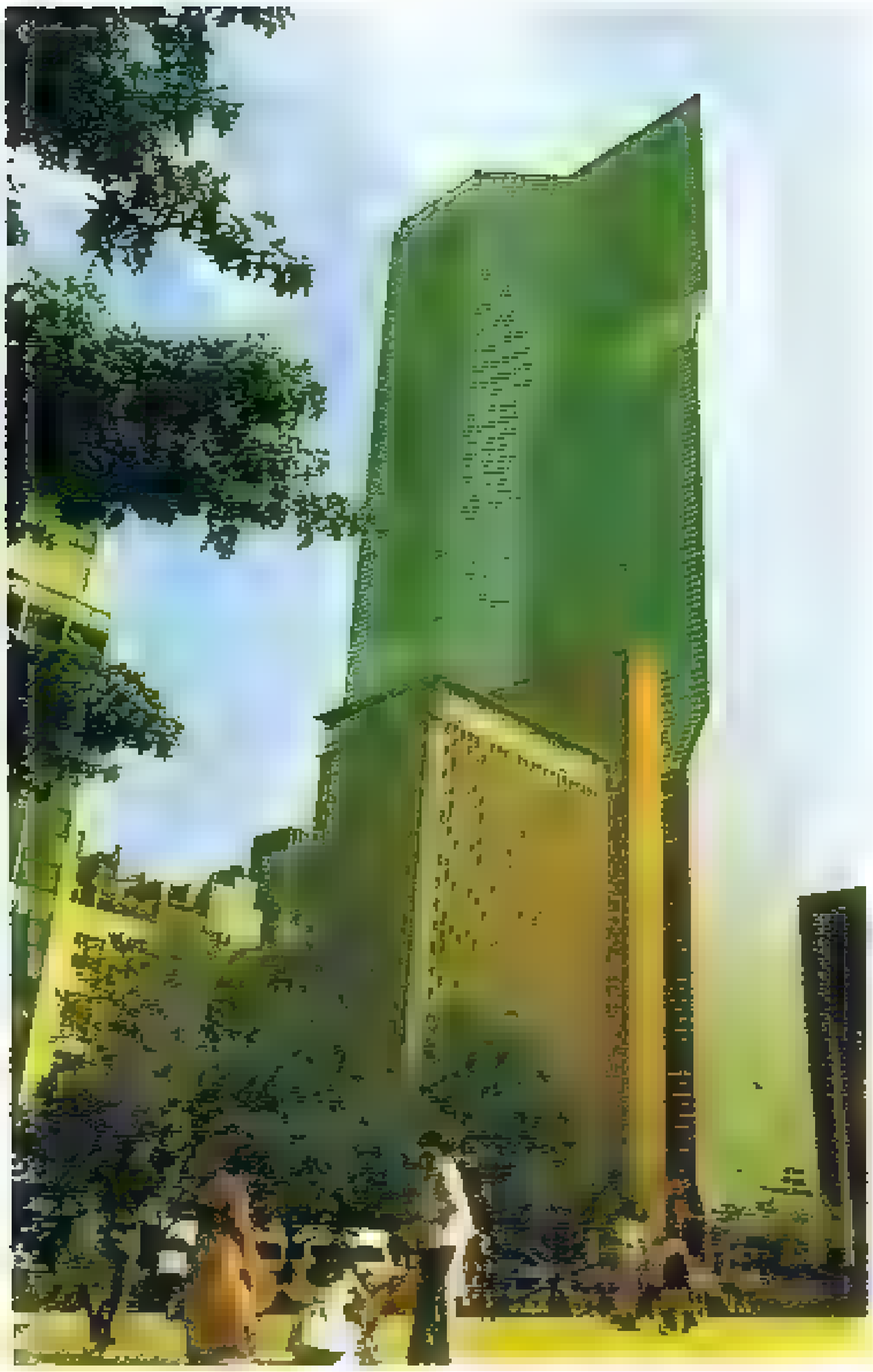

منذ أوائل التاريخ، كانت الدول تنشىء اتحادات كي تتعامل مع بعضها كأصدقاء. في الماضيْ كانت دول قليلة تتحالف إما للقضاء على حليف أكثر قوة أو للسيطرة على المزيد من الأراضي.

أما اليوم، فأصبح العالم أكثر تعقيداً، إزاء تحالفات بسيطة من هذا النوع. لذا، أنشأت الدول أحلافاً دولية، ينتمي إليها عدد كبير من الدول. أكبرها وأهمها هي **الأمم المتحدة**، التي تنتمي إليها غالبية الدول. وثمة منظمة ضخمة أخرى هي **رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث)**. كذلك أنشأت عدة مجموعات صغيرة من الدول **تكتلات تجارية**، لتنسيق الأعمال التجارية في ما بينها، ولتعمل بدقة مع طرف آخر من أجل مصالحها المتبادلة.

يسار: *مركز الأمم المتحدة في مدينة نيويورك.*

أسفل: *مركز المجموعة الأوروبية، وهي تكتل تجاري، في بروكسل.*

رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث)

الكومنولث هو مجموعة ٥٠ دولة مستقلة كانت سابقاً جزءًا من الامبراطورية البريطانية. أسستها **المملكة المتحدة** بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. نالت حالياً غالبية هذه الدول استقلالها.

تعتبر سبع عشرة دولة منها الملكة اليزابيث الثانية رأس دولتها، ويمثلها فيها، باستثناء المملكة المتحدة، حاكم عام يكون على رأس الدولة نيابة عنها. خمس من هذه الدول **ملكيات**، والباقية **جمهوريات**.

يلتقي رؤساء وزراء الكومنولث كل سنتين لمناقشة الأحداث، وللتعاون في ما بينهم.

كلمة رابطة الشعوب البريطانية تعني مجموعة أشخاص متحدين من أجل صالحهم المشترك. ويحمل العديد من الدول مثل **أستراليا**، كلمة كومنولث في اسمها الرسمي.

دول الكومنولث

- انتيغوا وباربودا
- اوستراليا
- أوغندا
- بابوا ـ غينيا الجديدة
- باربادوس
- باكستان
- باهاماس
- بروناي
- بنغلادش
- بوتسوانا
- بيليز
- تانزانيا
- ترينيداد وتوباغو
- توفالو
- تونغا
- جامايكا
- الدومينيك
- زامبيا
- زيمبابوي
- ساموا الغربية
- سان فنسنت وغرينادين
- سانت كيتس ـ نفيس
- سانت لوسيا
- سريلانكا
- جزر سلمون
- سنغافورة
- سوازيلاند
- سيراليون
- سيشل
- غامبيا
- غانا
- غرانادا
- غويانا
- فانواتو
- قبرص
- كندا
- كينيا
- كيريباتي
- ليسوتو
- مالاوي
- مالديف
- مالطا
- ماليزيا
- المملكة المتحدة
- موريشيوس
- ناميبيا
- نورو
- نيجيريا
- نيوزيلندا
- الهند

أسفل: *الملكة بوصفها رئيسة الكومنولث مع رؤساء وزرائها، في اجتماع.*

الأمم المتحدة

في العام ١٩٤٥، وفي نهاية **الحرب العالمية الثانية**، أسست خمسون دولة كانت متحالفة في أثناء الحرب منظمة الأمم المتحدة. واليوم تنتسب إليها أكثر من ١٥٠ دولة. تحاول هذه المنظمة منع وقوع الحروب، بإعطاء فرصة لحكومات مختلف الدول للاجتماع وتسوية خلافاتها سلمياً.

وتحاول أيضاً حثّ الدول على مساعدة بعضها البعض. فتقدم الدول الغنية المال أو تقرضه إلى الدول الفقيرة. للقيام بمهامها، تضم الأمم المتحدة ١٥ وكالة هي منظمات ذات اهتمامات متخصصة في الغذاء، والصحة، والطيران، والأحوال الجوية، والشؤون المالية.

مركز الأمم المتحدة في مدينة نيويورك. يرأس فريق عملها الضخم الأمين العام. تصوّت كل دولة عضو فيها في جمعية عمومية هي نوع من البرلمان الدولي. ١٥ دولة من هذه المنظمة تنتمي إلى مجلس الأمن.

أعلى: *شعار الأمم المتحدة.*

أسفل: *اجتماع مجلس الأمن. الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا والصين وروسيا أعضاء دائمون فيه. ١٠ دول أخرى تتناوب على عضوية المجلس.*

التكتلات التجارية

التكتل التجاري، كناية عن عدد من الدول تتفق على التعامل مع بعضها في إطار الاستيراد والتصدير - أي شراء السلع وبيعها خارج حدودها. **التكتل** هو مجموعة أشخاص أو دول ذات اهتمامات مشتركة.

تضع معظم الدول تعرفة (ضريبة) على السلع المستوردة. وفي التكتل التجاري تتفق الدول على إلغاء الضريبة على السلع المتبادلة فيما بينها.

تعتبر التكتلات التجارية أحياناً «أسواقاً مشتركة». وأشهرها ما يعرف بالسوق المشتركة - السوق الأوروبية المشتركة التي تضم ١٢ دولة أوروبية غربية. ست منها - بلجيكا، فرنسا، ايطاليا، اللوكسمبورغ، هولندا والمانيا الغربية - أسست في العام ١٩٥٧ السوق الأوروبية الاقتصادية. كانت بريطانيا والدانمارك، والبرتغال تنتمي إلى تكتل تجاري صغير، هو منظمة التجارة الأوروبية الحرة التي تحولت في ما بعد إلى السوق الأوروبية.

أسست الدول الشيوعية في أوروبا الشرقية، سوقاً مشتركة خاصة بها عرفت باسم مجلس التعاون الاقتصادي المشترك - المعروف بكوميكون في العام ١٩٤٩. كان عدد أعضائه الأساسيين ستة، انضم إليهم لاحقاً عدد من الدول، ثلاث منها من خارج أوروبا. وكان عدد من الدول الأفريقية والآسيوية مرتبط بالكوميكون. إلا أن هذا المجلس أُلغي عام ١٩٩١.

مشروع كولومبو

مشروع كولومبو هو نوع من تكتل تجاري، لكن أهدافه أوسع. أُسس عام ١٩٥١ لمساعدة الدول الآسيوية المستقلة حديثاً على النمو، ولمعاونة بعضهم البعض الآخر. مركزه الرئيسي في كولومبو عاصمة سريلانكا. تؤمن خمس دول أخرى المال للمساعدة في تدريب الأشخاص في الدول الآسيوية النامية. كما ترسل خبراء لإنشاء مشاريع جديدة خاصة الزراعية والصناعية منها.

التكتلات التجارية وأعضاؤها

المجموعة الأوروبية: بلجيكا، فرنسا، ايطاليا، اللوكسمبورغ، هولندا، ألمانيا، الدانمارك، جمهورية إيرلندا، بريطانيا، اليونان، البرتغال، واسبانيا.

الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة: النمسا، أيسلندا، النروج، السويد، سويسرا، وفنلندا كعضو شريك.

السوق العربية المشتركة: مصر، العراق، الأردن، سوريا.

مشروع كولومبو: ٢١ دولة آسيوية إضافة إلى استراليا، كندا، نيوزيلندا، بريطانيا، الولايات المتحدة.

اتحاد دول جنوب شرق آسيا: بروناي، أندونيسيا، ماليزيا، الفيليبين، سنغافورة، تايلندا.

المجموعة الكاريبية (كاريكوم): انتيغوا، باربادوس، بيليز، دومينيك، غرينادا، غويانا، جامايكا، مونتسيرات، سانت كيتس - نيفيس، سانت لوسيا، سانت فنسنت وغرينادين، ترينيداد وتوباغو.

اتحاد دول أميركا اللاتينية: الأرجنتين، بوليفيا، برازيل، تشيلي، كولومبيا، اكوادور، المكسيك، الباراغوي، الاورغواي، فنزويلا.

الناتو

الناتو هي منظمة معاهدة شمال الأطلسي. وضعتها عام ١٩٤٩ عشر دول أوروبية غربية، وكندا والولايات المتحدة. اتفقت الدول على التعاون في مجال الدفاع لمواجهة أي عدوان، أو تهديد بهجوم. وبشكل خاص تيقظت هذه الدول لمواجهة أي تهديد من الاتحاد السوفياتي(روسيا)ومن حلفائه **الشيوعيين**.

الأعضاء الأساسيون، هم بلجيكا، وكندا، والدنمارك، وفرنسا، وايسلندا، وايطاليا، والبرتغال، وبريطانيا، والولايات المتحدة. انضمت إليهم لاحقاً أربع دول هي اليونان، وتركيا، والمانيا الغربية واسبانيا. يثار جدل حول دور الناتو منذ الأحداث الأخيرة في أوروبا الشرقية أواخر الثمانينات.

يسار: *جيوش الناتو تتدرّب في الثلج*

معاهدة وارسو

معاهدة وارسو كانت رد الدول الشيوعية على الناتو وقد وقعت عام ١٩٥٥. إسمها الرسمي معاهدة التعاون الأوروبي الشرقي المشترك، ووقعت في وارسو في بولندا. انضمت في الأساس ثماني دول إلى هذا التحالف العسكري: البانيا، بلغاريا، **تشيكوسلوفاكيا، المانيا الشرقية، المجر، بولندا، رومانيا والاتحاد السوفياتي.** انسحبت ألبانيا منه عام ١٩٦٨.

أبقى الاتحاد السوفياتي، في شكل دائم، على جنود في تشيكوسلوفاكيا السابقة، والمانيا الشرقية السابقة، والمجر وبولندا. لكن مع انهيار الحكم الشيوعي في هذه الدول، أواخر الثمانينات، بدأت روسيا بسحب جنودها من أوروبا الشرقية.

يسار: *استعراض أول أيار للقوى المسلحة الروسية في الساحة الحمراء، في موسكو. إنه للروس، «استعراض قوى» سنوي.*

أوبك

أوبك تعني منظمة الدول المصدرة للنفط. أسستها عام ١٩٦٠ أربع دول شرق أوسطية هي **إيران**، و **العراق**، و**الكويت**، و**السعودية** بالإضافة إلى فنزويلا. جميعها من الدول المهمة في إنتاج النفط. هدف أوبك هو إبقاء سعر النفط مستقراً، والتأكد من وجود مخزون منتظم من هذا الوقود القيّم، والحفاظ على مصالح الدول الأعضاء. تضم الأوبك حالياً ١٣ عضواً، هي إضافة إلى الدول الخمس المؤسسة: **الجزائر**، **الأكوادور**، الغابون، **أندونيسيا**، **ليبيا**، **نيجريا**، قطر والإمارات العربية المتحدة.

تنتج دول الأوبك أكثر من نصف مخزون العالم من النفط. أما منتجو النفط الآخرون كالولايات المتحدة والمملكة المتحدة فيستهلكون من النفط أكثر مما ينتجون.

الصليب الأحمر

ظهر الصليب الأحمر في سويسرا عام ١٨٦٣ عندما ذهل المصرفي السويسري جان هنري دونان لرؤية عذابات الجنود الذين أصيبوا في معركة سولفيرينو عام ١٨٥٩. فعمد إلى تنظيم القرويين في المجتمعات المحيطة وحوّلهم إلى مجموعات متطوعة لمساعدة الجنود.

وحتى ذلك الحين، كان **للجيوش أطباء** وممرضون قلائل وغالباً ما كان الجنود يموتون في المكان الذي يصابون فيه. أقنع دونان عدداً من الدول على عقد معاهدة (اتفاقية) في جنيف تنص على عدم اطلاق النار على رجال الصليب الأحمر الذين لا يقاتلون بل يساعدون الجرحى.

ولإظهار هويتهم، كان هؤلاء الرجال يستخدمون علم الصليب الأحمر وهو معاكس تماماً للعلم السويسري الذي هو صليب أبيض على خلفية حمراء. عندما اعتمدت الدول الإسلامية هذه الفكرة لم ترد استخدام الصليب الأحمر باعتباره إشارة مسيحية، فاستعاضت عنه بالهلال الأحمر.

الشعوب
أرقام وحقائق

جسمنا وصحتنا:

يحتوي جسمنا على ٢٠٦ عظام. أطولها هو عظم الفخذ. يستخدم الذهب في طب الأسنان منذ آلاف السنين: كان المصريون القدامى يثبتون السن التالفة بسلك ذهبي. ويحتوي الجسم على ٦٣٩ عضلة أصغرها عضلة الركاب داخل الأذن.

شعوب العالم:

يقدّر أن يبلغ عدد سكان الأرض بعد مئة سنة أكثر من ١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة. أكثر الدول كثافة بالسكان هي الصين، بحيث يبلغ عدد سكانها أكثر من ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة. إن عدد سكان أفريقيا ينمو أسرع من أي قارة أخرى.

الشعوب القديمة:

يعتقد العلماء بأن المخلوقات البدائية الشبيهة بالإنسان كانت تعيش في أفريقيا. طول سور الصين الكبير، وهو أكبر بناء بناه إنسان، ٣٤٦٠ كيلو متراً. أقدم إهرامات العالم هو الهرم المدرّج في سقّارة بمصر بني حوالي العام ٢٦٥٠ ق.

الأديان والطوائف:

يحج كل سنة أكثر من مليون مسلم إلى مكة، المدينة المقدسة في الإسلام والموجودة في السعودية. اتباع الديانة المسيحية أكثر من اتباع أي ديانة أخرى. الهندوسية، الديانة الأساسية في الهند وهي أقدم الديانات الأساسية في العالم.

الفولكلور والمعتقدات:

يؤمن سكان جبال الهملايا في آسيا بوجود الإنسان الثلجي أوييتي، ويقال انه مخلوق ضخم يكسوه الشعر وهو شبيه بالإنسان. يقال ان البطل الأغريقي هرقل، كان أقوى رجل وجد على الأرض، لأن والده كان زوس، ملك الآلهة.

الحكومة:

أقدم مجلس نواب في العالم هو الثينغ، مجلس نواب إيسلندا أسس عام ١٩٣٠ م. حكم لويس الرابع عشر كملك مدة ٧٢ سنة من ١٦٤٣ حتى العام ١٧١٥. أول رئيس وزراء كان البريطاني روبرت والبول، الذي رأس الحكومة من العام ١٧٢١ حتى العام ١٧٤٢.

القانون:

أول دولة منعت حكم الإعدام هي ليشتنشتاين في العام ١٧٩٨. أكثر اللصوص جرأة كان الكولونيل توماس بلود الذي سرق مجوهرات التاج البريطاني من برج لندن عام ١٦٧١. كان أوغوست سيباريس، في سجن سانت بيار، على جزيرة المارتينيك في الهند الشرقية، أحد الرجلين الوحيدين الناجِيَيْن عندما ثار بركان في العام ١٩٠٢ وقضى على البلدة كلها. إن الجدران السميكة للسجن أنقذته.

الحرب:

استخدم البارود لأول مرة في أوروبا خلال القرن الثالث عشر. لكن قبل ذلك كان البارود معروفاً لدى العرب والصينيين. استخدمت الدبابات لأول مرة في ١٥ أيلول ١٩١٦، في معركة «سوم» خلال الحرب العالمية الأولى. الصواريخ الموجهة الحديثة «القنابل الطائرة»، توجه إلى الأهداف بواسطة الاشارات اللاسلكية.

المنظمات الدولية:

أول مؤسسة دولية كانت عصبة الأمم التي أسست عام ١٩٢٠، ودامت حتى العام ١٩٤٦، عندما حلّت مكانها الأمم المتحدة. تنتمي ٢٢ دولة عربية إلى الجامعة العربية. تضم منظمة الدول الأميركية ٣١ عضواً، وتنتمي ٣٢ دولة افريقية إلى منظمة الوحدة الافريقية.

الفهرس

الأحزاب السياسية ٦٢
الادارة المدنية ٦٨
الأساطير ٥٥
الاسلام ٤٧
الاسنان ٥
أشعة اكس ٢٣
الأطباء ٢١
اطباء الأسنان ٢١
الأكل ٦
الآلهة الاسكندنافية ٥٥
الامبراطورية البيزنطية ٣٧
الأمم المتحدة ٩٢
الانتخابات ٦٣
الانغلو ساكسون ٤٢
الانكا ٤٥
اوبك ٩٥
البابليون ٣٢
البروتستانت ٥٢
البكتيريا ٢٢
البوذية ٤٨
التجنيد الالزامي ٥٨
تحديد النسل ١٣
التعليم ٧٢
تعليم البالغين ٧٣
التعلم والمشاركة ٢٧
التكتلات التجارية ٩٣
التناسل ١٢
التنفس ٨
الثورات ٦٢
الجامعات والمعاهد ٧٣
الجريمة ٧٥
الجلد ٥
الجمهورية ٥٩
الجهاز العصبي ٩
الجيوش ٨٤
الحرب ٨٠
الحروب الأهلية ٨١
الحرب العالمية الأولى ٨٢
الحرب العالمية الثانية ٨٣
حركة الشعوب ٢٦
الحكومة ٥٨
الحكومة المحلية ٧٠
الحواس الخمس ١٠

الخدمات الاجتماعية ٧١
الخدمات الصحية ٧٠
الخرافات ٥٦
الخلايا ٢
الدم ٤
الدماغ ٩
الديكتاتورية ٦٠
الديمقراطية ٦١
رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) ٩١
الرئيس ٦٧
رئيس الوزراء ٦٥
روبن هود ٥٧
الرومان ٣٦
السجون ٧٩
السفراء ٦٩
السكان ١٣
سلاح البحرية ٨٦
السلاح الجوي ٨٨
السومريون ٣٠
الشرطة ٧٨
الشعر ٥
الشنتو ٤٩
الشيوعية ٦١
الصحة ١٨
الصليب الأحمر ٩٥
الصينيون ٣٨
الضرائب ٦٩
الطعام ٧
العبرانيون ٣٣
العرب ٤٠
العصر البرونزي ٢٩
العصر الحديدي ٢٩
العضلات ٣
العظام ٣
الغذاء ٧
الغدد ١٧
الفاشية ٦٠
الفايكينغ ٤٢
الفرس ٣٣
الفولكلور والمعتقدات ٥٤
الفيروسات ٢٢
القاضي ٧٦

القانون ٧٤
القلب ٤
الكاثوليكية ٥١
الكروموزومات (الصبغيات) ١٥
الكنائس الأورثوذكسية الشرقية ٥٠
الكواكرز ٥٢
الكونغرس ٦٦
لغاتنا ٢٥
المايا والازتيك ٤٤
المجاهر ٢٣
مجلس النواب ٦٤
مجلس الشيوخ ٦٦
مجلس الممثلين ٦٦
المحاكم ٧٥
المحاكم الدولية ٧٧
المحامي ٧٧
المدارس ٧٢
المستشفيات ٢٠
المسيحية ٥٠
المسينيون ٣٤
المشيخيون ٥٣
المصريون ٣١
الملكية ٥٩
معاهدة وارسو ٩٤
المورمون ٥٣
ميلوزين ٥٧
المينويون ٣٤
الناتو ٩٤
النمو ١٦
النورمان ٤٣
هنود آسيا ٤١
الهندوسية ٤٩
الهورمونات ١٧
هيئة المحلفين ٧٦
الوراثة ١٥
الوزراء ٦٨
الولادة ١٤
وليام تل ٥٦
اليابانيون ٣٩
اليهودية ٤٧
اليونانيون ٣٥